كتاب

نور البيان

في

الكشف عن بدع آخر الزمان

(تأليف)

أستاذنا العلامة الهمام الشيخ (عمران بن أحمد بن عمران) المالكي الشاذلي السيوطي
نفعنا الله به أطال الله بقاءه ونفعنا به آمين

أهل اليقين ومن غدا متمسكا * بشريعة المختار ذى الأنوار
(نور البيان) أتاكم فخذوا به * يامعشر الأمجاد والأخيار
(محمد رفاعي ببولاق مصر)

(الطبعة الأولي سنة ١٣٤٧ هجرية)

(طبع)
على نفقة (متبولي أبو كريشه عبد الرحيم) أحد الاخوان (حفظه الله)

مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية بمصر



الحمد لله فتح بالتقوى أساطير دعوته * ومنح العاملين بشرعه منحة المصطفين من خيرته * سبحانه يسوق المخالفين الي شديد مكره وعقوبته . يرد الي جادة الهدي من سبقت الأزلية بسعادته * ويردي من أورده موارد التضليل حيث سبقت الأزلية بشقاوته * وأشهد أن لا اله الا الله المتعالي فى عظمته * وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذى شرف الله الوجود برسالته . وأخرج ببركته الكون من ظلمه وظلمته * صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه والمتمسكين بسنته * صلاة وسلاما كل وقت وحين * دائما أبدا الى يوم الدين * وبعد فيقول العبد الفقير (عمران بن أحمد ابن عمران) المالكي مذهبا الشاذلى طريقة الفاسى مشربا الشنواني إرادة . هذا ما يسر الله تعالى على يد الفقير وان كنت أحوج الناس الى مطالعة أوصافى . وما فيها من عكر وصافى . ذلك كتاب عمدت فيه الى تنبيه أهل الوقت وايقاظهم من غفلتهم حيث استحكمت فيهم استحكاما يعسر قلعه . واشتد بهم البلاء وعظم على مهرة الناصحين أمره . رأيتهم تركوا الهدي فأصبح المهتدى بينهم غريبا . وأعرضوا عن سنن الهداة فأضحى سالكه بينهم مرميا بأذاهم حزينا كئيبا . أقبلوا على دار الرحيل وهو عين الغرور . وأعرضوا عن دار القرار وغرهم بالله الغرور . تركوا سنة سيد الانام ورموها ظهريا . وأتوا فعال ابتداع الدين من جميعها بريا . وكنت فى وسطى الذى أنافيه الآن لا يسعنى الا شديد الاغتمام . ولا تجر لي مشاهدة المنكرات الا آلاما فوق آلام . وكنت اذ ذاك أسطر على ما أراه بعض الأساطير . مع أنى أشدد عليهم فى النكير . حتي رأيت الامر لم يقتصر على الجاهلين . بل جر بأذياله الكثير من العالمين . والكل عن هذه المفتريات سكوت . وقد تفاقم البلاء حتي صح للمؤمن أن يسأل الله أن يموت . وأصبح الأمر كقبض على الجمر . ومعالجتهم أثقل من نحت الصخر . ذكرت فيه كثيرا من البدع مع ايراد ما ورد من الكتاب أو السنة حسب اطلاعى : وما وصل اليه قصير باعي : والحمد لله وله الفضل في ذلك : فقد جاء حافلا بمشهور بدع الوقت التى أوردت فاعليها المهالك . ولم يبلغني أن أحدا سبقني بمثله : ولو كان ذلك لما دخلت فيما لست من

أهله . الامتفرقات لبعض المتقدمين أوالمتاخرين : خصوصا وابتداعات العصر تزري بالدين. وسميته (نور البيان : فى الكشف عن بدع آخر الزمان) أسأله تعالى أن يجعله خالصالوجهه الكريم . وسببا للفوز بدار النعيم. وأن ينفع بهكل من قرأه أوحصله أو أعان على نشره أنهسميع مجيب الدعاء

﴿ المقدمة ﴾

حيث جاء فى الحديث الشريف عن ابن عباس رضي اللهعنهما أن النبي صلي الله عليهوسلم قال(ماظهر أهل بدعة الاأظهر الله فيهمحجته على لسان من شاءمن خلقه) أخرجه الحاكم. وقال صلى اللهعليه وسلم (من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الاسلام) رواه الطبرانى. وقال صلى اللهعليه وسلم (اذاظهرت الفتن أوقال البدعوسب أصحابى فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنةالله والملائكة والناس أجمعين لايقبل الله منه صرفا ولاعدلا) أخرجه الخطيب. وقال صلى اللهعليه وسلم (عمل قليل في سنة خيرمن عمل كثير فى بدعة). وقال صلى الله عليه وسلم (من أحدث فى أمرناهذا ماليس منه فهورد) رواهالبخارى ومسلموقال صلى الله عليهوسلم (من أحيا سنتي فقد أحبنى ومن أحبني كان معى فى الجنة) فاعلم أن سبب كل نجاح فى مطالب الدنيا والآخرة اقتفاء أثرالرسول صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح وماكانوا عليه فى عاداتهم وعباداتهم. وسبب كل هلاك وردى مخالفة السنة والاعراض عن اتباع أثر السلف الصالح رضوان الله عليهم .

فكل خير فى اتباع من سلف ✻ وكل شر فى ابتداع من خلف
وكل هدى للنبي قد رجح ✻ فما أبيح افعل ودع مالم يبح

وناهيك ماورد فى القرآن الكريم والسنة الغراء من الحث على اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والثناء على أصحابه والتابعين والشهادة لهم وما وردمن أحوال التابعين وأقوالهم وأفعالهم تنبئك عن كمال عناية الله بهمفي التمسك بالسنة قال تعالي (قل ان كنتم تحبون اللهفاتبعوني يحببكم الله و يغفرلكم) فانظر نظرالعاقل المنصف الى الآية التى شرطت اتباعنا للرسول فى باب سعادتنا اذالله لايحب الامن أسعده كأنه قال قل لهم ان لم تتبعونى لايحببكم اللهومن لايحببه لايسعد فى الدنيا والآخرة : فمن ادعى الحب مع العمل على الخلاف فهو كذاب .

لوكنت تصدق حبه لأطعته ✻ ان المحب لمن يحب مطيع

وفى الآية دليل على أن من وفق للسنة تغفر ذنوبه قال صلي الله عليه وسلم (صاحب السنة ان عمل خيرا قبل منه وان خلط غفر له) هذا ولتعلم أن السنة طريقة وسطي بين الغلو والجفاء وليست غلوا فقد نهي عنه الرسول فلا تمل لمن تغالى فمنع الصلاة والسلام على رسول الله مثلا بدعوي أنه سنى أوحرم أوحلل وترك نهج من سبقوه من خيار العلماء وقال نسير بسير السلف وعلينا بالحديث والقرآن. وقد تقرر الأخذ بالمذاهب وسد باب الاجتهاد لفقد شروطه وأهليته كما عليه سفهاء الوقت ممن اشتروا الدنيا بالآخرة وخدعهم ابليس اللعين حتى قام بعضهم قبحه الله من رجل سفيه فأحرق ماعنده من كتب الامام مالك وجعل يسير بمايراه من الاحاديث واكتفى بذلك وقام وقعد فى تمزيق الدين وهو عندنا بالصعيد حتى كادت قريته تكون دار كفر عياذا بالله من السلب بعد العطاء وبعضهم يمنع قراءة الموالد وقراءة المعراج ليلة السابع والعشرين من من رجب وقراءة الدعاء ليلة النصف من شعبان. ولقد تغالى الكثير منهم فحط على أهل التصوف وقال ان هذا ابتداع فى الدين وليس من السنة ولم يرد عن رسول الله اجتماع على الذكر انما الاحاديث الواردة فى الذكر المراد بها العلم الشريف كدرس الكفراوى والقطر مثلا بل والهندسة والطبيعة والحساب والجغرافيا. نعوذ بالله من زيغ البصائر عن جادة الحق. ولنترك شأن القوم الذين جعلوا أمرهم فوضي: وصلاحهم دعوي: كما قال سيدنا الدجوى رضى الله عنه فى كتابته على رسالة لنافى حياة النبي صلى الله عليه وسلم. ولنرجع الى ايراد الأدلة الباقية على الاتباع: وقال تعالى (فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون) وهذه مؤدية مأدته سابقتها من المراد حيث قرن الفلاح بالاتباع في المعني وقال تعالى فى تاليتها (قل ياأيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والارض لااله الاهو يحي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) وقال تعالي (من يطع الرسول فقد أطاع الله) وقال (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) وقال تعالى (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) فانظر بعين الانصاف الى تصريح الآية السابقة بفوز المطيع المتبع ولولم يكن في الفوز الاوصفه بطاعة ربه وتسميته مطيعا لكفى العاقل اذ دخول النار بوصف الطاعة أعلى وأشرف من دخول الجنة بوصف المعصية. وفى الأخيرة نص على علو مرتبته وشرفه حيث جعله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وهذا نهاية الفلاح ومنتهي الفوز والرباح ثم أثني الحق عليهم بقوله وحسن أولئك رفيقا أى وحسن رفيق أولئك وهو صاحب

السنة المتمسك بها لأن رفيقهم لايذل ولايخزى وفي قوله أنعم الله عليهم دليل على أن العبودية هى الكرامة الكبرى فمن منح الاستقامة فى ظاهره و باطنه فقد منح الكرامة الكبرى. ولاعبرة بمكاشفة أوطي أوطيران أومشي على ماء وان كانت من الصادق برهانا على صدقه اذ ليست معتبرة لذاتها بل بالاستقامة فهي الأصل فافهم فقد تقع الخوارق على يد كافر والوارد فى باب الاتباع كثير : وأما ماجاء فى السنة فمنه قوله صلي الله عليه وسلم (إن بني اسرائيل افترقت اثنتين وسبعين فرقة وأمتى ستفترق ثلاثا وسبعين فرقة كلهم فى النار الا ما أنا عليه وأصحابى) وقال صلي الله عليه وسلم (أبي الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته) رواه ابن ماجه. وقال صلي الله عليه وسلم (طوبي لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله و وسعته السنة ولم يعدل عنها الى البدعة) وقال صلى الله عليه وسلم (قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها بعدي الاهالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ) رواه الامام أحمد فى مسنده عن عرباض. وقال صلى الله عليه وسلم (كل أمتي يدخلون الجنة الامن أبي من أطاعني دخل الجنة ومن عصانى فقد أبي) وقال صلي الله عليه وسلم (المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر شهيد) رواه الطبراني في الأوسط. وقال صلي الله عليه وسلم (اتبعوا ولاتبتدعوا فقد كفيتم) فهذه كلها أحاديث حاثة على التمسك بسنة سيد الخلق والتحرز بها من الابتداع فانه شر على صاحبه . ومن كلام (مالك) رضي الله عنه

وخير أمور الدين ما كان سنة * وشر الأمور المحدثات البدائع

ولقد كان للعصر الأول تمسك شديد بسنة خير الورى واقبال على طاعته وطاعة الله حتى أقسم الله بهذا العصر فقال (والعصر ان الانسان لفى خسر الى آخر السورة) وكذلك العصر الذى بعده والذى بعده عملوا على متابعة الصحابة ولم يشذوا عن سنتهم قيد شبر . ولذا مدحوا فى براءة بقوله تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم و رضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) فتأمل قوله تعالي والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم الخ تعرف فضل المتابعة واقتفاء آثار السلف التي أصبحت همجية فى نظر السافلين المسترذلين الذين بدلوا دينهم بعوائد الأفرنج واستهزءوا بالسنة وضحكوا من أهلها فلاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم . ولم تكن عندهم السنة الا التزين وحلق اللحى واحتقار أهل الطاعة و يقولون كل ذلك لايصلح للعصر ولم يؤخر البلاد

الاعوائدكم الجامدة التى ليست من المدنية . ويرون أن زمن قيام الليل وصيام النهار والاقبال على الاذ كاركان زمن همجية والأليق بناما نحن عليه الآن : وليت هـذا قول العامة فقط بل وقول بعض المدعيين العلم . و بعضهم يغتر بكثرة رواياته و ينتحل التجويزات فيحلل (الفونوغراف) مثلا الذي لم يخرج عن كونه آلة لهو وقدعدها الفقهاء فى المحرم ولولم يكن فيها الا أنها آلة غناء و رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول (الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل) أو يحلل حلق اللحية المنهي عن حلقها أو قصها القريب من الحلق باجماع المذاهب و يقول أنا عالم عصرى ولقد سأل بعض الناس عالما منهم فقال اللحية الآن نحرقها لانحلقها و بعضهم يجوز الرهن وغير ذلك وسيأتي كل ذلك ان شاء الله متفرقا في مواضعه . فيا أخا الانصاف ليس لشرع الله عصر دون عصر ولم يرد عنه صلي الله عليه وسلم أن لأهل القرون الغابرة عملا ولأهل القرون المتأخرة عملا اذ من المعلوم من الدين أن شرعه لاينسخ حتي ينسخ الزمان . من حاد عنه قيد شبر كان الردى حليفه والهلاك رائده

واتبع شريعة أحمد خير الوري * من زاغ عنها ربنا أرداه

و ربما قال بعض أرباب الهوى لوكان أصحاب الرسول فى عصرنا لااشتغلوا عن الصلاة فقل لهذا الأعمى المخذول زمانك لاشىء فيه سوي أنك تاكل الرقاق وتلبس الدقاق . المعيشة فيه متوفرة والأحوال هادئة وهم كانوا بعكس ذلك فلقد كان الكثير منهم يطوى جوعا و يلبس مرقوعا ولقد كانوا يشدون أصلابهم بالأحجار من وطأة الجوع وهم اذذاك رهبان بالليل ليوث بالنهار ولوطالعت أحوال الصالحين و وقفت على أخبار سلفك الماضين الطاهرين وعرفت من بينهم من يقطع الليـل كله بركعتين ومن يختم القرآن فى ركعة ومن يصلي الصبح بالبقرة وآل عمران ولما سئل عن طلوع الشمس قال لو طلعت لم تجدنا غافلين : ومن كان يخاف من الدنيا كانها حية يخاف لدغها . وما كانوا عليه من صدق المعاملة وقوة المتابعة وصدقت أنهم أقوى عقلا وأتقي طبعا وأصفى باطنا عرفت أن مدنيتك كاذبة : وطباعك عن كل هدى عازبة : والموفق تغنيه اشارة . والمخذول لايفيده ألف ألف عبارة .

﴿ نبذة يسيرة من الاعتبار بأحوال السلف ﴾

كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يمكث ثلاثا طاويا و يعصب بطنه الشريف بحجر أوحجرين ينتعـل بالمخصوف و يلبس المرقوع و يحلب الشاة و يركب الحمار و يلبس الصوف و يعين خادمه و يتفقد حوائج الخادم . قال أنس خدمت رسول الله صلى الله

عليه وسلم عشرة أعوام ماقال لى فى شيء فعلته لم فعلته ولا فى شىء تركته لم تركته: وكان يخدم أهله و يطحن على الرحي بيده الشريفة ويحمل حاجته على عاتقه من السوق و يقول (صاحب الشىء أحق بحمله) يخفف على أصحابه . ماخير فى أمرين الا اختار أيسرهما يغضب لله ويرضى لله. دخل عليه عمر بن الخطاب فوجده متكئا على مخدة من ليف والحصير أثر فى جنبه الشريف فبكي وقال يارسول كسري وقيصر فى نعيم ورفاهية وأنت رسول الله وهذا الحصير قد أثر فى جنبك وتتكيء على هذه المخدة فقال له. ياابن الخطاب أماترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة. فبكي عمر وقال رضيت يارسول الله وقد تفردت كتب السير بذكر أحواله الشريفة وان شئت فراجع المواهب اللدنية أو الشفا للقاضى عياض أو الشمائل .

اشتد خوف الصديق حتى كان يشم من فيه رائحة الكبد المشوى مع قربه من رسول الله وشهادة القرآن له بالصحبة (اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا) وقال فى حقه صلي الله عليه وسلم (لو وزن ايمان الأمة وايمان أبي بكر لرجح ايمان أبي بكر) أنفق ماله على رسول الله حتى نفد فتخلل بالعباء . و بشره بالجنة وانه أول السابقين ومع ذلك لم يسترح خاطره ولم يأمن مكر الله بل قال لوكانت احدى رجلى داخل الجنة والأخرى خارجها لا آمن مكر الله . وكان سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه كثير البكاء حتى طرق الدمع فى خديه طريقين سوداوين وكان يقول ليت أم عمر لم تلد عمر وكان يقول ياليتني كنت تبنه سمع القارىء يقرأ قوله تعالى (وان جهنم لموعدهم أجمعين) فمرض ثلاثين يوما والناس لايعرفون سبب مرضه وسمعه بعض أصحابه يقول لنفسه عمر بن الخطاب أمير المؤمنين بخ بخ والله ياعمر لتتقين الله أو ليعذبنك : وكان يصوم الدهر لايفطر حضرا ولا سفرا قوته فى اليوم والليلة ملء كف من دقيق كل ذلك وغيره من تشديده على نفسه حتى كان يحاسبها كل ليلة و يضربها بالدرة (سوط عريض) حتى رؤى الضرب على جسده الشريف بعد موته . مع تبشير رسول الله له بالجنة وسماعه من رسول الله أنه من الفائزين لم يستقر قراره ولم يهدأ باله قال له بعض الناس فى مرض الموت والله ياأمير المؤمنين انى لأرجو ألا تمس النار جلدك فقال والله ان من غررتموه لمغرور ليتني أخرج من الدنيا كفافا لا علي ولا لى ورؤي فى المنام بعد موته وقيل له مافعل الله بك فقال كاد عرشى يهوي بي لولا أنى وجدت ربا رحيما . وكان سيدنا عثمان كثير الحياء والخوف حتي كان يختم القرآن كله فى ركعة واحدة مع كونه كانت تستحي منه الملائكة وصلته برسول الله اذ تزوج بنتين من بناته صلى الله عليه وسلم فسمى ذا

النورين . وكان سيدنا على كثير الخوف مع عظم صلته برسول الله قرابة وصهارة وقد روى الحافظ ابن حجر فى كتابه الصواعق المحرقة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (كل نبي جعل الله ذريته فى ظهره الا أنا فان الله جعل ذريتى فى ظهر على) و بشره رسول الله بالجنة وقال فى حقه (أنا مدينة العلم وعلى بابها) وفى بعض الأحاديث (على عيبة علمى) وحلف بعض الصحابة لا يضع جنبه على الارض فما زال يصلى حتى مرض فقيل له استرح فأنت فى سعة من الأمر فقال لا أنقض عهدا عاهدت الله عليه وكان الرجل من السلف يطيل الصلاة حتى يأتي الطائر فيقف عليه يحسبه جدارا وكان بعض الصحابة مفككا أزراره شتاء وصيفا و يقول رأيت رسول الله مفككا أزراره . و رؤى آخر يستظل تحت شجرة خارج مكة يراه من السنة و يقول رأيت رسول الله يستظل تحتها . و رؤي آخر بمني جالسا لقضاء الحاجة و يقول رأيت رسول الله هكذا . وامتنع ابن حنبل من أكل البطيخ و يقول لم يرد كيف أكله رسول الله حيث ثبت أنه أكله . و بعضهم نسى فلبس اليسار من النعلين قبل اليمنى فكفر (باثني عشر كرا) كفارة لذنبه . ولبس بعض الصالحين السراويل قائما فقام حريق بالبلد فقال ذلك من تهجمنا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم غرض من دنيا ولا آخرة انما كانت دنياهم لأخراهم وأخراهم لمولاهم : كان طاوس اليمانى اذا اضطجع من الليل يتقلب يمينا وشمالا يطلب النوم فلا يراه ثم يستوى قائما و يقول طير نوم الخائفين ذكر جهنم .وقد كان منهم الأغنياء الشاكرون كما فيهم الفقراء الشاكرون ولا الصابرون بل كان في السلف من يسأل الله الفقر و يشكره اذا أعطاه اياه لما يرى فيه من تمام المسرة وانفراد القلب بالرب فكانوا يطلبونه. وانظر ما قال جعفر الصادق لشقيق البلخي ماهى الفتوة عندكم ياشقيق فقال اذا أعطينا شكرنا واذا منعنا صبرنا فقال له هذه فتوة الكلاب عندنا بالمدينة فقال له شقيق فما الفتوة عندكم يا ابن بنت رسول الله فقال اذا أعطينا آثرنا واذا منعنا شكرنا ومع ذلك لم يشغل الغنى غناه كما شغل أغنياءكم حين جعلوا الطين دينا ووسعوا آمالهم ونسوا مآلهم وعكفوا علي الفانيات .وتركوا الباقيات الصالحات. وشمروا للفساد كل التشمير. و رأوا العبودية عارا علي الكبير والصغير. والامر لله العلي الكبير : ولم يحجب الفقير اذذاك فقره فكان الفقر عندهم شكرا وقد صار عندنا اليوم الفقر كفرا. وأصبحت طريق الفقراء وسيلة الى الحطام وأظهروا للناس شؤونا هم منها عارون : بل نفاق نافقه المنافقون : فانظر فى الخلاص لنفسك أيها المغتر بجاهك أومالك أوشبابك الغريق فى بحر المعصية كيف يكون حالك اذا حشر الناس

ورأيت السابقين والتابعين متوجين تيجان الكرامة لامعة أنوارهم مسفرة وجوههم وأنت يومئذ تعض بنان الندم قائلا ياحسرتي على مافرطت فى جنب الله وهيهات أن ترى خلاصا وقد فر منك كل خليل كنت تركن اليه وعاينت قرين السوء وماحل به من الخزي كما حل بك يومئذ من العذاب البئيس وهناك للخلق زحام . وللعرق الجام . تنقطع الأسباب . والأمر لرب الأرباب : السعيد هناك من اتبع . والشقي من خالف وابتدع . فتمل لمن جمل هيأته : وحلق لحيته . ولبس ذهبا وحريرا : (ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا .)

﴿ بدع العقائد ﴾

بدأنا بالكلام على بدع العقائد لأنها أصل الدين فنقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان بنى اسرائيل افترقت اثنتين وسبعين فرقة وأمتي ستفترق ثلاثا وسبعين فرقة كلهم فى النار الا ما أنا عليه وأصحابي) وقد فشا فى عصرنا اليوم عقائد موبوءة تمس كرامة الرسول تارة وكرامة الشريعة الغراء تارة أخرى وهم فرقة واحدة شيعها الأفاضل من أهل التحقيق فما أقبحهم من قوم مرقوا من السنة وخرجوا عليها وما أجدرهم بطعن كل طاعن ألا وهم الوهابيون النجديون قاتلهم الله أين ما كانوا وياللعجب فقد نحا نحوهم كثير من صغار المتعلمين الذين لم يتذوقوا روح العلم الصحيح وقفوا قفوهم وتدنست البلاد بأدرانهم وخفى على العامة أمرهم يتمسكون بأباطيل داحضة ولولم يكن الا أنهم أحدثوا في الدين ماليس منه مما مضى على غيره السلف لكفى فى الرد عليهم وربما اتخذوا العقل القاصر اماما مع أن الدين كله ايمان بالغيب وكثير من عقائده لامجال للعقل فيه . بل قاموا على السنة فمتي صح الحديث وكان فى الرد عليهم صرفوه الى أهوائهم الباطلة أو كذبوا على المحدثين وادعوا أنهم أئمة . وفارقوا سادة الأمة . واختلقوا لهم مذاهب يعلم الله أنها الي النار . وأنهم هم أشر الاشرار . ولنبين على قدر الحاجة والوقت لايسمح بالتصدى لهم

﴿ فمن ذلك تحريمهم التوسل بسيد العالمين ﴾

بدعوى أن الله لايحتاج الى واسطة وليس كملوك الدنيا وأرادوا بذلك تنزيه الألوهية بزعمهم الفاسد وقاموا وتعدوا فى مؤلف سموه مكارم الاخلاق تحت مباشرة مايقرب من الثلاثين مبتدعا وقالوا طبعت باذن أوعلي نفقة محمود بسيوني بك واني لأعرف الرجل فلا أدرى ماحصل له فلعلهم كذبوا عليه كعادتهم حتي على المحدثين

بل على الله ورسوله فى مجلتهم المسماة مكارم الاخلاق وهى والله رزائل الأخلاق أتوا فيها بقبائح انلم تكن كفرا فهى مخرجة عن قويم صراط المؤمنين فماذا يصنعون فى قوله تعالى (اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) فها هو القرآن قدندبنا الي الوسيلة ياأصحاب المجلة ولقد فاتكم أن الحق يريد من عبده أن يتذلل له وأن يعرف فضل عباده الاخيار اذ بتوسله بهم اظهار لفضل الله عليهم واكرام لهم وفي دخوله بهم على الله اعتراف بتقصيره وأنه ليس أهلا للدخول على الله بنفسه وهذا ماترمى اليه عبودية العبد ولكن اذا عميت البصيرة فقل على الأعمى ماتشاء : ومن عماهم دعوى أن القرآن جاء بالتوسل بالأعمال و يستدلون بحديث الغار وحديث الغار بعض ماورد فى الوسيلة فلم حكموا بالبعض ونفوا البعض الامن تحكمهم الفاسد. وقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ فى بيته وخرج الى المسجد قال (اللهمّ اني أسألك بحق السائلين عليك وأسألك بحق ممشاى هذا اليك فانى لم أخرج أشرا ولا بطرا ولارياء ولاسمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فأسألك أن تعيذني من النار وأن تغفرلي ذنوبي فانه لايغفر الذنوب الأنت) ذكره الامام النووي فى أذكاره ورواه بن ماجه فمن قاله أقبل الله عليه بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك. وكان السلف يتواصون بهذا الدعاء وكان رسول الله يتوسل بنفسه واستسقى به عمه أبوطالب وهو صغير كما ذكر أرباب السير وان شئت فراجع (كتابنا الحق المبين فى حياة النبي فى برزخه واخوانه النبيين أوالكتب التى تكفلت بالرد عليهم قاتلهم الله أني يؤفكون .

ومن بدعهم (أنهم يقولون بموت رسول الله فى قبره وأنه غير حى بل وسائر الانبياء) ويطعنون فى الأحاديث الواردة كقوله صلي الله عليه وسلم (الانبياء أحياء فى قبورهم يصلون حتى ينفخ فى الصور) وكقوله صلى الله عليه وسلم (مررت بموسي ليلة أسرى بي فرأيته قائما يصلى في قبره) رواه مسلم. وهنا قال قائلهم يصلى يعني يتضرع ومراده ردثبوت الحياة ويدعى أنه من العلماء العصريين. قال أخى الشيخ (بدر بن معبدي) قلت لسيدي الشيخ (يوسف الدجوى) هذا الكلام فغضب وقال وما السبب فى صرف الحديث عن ظاهره قال وهل لنا أن نقول فى مثل قوله تعالى أقيموا الصلاة يعني تضرعوا ونترك ماقرره الشارع من ركوع وسجود اه وعلى كل يتضرع أو يصلى صلاة الأحياء كل ذلك ممايقرر الحياة فلاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم ضاع العلم وظهرت شياطين فى صور علماء فقد صدق ماورد أنه صلى الله عليه وسلم قال مامعناه (فى آخر الزمان تجلس الشياطين على كراسي الوعظ) ذكر ذلك الامام الشعراني

فى كتبه. والكلام على ذلك مستوفى فى كتابنا الحق المبين فى حياة النبي في برزخه

﴿ ومن بدعهم تحريم زيارة قبور الصالحين والتوسل بهم ﴾

أما التوسل بهم فهم بالأحرى من ذلك لأنهم منعوا التوسل بسيد العالمين فبالأولى الصالحون من أمته وأما زيارة قبورهم فشددوا فى النكير على من يزورهم وربما تهوروا وسبوا السادة الصالحين فلقد رأيت كتابا عطل الله يدا كتبته اسمه غاية الأماني فى الرد على النبهانى قام وقعد مؤلفه المبطل أخزاه الله وأخلى منه أرضه على الاستاذ النبهانى وهو من الصالحين لا يشك فى ذلك مؤمن من أهل عصره ومؤلفاته تشهد بذلك وجعل يسوق أضاليله وأباطيله حتى كاد يحكم ببطلان الاسلام أجمعه فكان من قوله سب سيدي أحمد البدوي وسب سيدى أحمد الرفاعي وسيدى عبدالقادر الجيلانى والدسوقي وأولياء الله وأهل الطريق عمومهم وانكاره وطعنه على الصوفية وانكاره أذواقهم فتارة يحكم عليهم بالابتداع وتارة يحكم عليهم بالكفر حتى حكم بتكفير القطر المصرى بدعوي أنهم يعبدون الاقطاب الاربعة السابقين. وسمى نفسه محي السنة. فما يصنعون بقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن ماجه عن ابن مسعود رضى الله عنه كما فى الجامع الصغير أنه قال (كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروا القبور فانها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة.) وفيه أيضا عن أنس فيما رواه الحاكم (كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة ولا تقولوا هجرا.) والهجر بضم الجيم فحش الكلام قال سيدى سالم المنوفى فى كتابه ضوء البدور فيما ينفع الاحياء وأهل القبور قال فى الحياء (لعله كتاب نقل منه الشيخ) زيارة القبور مستحبة للتذكر والاعتبار وزيارة قبور الصالحين خاصة محبوبة اي مرغب فيها لأجل التبرك مع الاعتبار وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن زيارة القبور ثم اذن فى ذلك بعد وقد روى عن علي رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال. كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكركم الآخرة غير أن لا تقولوا هجرا. بضم فسكون أى قبيحا أو فحشا. وكان سبب النهى عن الزيارة حدثان العهد بالكفر ثم لما انمحت آثار الجاهلية واستحكم الاسلام وصاروا أهل يقين وتقوى اذن لهم فى الزيارة (وقال ابن أبي مليكة) أقبلت عائشة رضى الله عنها يوما من المقابر فقلت يا أم المؤمنين من أين أقبلت قالت من قبر أخي عبد الرحمن فقلت أليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها قالت نعم ثم أمر بها (ولا ينبغى) أن يتمسك بهذا فيؤذن للنساء فى الخروج الى المقابر

فانهن يكثرن الهجر أي الفحش من القول على رؤس المقابر فلا يفي خير زيارتهن بشرها ولا يخلون في الطريق عن تكشف وتبرج أى تزين وهذه أمور عظيمة أى ذنبها عظيم والزيارة سنة مستحبة فكيف يحتمل أي يرتكب ذلك لأجلها لكن لا بأس بخروج المرأة فى ثياب بذلة أى حقيرة ترد أعين الرجال عنها وذلك بشرط الاقتصار على الدعاء وترك الحديث على رأس القبر اه بحروفه ثم قال بعد (وينبغى) أن يقصدوا بزيارة القبور وجه الله تعالي واصلاح القلب ونفع الميت بما يتلى عنده من القرآن ولا يمس القبر ولا يقبله لأنه من عادة أهل الكتاب ولم يعهد الاستلام الا للحجر الأسود والركن اليماني خاصة (قال ابن العماد) في منظومته فى زيارة القبور

زر أخاك ولا تقطع زيارته ＊ فينقطع وده كالحى بالهجر

وقال شارحها روي الطبرانى عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها واجعلوا زيارتكم لها صلاة عليهم واستغفارا لهم) اه والمراد بالصلاة عليهم الدعاء لهم بالرحمة . وأما زيارة سيد العالمين فهى سنة بعد الحج أو قبله أو بلا حج وقد أوجبها بعض العلماء وقد أفردها بالذكر الأئمة الفحول كالتاج السبكي . ولا عبرة بهذيان الخوارج فى هذا الباب فهم كلاب النار كما فى الحديث (الخوارج كلاب النار) وشأن الكلاب النباح . هذا وقد مضي العمل على ذلك من عهد الصحابة الي وقتنا هذا ولكن هؤلاء الخوارج قبحهم الله أحدثوا شريعة لأنفسهم غير شريعة محمد ونهجا غير نهج أصحابه والتابعين ومن تبعهم من الأخيار وادعوا الاسلام واستحلوا نهج الضال المضل محمد بن عبدالوهاب الذى غير وبدل فيما بينه و بين أتباعه ولكن الله لم يمكنهم من عدوانهم على الدين فقد جعل الله فى كل عصر حفظة لدينه (إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) وفى اعتقاد هؤلاء الخسرة أنهم على توحيد دون غيرهم فيالله ما أعماهم وما أشقاهم ولو تتبعنا نصوص السادة والآثار الواردة الصحيحة لضاق بنا الأمر عن مرادنا

(ومن بدعهم) انكار شفاعة رسول الله صلي الله عليه وسلم مع ورود القرآن والسنة الصحيحة الصريحة بذلك كقوله صلى الله عليه وسلم (شفاعتى يوم القيامة حق فمن لم يؤمن بها لم يكن من أهلها) راجع رسالة الحق المبين فى حياة النبي فى برزخه واخوانه النبيين :
(ومن مثالبهم) أنكارهم الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الأذان بدعوى أنها بدعة محرمة مع أنها كالذكر لم تقيد بوقت وقد قال العلماء أنها بدعة مستحسنة أو مستحبة يثاب عليها فاعلها. هذا وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم أنه قال (من صلي علي برفع صوت وجبت له الجنة ومن عجائبهم) انكارهم البدعة الحسنة و يقولون كيف تكون بدعة وتكون حسنة و يعممون حديث كل بدعة ضلالة مع أنهم داخلون فيه من حيث عقائدهم وفظائعهم (ومن مثالبهم) الاضراب عن المذاهب التى اجمعت عليها الأمة بدعوى أنهم فى عصر المدنية النيرة فهم أرقى من الأئمة و يقولون نأخذ علمنا من الحديث والقرآن مباشرة مع جهلهم بالمعقول والمنقول وتالله إن الرجل ليجهل أحكام وضوئه وغسله فالأمر لله وحده مانقل ذلك عن الأئمة الذين هم أمراء العلم بل كانوا مقلدين لسلفهم فيما أخذوه مسلمين لهم فيما نقلوا وماسمعنا أن أحدا منهم عارض أوراجع فيما نقل عنهم وهولاء القوم خبثت طواياهم وساءت سرائرهم واتخذوا الشيطان وليا دون الله ورسوله وصالحي المؤمنين (ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا) وقد قال ساداتنا رضى الله عنهم متى صحت الرواية عن الصحابي فلا يسأل عنه لأنهم كلهم عدول. وفى الحديث الشريف «عليكم بالسواد الأعظم فان الله مع الجماعة» وقال صلي الله عليه وسلم « يد الله على الجماعة والشيطان مع من يخالف الجماعة وقال صلي الله عليه وسلم من أراد بحبوبة الجنة لله فليلزم الجماعة فأن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد. وهؤلاء يعلمون أن إمامهم الضال المضل محمد بن عبدالوهاب فرد فارق الجماعة. وقد ورد من شذ فالى النار ولسنا بصدد الرد عليهم فى جميع بدعهم الآن وإن يشأ الله ننشر على الناس ماتقدر عليه فى إدحاض باطلهم واس بدعهم غالبا قياساتهم الباطله . ومن أراد الوقوف على أباطيلهم فلينظر كتبهم (كغاية الأماني للشقى) عامله الله أو مجلة مكارم الأخلاق. والتعرض لجميع بدعهم لايسعه هذا الوجيز غير أني أردت أنبه الناس بعض التنبيه وفي العزم وضع شيء خاص فى الرد عليهم ما استطعت إن شاء الله غير أنك لاتنس رد المطلقة ثلاثا بحجة أن ذلك وقع من بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع معرفتهم أن الأمة أجمعت على خلافه .وإمامهم ابن تيمية خرق الاجماع .ولنذكر لك حكاية لطيفة عبرة من العبر.

كان عندنا رجل حديث عهد بالتخرج من الأزهر الشريف وكان يعتقد فى نفسه الحذاقة فى الفهم وكان من دأبه على مابلغني أنه كان يكره كتب الفقهاء و يقول لاأقرأ الا التفسير أو الحديث و يري أن التعلق بمثل الشرح الصغير فى مذهب مالك غلط وكان يحط على سيدي (أحمد الدردير) رضى الله عنه و يغلطه في تأليفه و يكره أهل الطرق ويذمهم وأضرحة الأولياء و ينكر التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم . فدعا عليه رجل من

الصالحين الاحياء فرآي ذلك الرجل الصالح أن الرجل المدعى العلم المبتدع فى نهر يسبح وإذا بسيدى أحمد الدردير وفي يده دلق عظيم (مرقعة الصوفية) فبسطه عليه وهو فى الماء فأغرقه فبعد الرؤية مرض هذا العالم مرضا مات فيه نعوذ بالله من زيغ القلوب (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب)

﴿ بدع العقائد من العامة ﴾

وأما ماشاهدناه من بدع عقائد العامة فكثير لايدخل تحت حصر

﴿ منها مايسمونه الزار ﴾

وذلك اذا مرض رجل أو امرأة أو طفل توهموا أن ذلك من قبيل (الزار) فيذهبون الي رجل متحايل على أمر العيش من وجه الكذب والتدليس لايخشى الله واليوم الآخر فيتكهن لهم بدعوى أن له رفيقا من الجن يخبره بأى أمر كان ولهم في ذلك أضاليل وأباطيل يدخلون بها على العامة فيسترقون عقولهم و يسلبون أموالهم وربما خربت دار من تعلق بهم من جرائهم

وأفظع من ذلك أنهم يعطون من جاء (حلقة) صغيرة من حديد أو من غيره يلفون عليها خيطا من حرير بدعوي أن ذلك يعد عقدا للجن على الانسي ذكرا كان او أنثى كانه تزوجه و يتخذون محفلا يسمونه المصالحة بين الجني والمريض من الانس. يضربون الدف وتغني النساء بأصوات رقيقة تارة ينادون الجن بأسماء اختلقوها يقولون أم غلام مرة ومرة رومه. ومرة الجارية مثلا. تلبس المرأة الجميلة ملابس الزينة مع أنها فارهة الجمال وتجتمع النساء متزينات ويتخلعن فى الرقص على أفظع هيئة منكرة وربما انكشفت عوراتهن مع العلم بأن الشبان يحضرون هذه الفتنة وربما رأيت بيوت القرية أو المدينة الآن لا يكاد يخلو من هذه الفظائع بيت. كل ذلك وابليس بينهم يجول و يصول وفى هذا الوقت ما يكون أمر الشبان مع النساء بلاشك يفكر الشاب كيف يزني بمن تعجبه منهن هذا مع صرف الاموال الباهظة فى سبيل هذه الكبائر. فيا للعجب كيف رضى الرجل بأباحة عرضه للاغيار. وكيف استمرت همته على هذا العار. وكيف طابت نفسه ببذل الدرهم والدينار فى سبيل النار. وقد جاء فى الحديث الشريف عن خيرة الأخيار (إن الله يغار وإن المؤمن يغار.) فيأيها المؤمن هذه بدعة محرمة تجر وراءها بدعا محرمة إن لم تكن كفرا وذلك اذا اعتقدوا أن الشفاء من غير الله. وقد كان عندنا رجل يتكهن بمصحف كريم ويدعى ان الجن اعطاه هذا المصحف. وانت مسؤول بين يدى الله عن

مالك واهلك وعرضك . قال صلى الله عليه وسلم فيما روى عن ابن عمر رضى الله عنهما « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالأمام راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع فى أهله وهومسؤول عن رعيته والمرأة راعية فى بيت زوجها وهى مسؤولة عن رعيتها والخادم فى مال سيده راع وهومسؤول عن رعيته والرجل راع في مال أبيه وهو مسئوول عن رعيته فكلكم راع وكلكم مسئوول عن رعيته » وورد أن الأهل والعيال يطالبون أباهم يوم القيامة بين يدى الله يقولون نشكوا اليك هذا فانه لم يقم فينا دينك ولم يطعمنا حلالا . وقد قال الحسن بن على رضى الله عنهما . أتدعون نساءكم يخالطن العلوج فى الاسواق قبح الله من لايغار أباهم . وجميع مايجني على امرأتك فى دخولها أوخروجها مكتوب في صحيفتك وأنت عنه مسؤول بين يدى الله تعالى فقل لي بربك كان هذا الأمر فى الصحابة أم كان في التابعين ام فى تابع التابعين ام دل عليه دليل من السنة والكتاب ام اختلاق اختلقه المبتدعون ام اختلط الامر لعمى البصائر فاصبحنا لانفرق بين الضلال والهدى . أليس من الفسق بل من العار ان تقطع رحمك وتصل الشياطين . وهل صليت ودعوت الله فلم يشملك فذهبت الى المبطلين : وهل كلفت امرأتك فأقامت فى نفسها الدين فأوقعتك فى إثم الآثمين . كلا انما اهملتها فجرت اليك العار دهر الداهرين : كل ذلك من غربة الاسلام حتى اصبح لايعتبر الا مذاهب الضالين . وتالله لقد كان المرض في اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن بعدهم من اهل الدين وماعلمهم رسول الله الا الصبر عليه بل ثبت انه دعا للانصار وهم احبابه بالحمي لما يرى فيها من الاجر وقال صلى الله عليه وسلم « من ابتلى فصبر وظلم فغفر وظلم فاستغفر اولئك لهم الامن وهم مهتدون : » فانظر ماقال فى حق من صبر على البلاء اولئك لهم الامن يوم يخاف الناس وهم على هدى من ربهم . ونحن لانكتفى بالجزع بل نرتكب الوجوه المحرمة ولذلك ماسمعنا ان احدا تداوى (بالزار) وشفي شفاء تاما ابدا بل يستدرج فى وقته ثم يعود وهكذا فلايخلوا من ارتكاب الآثام حتى يدخل القبر فلقد صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم حيث قال « من تداوى بحرام لم يجعل الله فيه شفاء »

﴿ ومن بدعهم اعتقاد التاثير فيما يأتى تخطى عظم الميت للحمل ﴾

وذلك أن المراة اذا عيقت عن الحمل ذهب رجل فاجر الى المقبرة ونبشها وجاء بشىء من عظم احد الاموات لتتخطاه من عيقت عن الحمل وتلك من الفظائع فيها حرمة نبش القبر والاطلاع على عورات الموتي والتهجم على كرامة المؤمن وكسر عظمه . وقد ثبت ان

رسول الله صلي الله عليه وسلم رأى رجلا جالسا على قبر ميت فقال له قم لا تؤذي الميت ولا يؤذيك أوكما قال كما فى الترغيب والترهيب للمنذرى. وفيه عنه صلي الله عليه وسلم انه قال « كسر عظم الميت ككسره حيا . » وكل هذه الاضاليل غايات أبليس اللعين لبعد الناس عن الدين وماذا بعد الهدى الا الضلال. فياهذا رعاك الله امرأة لم يرد الله حملها يجرلها عظم الميت اوما تسمونه (المشوهرات) الحمل (سبحانك هذا) بهتان عظيم فيا اخي اتق الله فانى اخاف ان يكون في ذلك شيء من الوثنية

﴿ ومن بدعهم طرح شيء من اللبن ﴾

﴿ فى الميضأة أو البئر ﴾

باعتقاد ان فى ذلك شفاء الغلام المريض او صلاح حال الدابة وهذا عندنا فى بلادنا لم يزل. موجودا والعالم عندنا ساكت يراه ولا يتكلم. فانظر بعينك جناية اللعين ابليس عليهم وعلى الاسلام وكيف اتاهم من قبل الطاعة فقد نصوا على ان الشيطان يأتي المؤمن من قبل الطاعة كما يأتيه من قبل المعصية. ذلك انه اذا مرض غلام قامت المراة الي صنع شيء من الفول أوكاس من اللبن فتطرحه فى البئر او الميضأة بدعوى انه كلما غضب عليهم المسلمون المصلون وشكوا الله شفي الولد فلا حول ولا قوة الا بالله. ضلت العقول حتى اعتقد الخطأ صوابا وذلك كله اصله الجهل بالله والدين فياعباد الله اتقوا ربكم ان بطش ربك لشديد وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ان أخذه أليم شديد أما تخافون أن ينتقم الله منكم أما علمتم أن هذا إضرار بالمؤمنين وتعطيل لأمر الدين ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ملعون من ضر مؤمنا) و يقول (لا ضرر ولا ضرار) و يقول « من آذى مسلما كان عليه من الذنوب مثل منابت النخل . » وهذه اذاية للمسلمين و إضرار بالدين. ومنها (اعتقاد المرض لهم ولأولادهم) إذا لم يفعلوا عادات القبط يوم (شم النسيم وسبت النور) وما يتبع ذلك من أربعاء أيوب وخميس العدس. ذلك أنهم يجهزون بيض الدجاج المصلوق ليوم سبت النور كما يزعم القبط و يطبخون فريك القمح يوم الأربعاء بدعوى أن أيوب شفي هذا اليوم و يطبخون العدس يوم الخميس و يزورون أمواتهم كالقبط يوم جمعة الصلبوت على زعم القبط فاذا أصبحوا يوم سبت النور كانت لهم قبائح عادات لم يعرفها الاسلام يكسرون امام بيوتهم البصل خوف العين و يأكلون البيض المصلوق خشية مرض اعينهم على ما يزعمون وكذلك من عوائدهم الفاسدة واعتقادهم ان تعليق البصل على الابواب والاماكن ايام الخماسين والورد وسنابل القمح

يدفع عنهم اذى العين وشر الحاسد وغيرذلك من عوائد الكفر التي قضى عليها الاسلام وتراهم فجر الخماسين يركبون الزوارق فى البحر والبعض منهم يسكر مع رفقائه اهل الفسق و يقضون هذا اليوم وهم فى فرح ومرح وتري النساء الساقطات يذهبن صباحا إلى البحر ومنهن الذاهبات الى الآبار و يتسابقن قبل الفجر و يقلن نأتى (بعروس البئر) فاذا جاء (احد السعف) على زعم القبط شاركوهم فيماهم فيه فاذا اصبح يوم الاثنين وهو شم النسيم كان عيداً عند عموم بلاد المسلمين يوسعون فيه على عيالهم كانه العيد الا كبرأو عاشوراء بل ربما كان عندهم اولي بذلك ولهم فتن عظيمة يمتطون متنها فى هذا اليوم كدخول النساء مع الرجال البساتين والمنتزهات مكشوفات الرؤس حاسرات الأذرع والشيطان يجول جولته المعروفة بين الرجل والمرأة فياله من فساد ما أعظمه فقد أصبح سنة اليوم من تركه عده المفتونون متجمدا والأمر لله وحده ـ فاعلم يا أخى هدانا الله و إياك لموافقة السنة المحمدية ونهج الملة الحنيفية أن ذلك كله الواقع من المسلمين تقرير لكفر الكفرة ورضا عن عوائدهم فمن أتي بذلك عن رضا ورغبة واستحلال فقد كفر لانها عوائد الكافرين. والجاهل يعلم. ومن فعله محض شهوة نفسانية مع اعتقاد أنه لا يجوز فهو عاص مخالف لدين الله. وانظر ما كان يفعله رسول الله صلي الله عليه وسلم من مخالفة عوائدهم. ولما وجد اليهود يصومون عاشوراء قال « فنحن أحق وأولى بموسى منكم » وهذا قطعة من حديث رواه الشيخان عن ابن عباس * وأمر أصحابه بصوم عاشوراء وقال لهم « خالفوا اليهود وصوموا قبله يوما و بعده يوما » ذكره الشعرانى فى كشف الغمة. وذلك لمخالفة عاداتهم فكان يخالفهم حتى في العادات حتى قالوا إن هذا لم يرنا على شيء إلا خالفنا فيه فانظر الى قوله صلي الله عليه وسلم « ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى » . الحديث رواه الترمذي عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده كما ذكره النووى فى أذكاره. وقوله صلى الله عليه وسلم « أنا برىء من كل مسلم مع مشرك قيل ولم يارسول الله قال لا تتراءى ناراهما » ، ذكره الخطيب الكازرونى فى حاشية البيضاوى أي لا يرى من عند الأولي من عند الأخرى ولا من عند الأخرى من عند الأولي. وقوله صلى الله عليه وسلم « اترعوا الطسوس وخالفوا المجوس » رواه البيقى عن ابن عمر. أى أملئوا الطست بغسالة الايدى أو الوضوء ولا تهريقوا منها شيئا حتى ينتهى وضوءكم أو غسلكم جميعا فان التفرق من زى الأعاجم وفي الحديث كما فى البيهقي عن أبي هريرة « لا تريقوا الطسوس حتى تطف أجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم » وحديث كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار يشمل مثل

هذه لانها ليست من قبيل العادات المباحة ولو كانت من عاداتهم لـكان من الدين تركها كما سمعت فأياك ثم أياك أن ترضى بما عليه أعداء الله أو تواليهم فى شىء والله يقول (ومن يتولهم منكم فانه منهم) ولـكن الأمر لله وحده . أنظر كيف فشا الفساد فى أهل الاسلام حتى لابثوا عوائد الكافرين

﴿ ومن بدعهم زيارة أموات النصارى ﴾

إشتد حلك البدع على المسلمين وطمت مصيبته حتى أمو أضرحة النصارى بالزيارة باعتقاد البركة وقد حصلت استدراجات لهم فى ذلك فاعتقدوهم حتى أصبحت تشتد لهم الرحال كما تشد إلى أحد المساجد الثلاثة مع مافى ذلك من كشف العورات وهتك الأعراض وضياع الأموال وذهاب الدين فـكثيرا مايزورون (المارى جرجس) ومكان يسمونه (العذراء) يعني مريم أم المسيح يزوره المرضى من المسلمين . وكذلك (دير المحرق والمعلق) وغير ذلك من الاديار و يعتقدون أكاذيب النصارى و يتركون دين الله وذلك كفر بلا كلام حيث اعتقد أنهم على حق وأن قاصديهم تحصل لهم البركات ويتوسل بهم إلى الله فما يقول العالم فى مثل هذا إلا كافر طالق الزوج لايرث ولا يورث ولا تجرى عليه أحكام المسلمين . وفى الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه لما وصلوا ديار ثمود « لاتدخلوا على هؤلاء المعذبين الا أن تـكونوا باكين فأن لم تـكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ماأصابهم » فانظر كيف نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الدخول على الـكافرين الموتى فى قبورهم وهم يغدون اليها تبركا بل والمرأة العاطلة من الحمل لتحمل . وقد ثبت أنه صلي الله عليه وسلم بعد أن أمر أصحابه بما أمر وهو معهم قنع رأسه وأسرع السير حتى أجاز الوادى فينبغى إذا مر المؤمن على قبورهم أن يسرع ويقول أيها الـكفار أبشروا بغضب الجبار وعذاب النار فقد ورد إذا مررتم بقبر كافر فبشروه بالنار . فابكي على الأسلام ياأخا الأسلام إن كنت باكيا فقد سرق الـكافرون دينك وأنت فى غفلة ونبه قومك وتنبهوا فقد حار بكم الأعداء من حيث لاتشعرون حتى لقد رأيت والله بعينى المسلمين يتخذون الصلبان على ملابس أولادهم أفبعد هذا كفر يكون وكثيرا ماقاومت فى مثل ذلك بل والمرأة تخط الصليب على عجينها ليختمر وعلى جبهة ولدها خوف النظرة . كل ذلك نعرفه من أحوال أهل اليوم فانا لله وإنا اليه راجعون

(نصيحة) فياأخى تفقد شئونك ونبه نفسك وأهلك وأولادك واختر زوجك

عارفة دينها مؤمنة حقا وأحذر أن تسمعها تقول مخاطبة لله (ياأبا وجه أبيض) أو تقول (أن وصلت الي ربى أبوسه) يعني (أقبله) فانها مجسمة كافرة لاتحل معاشرتها لأنها ليست من أهل الكتاب وعلمها دينها وأعنها عليه تكن عبدالله حقا ولا تقرها على سب الدين أو المذهب أو الملة فقد فشا ذلك فينا ولم نعره سمعا وقدصدق الله قول رسوله صلى الله عليه وسلم حيث قال « إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تكثر الشرط والهمازون والغمازون واللمازون وأن تكثر أولاد الزنا » رواه الطبراني عن ابن مسعود . وكذلك أدب عائلتك وحذرهم أن تري فيهم من يقع فى تفحش الكلام لقد سمعنا الرجل يقوله لامرأته على رؤس الأشهاد فأنه من علامات الساعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أشراط الساعة الفحش والتفحش الحديث» رواه الطبرانى عن أنس واحذر أن تمكن من الدخول على امرأتك أحداً من أقاربك أو اقاربها ممن ليس بمحرم فأنت الراعى والراعى مسئول عن رعيته وأنظر ماقال رسول الله صلي الله عليه وسلم كما فى صحيح البخارى « أياكم والدخول علي النساء قيل يارسول الله أفرأيت الحمو . وهو قريب الزوجة أو الزوج . قال الحمو الموت » أى الموت خير له من الدخول . لكنك ربما تعجب من مثل هذا الكلام إذا نظرت فوجدتها مكشوفة فى الشارع لكل ناظر غير أنى أقول لك لا تعجب فقد ورد أن الساعة إذا ازفت وقفت المرأة على قارعة الطريق يقوم عنها الرجل وينزل الآخر . اذروى الحاكم عن أبي هريرة أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « لاتقوم الساعة حتى توجد المرأة نهاراً تنكح وسط الطريق لا ينكر ذلك أحد فيكون أمثلهم يومئذ الذي يقول لو نحيتها عن الطريق قليلا فذلك فيهم مثل أبى بكر وعمر فيكم » ولا أري ذلك كله إلا مقدمات الآتى . والسعيد السعيد من يخرج من كل غبراء مظلمة . فوالله ما كثر الفساد ولا أصيب الدين إلا من مثل هذا الأختلاط

ومن بدعهم (ضرب الدفوف والمزامير عند الخسوف والكسوف) فشا هذا الامر في بلادنا حتي صار عادة لازمة باعتقاد أن ذلك يجلوها ولقد رأيت الناس عندنا يضربون على النحاس نقرا ليلة خسوف القمر ويقولون هكذا (يابنات الحور سيبوا القمر دا القمر مخنوق مامعهش خبر) والنساء يطلقن أصواتهن بالزغاريت وبعض الناس يطلقون البنادق النارية وبعضهم يضربون الدفوف والمزامير باعتقاد أن بنات الحور ذهبن إلى القمر وخنقنه . فانظر رحمك الله الى البدعة التي أماتت السنة . ويا سبحان الله كيف فشت فى عموم البلاد ماذاك الا لأنهم لما تركوا السنة قاموا علي البدعة (فماذ

بعد الحق الا الضلال) ولو أن أهل العلم الذين معهم قاموا عليهم وأرشدوهم الى السنة وصلوا بهم صلاة الكسوف وعلموهم صلاة الخسوف لما وقعوا فيما وقعوا فيه فيأيها المسلم المبتدع حدثا ليس من أمر الدين فى شئ الرسول صلي الله عليه وسلم إمام الوجود ولم يترك شيئاً من أمورنا مهملا بل كما قال بعض أصحابه رضى الله عنهم علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى الخراءة . ومن المقرر لدى العقلاء أن مفارقة الرسول صلى الله عليه وسلم هلاك لصاحبها والله يأمرك بالتقوى ولا معنى لها الا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وقد شرع لنا صلاة عند كسوف الشمس وخسوف القمر غير أن صلاة الكسوف تزيد عن صلاة الخسوف قياما وركوعا وإماما ووعظا لاعلي سبيل الخطبة . فافعل ماأمرك به الله على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم تجد الخير أقرب من طرفك ولحظك وماغيرالله مابنا من الخير والنصر والبركة إلا ماغيرنا (إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابانفسهم) ومن عقائدهم الباطلة أيضا لبعدهم عن الدين

﴿ نقر الدفوف والنحاس فى آخر رمضان ﴾

لقد أدركنا أهل الاسكندرية ينقرون النحاس والدفوف في آخر يوم من رمضان باعتقاد أنهم يطردون الشياطين بذلك من دورهم . وكل ذلك من قبيل الحدث فى الدين وهل هذا يطرد الشيطان أم يجلبه . إن هذا لشيء عجيب . وهل هذا يقع من مسلم مع قوله صلى الله عليه وسلم « لعن الله بيتا فيه دف » ذكره ابن الحاج العبدري فى مدخله

ومنها (اعتقاد أن الملائكة كبنى آدم يأكلون ويشربون) لما عظم الجهل واستحكم أمره وقلت الرابطة فى طلب العلم عند الجاهلين اعتقد الناس البعيدون عن نور العلم أن الملائكة بشر ذكران وأناث فلهم بحكم الضرورة حكم الآدميين من مأكل ومشرب وملبس ومنكح ومنام وغير ذلك من لوازمه البشرية مع أن العلم جاء بنفي ذلك كله أذهم كما ورد أجسام لطيفة نورانية لهم قدرة علي التشكلات الجميلة لايوصفون بذكورة ولا بانوثة فمن اعتقد أنهم ذكور فسق ومن اعتقد أنهم أناث كفر حيث كذب بالقرآن قال تعالي (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون) بل ولا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتناسلون (لايعصون الله ماأمرهم ويفعلون مايؤمرون) ولكن الأمر لله وحده حيث أصبح الدين غريبا فتقول المرأة عندنا اترك الكوز للملائكة يشربون وأترك الطعام لهم يأكلون وكل ذلك من استحكام الجهل كما سمعت ومنها (اعتقاد أن روحى التوأمين تتطوران قطتين) فيعتقدون كما سمعنا منهم أن روح ولدى فلان تصيران بالليل قطتين

وتدوران على بيوت القرية تأكلان وتشربان حيث شاءتا وذلك باطل بالعلم اذ العلم أمام يكذب الحس من حاد عنه ولم يرد في العلم التطور الا للملائكة والجان أما الملائكة فقد أسلفنا أن لهم قدرة على التشكلات الجميلة وأما الجان فيتطورون صوراً قبيحة كالقطط والحيات وغير ذلك وأما الانس فلا تطور لهم أصلا . ومنها (اعتقاد أن أرواح الاموات على صورة ذباب أخضر) وهكذا مما يكذبه العلم أيضا اذ مذهب أهل السنة عدم الخوض فى شأن الروح وقد ورد لمالك رضى الله عنه أنها صورة نورانية تحاكى جسدها . وكذلك اعتقاد أنها قطط باطل كما سمعت . ومنها (اعتقاد أن الميت الذى دفن روحه باقية فى داره) لاتخرج إلا بالقراءة من فسقة القراء بدعوي انهم يصرفونها ويسمون ذلك (صرف الروح) وعلى ذلك يوافقهم القاريء المخذول وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى فى موضعه والحمد لله وله المنة أصبحت قريتنا طاهرة من كل هذه البدع الاشذوذا من سفلة . الله حسبهم

ومن أفظع جرائمهم (فض بكارة الزوجة بالأصبع على مرأي من نساء فاسقات) تلك بلوي عمت سائر البلاد والانحاء واستحكم أمرها وعثر قلعها من نفوس الجاهلين فصار من المحتم عندهم وجود هذه الصورة فاذا زفوا العروس لزوجها لا يكون الا بحضور بعض هؤلاء النسوة ليمكن له الزوجة فمنهن من تمسك احدي يديها ومنهن من تمسك احدى رجليها ويضربن بطنها والكل ينظرون لذلك : والرجال على باب الغرفة وقوف ينتظرون إرتفاع صوتها فيطلقون البنادق النارية أو يضربون الموسيقي ليستروا صوتها عن سماع الناس . فيا لله ما أعماهم يسترون صوتها ويكشفون مغلظ عورتها وقد تفتضها الماشطة أو الداية للزوج . فقد أضاعوا المسلمين اليوم الدين ونزعوا جلباب الحياء ولكن جاء فى الحديث عن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم انه قال « ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الاولي اذا لم تستح فاصنع ماشئت » رواه البخاري عن أبى مسعود عقبة بن عمرو الانصارى البدرى رضى الله تعالى عنه . والمراد بالنبوة الاولى نبوة آدم عليه السلام ورحم الله القائل

اذا لم تخش عاقبة الليالى * ولم تستح فاصنع ما تشاء
فلا والله مافى العيش خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

فيا أيها المسلم أغضبت ربك ورسوله وملائكته وخرجت عن طريق المؤمنين أما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم « لعن الله الناظر والمنظور اليه » رواه البيهقى عن الحسن . وعن عائشة أم المؤمنين أنها قالت كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه

وسلم نغتسل من اناء واحد مارأى مني ولا رأيت منه . أما تخاف أن يعاقبك الله فى رزقك فقدقال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه الحديث رواه أحمد فى مسنده والنسائي عن ثوبان . أما تعلم أن الله رقيب على أفعالك مطلع على جنايتك . أما تخاف بطشه ومقته ولكنك اغتررت بمكر الله بك فحسبت أنك غير مجازي على ما ارتكبته . أما سمعت قوله تعالى (وأملي لهم) ونبيه صلى الله عليه وسلم يقول كما روي الشيخان عن أبى موسى الاشعري « ان الله يملى للظالم فاذا أخذه لم يفلته » ثم قرأ (وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ان أخذه أليم شديد» فاتق الله وتنبه من هذه الغفلة واصح من نومتك فقد تركتك القافلة فى أرض ماسدة ومن نام فى موضع التهلكة هلك والكيس من دان نفسه وراقب ربه وعمل لما بعد الموت . كل ذلك كما سمعت يفعلونه باعتقاد الشرف وانهم يختبرون العروس فان وجدت قية عذرتها وافتضها الزوج على مرآهم كان لهم الشرف وان ضيعوا شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وان وجدها لا عذرة لها (العذرة البكارة)أساءوا بها الظن وقتلوها محافظة على شرفهم وان افتضت لغير الزنا فلا حول ولاقوة الا بالله لقد ترك الناس شريعة ربهم ونحوا نحو الجاهلية الاولى فانا لله وانا اليه راجعون . والادهى من ذلك كله أن النساء يتساءلن عن الدم وعن الخرق التى فيها الدم و بلغنى أن بعض البلاد النساء فيها يدرن البلدة بالخرقة ويغنين ويطلقن أصواتهن بالزغاريت . وقد نوهنا على بعض ذلك وحرمته فى كتابنا (ارشاد العباد الى سبيل الرشاد) وبالجملة فبلادنا اصبحت من السنة خالية ناهجة نهج الجاهلية فلا تسأل عن فعال النساء فلهن خرافات استهوين بها عقول قومهن حتي أصبح الرجل فى بلاد الارياف على شريعة امرأته الشيطانة العادمة الدين . ولا يفوتك أن الشرع فض البكارة بالقبل لا غير . فادخال الاصبع في الفرج حرام ولو من المرأة نفسها كما نص عليه السادة الفقهاء فما يقع من عربان البوادى من الدخول بالأصبع مع عدم حضور أحد ممنوع أيضا ومن أشنع بدعهم (ذهابهم الي الكافر فيتبركون بأخذ بطاقات التمائم منه) اعني ما يسمونه (الحجب). باعتقاد أن بطاقة الكافر بركتها سريعة ويعظمونهم على ذلك ويحترمونهم فوق احترام الولى والعالم لذلك . وهذا لا يليق بمسلم إذ الاسلام دين النزاهة من الشرك وما يجر اليه (ألا لله الدين الخالص) ولكن أهل هذا العصر آثروا الدنيا على الدين فهجروا الشرع المبين . ومالوا الى نزعات كل كفور . وغرهم بالله الغرور . نعوذ بالله من زيغ البصائر وفساد القلوب الذى استحكم اليوم حتي أصبح المسلم لا يسمع ولا يعى

وما هى الا كلمة لااله الا الله خاليا قلبه من معناها : وقد نهينا عن موالاة الكافرين وقد بالغ الله فى انذارنا من ذلك بقوله (ومن يتولهم منكم فانه منهم) وعرفنا أنهم أعداؤنا وأعداؤه ونهانا عن اتخاذهم أولياء أيضافي قوله (ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق) فاعتقاد البركة مخالف لصريح القرآن ونهيه . وذلك لايكون أقل من الكفر إذمن اعتقد أنه صاحب بركة يلزم منه أن يعتقد أنه على حق وهو الكفر بعينه وقدورد كما فى المدخل الشريف أن ابن عباس قال له رجل ان عينى تؤلمني فأتي يهوديا فيكتب لي بطاقة فأضعها على عيني فتبرأ فغضب ابن عباس رضى الله عنهما وقال له ان الشيطان يضع يده على عينك لتذهب الى اليهودي ولتعتقد أنه على حق اه منه بالمعنى ولم يرض له بذلك . وفيه أيضا عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال لاتعظموهم وقد أهانهم الله وأمر يعني سيدنا عمر بعزل الكاتب النصرانى فعزله أبو موسى الأشعرى لما قال له فهلا اتخذته حنيفا مسلما ولما اعتذر بمهارة النصرانى في الكتابة قال له سيدنا عمر مات النصراني والسلام . فيا أيها المسلم تنبه لعدوك ولا تستسلم له يلعب بدينك كيف يشاء . وكل ذلك من غربة الاسلام ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وفى الحديث كما فى كشف الغمة للشعراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول « لاتسألوا أهل الكتاب عن شيء فربما يخبرونكم بحق فتكذبونه أو بباطل فتصدقونه » قال ولذلك كان عمر رضى الله عنه ينهي عن النظر فى كتب دانيال فيضرب من يراه ينظر فيها ويأمره بحرقها اه ومن بدعهم (زيارة المتكهنين للناس بدعوى معرفة الغيب) ويخبرونهم عن السرقة والضالة وغير ذلك بدعوى أنهم يطلعون بطريق الكشف فتارة يخطئون وتارة يصيبون ويقولون نفعل ونفعل . وقد نهينا عن زيارتهم كما فى الحديث الشريف ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « من أتي عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد » رواه الامام أحمد في مسنده عن أبي هريرة ، وفي الحديث أيضا « من أتى كاهنا فسأله عن شيء حجبت عنه التوبة أربعين ليلة فان صدقه بما قال كفر » رواه الطبرانى عن وائلة بن الاسقع . وهؤلاء الناس اتخذوا ذلك الامر ذريعة الى الدنيا حتي جمعوا حطامها من هذا السبيل والجهلة بنسائهم ليقصدونهم ويفتقدونهم ويمدونهم بالاموال باعتقاد الولاية وهى فوق ذلك كله اذ أول قدم فى الله الزهد فى الدنيا والتوبة فكيف ذلك . ويرحم الله القائل

ان ولى الله لا يرتضى * الا بما الله له يرتضيه
وليس يرض الله له الوري * بل يمقت الله به فاعليه
بل بصيام وقيام الدجى * وآخر الليل لمستغفريه
اياك تغتر بأفعال من * لا يعرف العلم ولا يبتغيه
قد اكلوا الدنيا بدين لهم * ولبسوا الامر على جاهليه
انكر عليهم ان تكن قادرا * فهم رجال ابليس لا شك فيه
ولا تخف فى الله من لائم * وفقك الله لما يرتضيه

ومن بدعهم التى طغى فسادها على الاسلام (اعتقاد الولاية في بعض الشجر) كشجرة سدر (بني مر) وشجرة سلم (بمنشاة أبنوب) وهما بصعيد أسيوط عندنا يقصدونهما الناس بالزيارة و يعلقون فيهما الخرق و يدقون فيها المسامير و ينذرون لهما ومكان يتدحرج منه النساء قريبا من ضريح ولى الله (الشيخ سويف) بناحية (الفيما) بأسيوط يقصدونه للحمل فترى النساء هناك بكثرة يتدحرجن فيه : وربما انكشفت عوراتهن والرجال حضور ويسمون الاشجار أسماء فيقولون الشيخه خضراء والشيخه كذا وكذا (إن هى الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان) فقد تمكن ابليس اللعين من الفتنة ولكن لما يئس من الشرك كما في الحديث ساقهم الي التبرك بهذه الاشياء فهى قريبة من الوثنية . وقد ثبت أن بعض أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم قال خرجنا مع" رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حنين فمررنا بسدرة فقلنا يارسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما للكفار ذات أنواط وكان الكفار ينيطون سيوفهم أى يعلقونها بسدرة و يعكفون حولها فقال النبي صلي الله عليه وسلم «الله أكبر هذا كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة انكم تركبون سنن من قبلكم» . فياعباد الله أفيقوا من سكرتكم فقد أخذتم من حيث لا تشعرون . وتنبهوا لهذه الدواهى الفاتكة . ولعل ولاة الامور المسلمين اذا قدروا وتيسر لهم غاروا للدين فذجروا من يفعل ذلك وأخذوا على أيديهم وقطعوا هاتين الشجرتين وما شاكلهما ولهم بدع كثيرة تضيق عن حصرها الأسفار ، وفيما ذكر كفاية لمن ابتغى دين الله (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين) وهذا بعض ما ينحصر فى من قبائح بدع العقائد الآن . وسيأتى الكثير من بدعهم مفرقا فى مواضعه . ولندخل فيما شاهدناه من بدعهم ومثالبهم فى العبادات . ولما كانت الصلاة عماد الدين وأهم أركانه بعد الشهادتين شرعنا فى ذكر ما يتعلق بشأنها والله

المستعان ولنبدأ بالمساجد: لقدشاهدنالها مثالب تؤسف المؤمن وما ذاك الا من رقة ديانة القائمين بشأنها وسكوت العالم بينهم ولو أن العالم أدي الوظيفة التى عليه وخاف من اللعنة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم « كاتم العلم يلعنه كل شئ حتى الحوت فى البحر والطير فى السماء » رواه ابن الجوزى فى العلل عن أبي سعيد وخوفا من قوله صلى الله عليه وسلم « العالم أمين الله فى الارض » رواه ابن عبد البر فى العلم عن معاذ لاهتدوا الي الطريق القويم وعرفوا دينهم . وقد نص السادة العلماء على أن الطاعة ان كانت واجبة وجب علي العالم الأمر بها قولا واحدا واختلف في الأمر بالمستحب فقيل يجب على العالم وقيل يستحب . والمعصية ان كانت من قبيل المحرم وجب على العالم النهي عنها بشروط النهى عن المنكر وان كانت مكروهة جري الخلاف فيها قياسا على المستحب اه من النصائح للحداد بتصرف وزيادة وعلى ذلك فلنبين ما عليه الناس في المساجد اليوم

﴿ بيان مايقع من قبائح البدع فى المساجد ﴾

لقد شاهدنا للمساجد من المثالب كثيرا فمن مثالبهم (النوم فيها) ويكثر ذلك خصوصا أيام الصيف فتراهم بكثرة وذلك فيه مافيه من المضرات (منها) خروج الريح فى بيت الله فتتأذى الملائكة الكرام (ومنها) سيلان الريق من أفواههم حال نومهم مع انخفاض رؤوسهم وذلك يكون من المعدة وعلامته أنه ماء أصفر منتن وهو نجس فيتنجس المسجد (ومنها) مايأخذهم من الحلم فيه ولذا قال الفقهاء لايجوز النوم فيه الا لابن السبيل أذا لم يجد ماوى وكذلك المعتكف أو الصوفى المنفرد بربه * وقد كان أهل الصفة نحوا من ثمانين وكانوا ينامون فى مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم ولقد كرهوا الجلوس فى المسجد لغير وضوء فكيف وهم يتخذونه دارا لاغراضهم الفاسدة * فلقد سمعت سيدى ولى الله العالم العامل سيدى الشيخ (مكي ابن الشيخ حسن) الشطي نسبة الي (شطب) قرية من قري أسيوط قال أدركت أهل بلدنا يغنون فى المسجد بالمغاني الحرام ويدخلونه حفاة و يشربون الدخان فيه فانظر رعاك الله بعين الاعتبار الى تاخر الزمن وعمى المسلمين اليوم عن دينهم . ومن عيوبهم (البصاق والامتخاط فى المسجد) وذلك منكر غليظ دليل على خراب باطن صاحبه فقد روى أبوداود عن السائب ابن خلاد من حديث الرجل الذى بصق فى القبلة وهو يصلى بالناس فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة خلفه حيث كان ينظر اليه فاراد أن يصلى بهم مرة أخرى فقالوا نهانا رسول الله عن الصلاة خلفك فذكر ذلك لرسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم قال السائب وحثيت أنه قال انك آذيت الله ورسوله
ومن بدعهم (وضع السراويل النجسة) فى المسجد وهو حرام وذلك اذا كان سراويل
الرجل متنجسة ينزعها بجواره ويصلي وقد نص الفقهاء على حرمة ذلك وكذا كل لباس
ماعدا النعل. ومن عيوبهم (اتخاذ بعض المساجد مكتبا) لتعليم الاطفال كتاب الله
حتى رأيت الاطفال يدخلون المراحيض ويخرجون منها حفاة ثم يدخلون المسجد من
غير غسل أرجل والامام مع كونه ينتسب الي العلم لاينهاهم وكان فى امكانه أن يتخذ
دارا لتعليمهم غير بيت الله والله يقول (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه)
ومعنى ترفع تطهر من النجاسات وتتقدس من كل ماليس من أمر الدين فى شىء ويقول
(ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) فدل على أن فاعل ذلك أوغيره عار من
تقوى القلوب ولو كان عنده أدنى تقوى ماوقع فيما وقع . ولقد بلغ من أمر الاعتناء
بخدمتها وحث الرسول عليها صلي الله عليه وسلم أن جعل أخراج القمامة منها مهور
الحور العين . بل من أخرج ملء كف من تراب منها كان فى صحيفته وزن أحد .
وروى ابن ماجه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم (من أخرج أذى من المسجد بني الله له بيتا فى الجنة) وقد جعل النبي صلى الله عليه
وسلم المواظب على دخولها مشهودا له بالايمان ففي الحديث الشريف فيما رواه الترمذي
عن أبى سعيد الخدري رضى الله عنه أن النبى صلي الله عليه وسلم قال (اذا رأيتم الرجل
يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان) قال الله عز وجل (انما يعمروا مساجد الله من
آمن بالله واليوم الآخر) اه ومن مثالبهم (تصرفهم فى أدوات المسجد) ذلك اني رأيتهم
يتصرفون فيما للمسجد من فرش أوغيرها فاذا جمعوا أهل الطريقة العلائية قام صاحب
الليلة فاتى بحصر المسجد وربما جاء بمصباحه ومايصلح لليلته لاقامة شعيرة الذكر فى نظره
وذلك لايجوز خصوصا وانهم يلوثون فرش المسجد بارجلهم وما يتناولون من مأكول
ومشروب ويدعون أنهم سالكوا طريق أهل الله والطريق منهم براء اذهى العمل
بالشريعة ومن زاغ عن الشرع فهو مطرود وربما أخذ حصير المسجد ففرشها لضيوفه
أوأتى بها لقضاء مصلحة عليها خاصة اذا كان من أصحاب المسجد وكل ذلك أصله
الجهل بالدين وخروج التقوي من الصدور . ومن مثالبهم (اتخاذ المساجد دورا
للتحدث بالدنيا) فيجعلونها مجالس الكلام الدنيوى فتراهم يتذاكرون فى متاجرهم
ومزارعهم وأحوالهم الخارجة عما بنيت له المساجد وهى انما بنيت لذكر الله . وقد ورد
اذا تكلم الرجل فى المسجد قالت له الملائكة اسكت ياولى الله فاذا تكلم قالت له اسكت

ياعدو الله فان تكلم قالت له اسكت عليك لعنة الله . وروي البيهقي عن الحسن مرسلا أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال (يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم فى أمر دنياهم فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة) وقد ورد فى الحديث الشريف أن الكلام فى المساجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب . وفى رواية كما تأكل البهائم الحشيش . وفى صحيح البخارى عن السائب بن يزيد قال كنت قائما فى المسجد فحصبنى رجل فنظرت فاذا عمر بن الخطاب فقال اذهب فاتني بهذين فجئته بهما فقال من أنتما ومن أين أنتما قالا من الطائف قال لو كنتما من أهل البلد لاوجعتكما ترفعان أصواتكما فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلت ولا خصوصية فى هذا لمسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقد ورد فى الحديث كما رواه الترمذى عن على رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اذا فعلت أمتى خمس عشرة خصلة حل بها البلاء الى أن قال) (وارتفعت الاصوات فى المساجد) فدل ذلك على عدم الخصوصية . ومن مثالبهم (اتخاذها دار صناعة) فتجد الغزالين والضفارين وما يتيسر لهم صنعة فى المسجد كما شاهدنا وكل ذلك مناف لكرامة المسجد كيف وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن انشاد الضالة ﴿ السؤال عن الشىء الضائع ﴾ ففى الترمذى عن أبي هريرة رضى الله عنه « اذا رأيتم من يبيع او يبتاع فى المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك واذا رأيتم من من ينشد فيه ضالة فقولوا لارد الله عليك ضالتك » فبالأحرى اشتغالهم بالغزل أو ما شابهه حتى أنك تجد المسجد متفرقة فيه قطع الصوف وذلك توسيخ للمسجد وهو حرام ومن مثالبهم (اتخاذ المسجد موضع حفلاتهم فى ليالي الشيوخ التى يقيمونها للأولياء) ويأكلون ويشربون داخله وتختلط النساء بالرجال ويتسع اذ ذاك الفساد ويدخل الصبيان حفاة والشبان والكهول الذين لادين لهم كذلك حتى يكون المسجد كانه مرحاض وربما دخلوا المسجد بالطبول والكاسات يضربونها داخل بيت : أذن الله أن يرفع : فيا للعجب من جهل الجاهلين وسكوت العالمين بينهم وذلك فيه مالا يخفى عن الجاهل فضلا عن العالم فاين الاسلام اليوم والمسلمون يعملون على ضياع شعائر الدين ويتهاونون باحكامه ولا خوف يزعج القلوب ولا تذكير يؤثر فى الطباع القاسية وتالله انى لأرى الامر يزداد . والامر لرب العباد . ولو تتبعنا ما خالف أهل المساجد الدين فيه لطال بنا عن الغرض المراد

(مثالب الطهارات)

الخرق الآن قد اتسع فى أمر الطهارات وخصوصا فى بلادنا ولنذكر ما شاهدناه

فمن ذلك (كثرة الفيران وموتها فى الماء) نراها تسكن المرحاض فتدخل وتخرج فى الحياض الصغيرة التى داخل المرحاض للاستجناء وتدخل النجاسة فى أرجلها مثلا والمصلون يجدون العذرة فى الماء بل وكثيرا ما تتغير الميضأة فيكشف عنها فاذا فيه فأر ميت وقد تغيرت رائحتها وتالله لقد توضأ الكثيرون وصلوا ولم يعيدوا صلاتهم. كل ذلك ولرقة الديانة لم يتخذ المصلون الاحتياطات اللازمة وقد قال صلى الله عليه وسلم ﴿الماء طهور الا ماغلب على ريحه أو على طعمه﴾ رواه الدار قطنى عن ثوبان وفى حديث آخر ﴿خلق الماء طهوراً لاينجسه الا ماغير لونه أو طعمه أو ريحه﴾ بل تأتى المرأة باللبن فتطرحه فى البئر أو الميضأة باعتقاد ان ذلك فيه شفاء لمرض الدابة الحلوب فيكثر لبنها كما تقدم فانظر كيف أتى اللعين ابليس للمسلمين من قبل الطاعات يريد اتلافها. واطاعه الكثير من الجاهلين على ذلك والله يقول ﴿انه لكم عدو مبين﴾ بل ويطرح ذلك فى السبل فيتلف ماؤها. هذا وأمثاله يقع من امرأة جاهلة فما بال الرجل يواطؤها على ذلك ويقرها على عقيدة فاسدة وعمل يضر بالدين كهذا (والذى يفيض فيه المرء عجبا) أن المصلين أنفسهم رأيناهم يأتوا بالخوص والليف والصوف فيبلونه فى الميضأة وما عليهم تغيرت أو لم تتغير ويصلون ولا يسألون بل تجد مسجد الجمعة عليه خلق مزدحمون ينتظرون مايسمى فى الاصطلاح اليوم (التفكيرة) هذا معه حمام لا يبيض أودجاجة وذاك معه صغير مريض بملابسه وتلك معها فخارة نجسة والكل عندالتفكيرة يتسابقون الي الميضأه فيغطس فيها الحمام والدجاج ويرمى فيها الولد بملابسه ويغرف لماء بالفخار النجس لمريض فى داره بدعوي أن امرأة عجوزا تداويه بدواء يقال له (النكسة) لها رقية تتفعلها هذه العجوز من أمور الخرافات التي لا أصل لها وكل ذلك من مداخل أبليس اللعين كما علمت. فيا أيها المسلم اتق الله فى دينك ولاتنس قول الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿الطهور شطر الايمان﴾ كما فى حديث رواه مسلم عن أبى مالك الاشعرى: وفى رواية عن أبى هريرة انرجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الطهور مامنزلته من الأيمان فقال هو شرط الأيمان كما في كشف الغمة للشعرانى. ومعني شطر الايمان أى نصف الايمان ومعى شرط الايمان أى لايقبل الايمان العملى بدونه فانظر بعينك كيف أفسدنا الشرط أو الشطر واجتهد أن تصحح عملك فانت عنه مسؤل. ولاتفرط فالمفرط مخذول. وأياك والتدين لغير ما ورد فقد تكفل الشرع بالبيان وبعد البيان لاعذر لأنسان. ومن مثالبهم (دخولهم المغاطس أوالحمامات جماعات للأغتسال مكشوفى العورة) ينظر بعضهم عورة بعض ويستقبحون السترة

وقد ورد عن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم انه قال ﴿ لعن الله الناظر والمنظور اليه ﴾
وقد سبق : وجاء عن عائشة أم المؤمنين انها قالت كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم نغتسل من اناء واحد مارأى مني ولا رأيت منه . فانظر رحمك الله ما وقع مع
النبي صلي الله عليه وسلم وزوجه مع ان الله يقول ﴿ هن لباس لكم وأنتم لباس لهن)
والامر لله لقد فشا الجهل فشواعظيما حتى اصبح العلم لقوم دون آخرين ولو ان العالم
بث علمه وتكرم به على المحتاجين ما وقع المسلمون فيما وقعوا فيه . ففى بلادنا ليس
عندهم الا التوحيد واعمالهم كلها مخالفات أهون ماعندهم قتل النفس المؤمنة ويفتخرون
به . واكثر ما يرغبون فيه الزنا وأكل الحرام حتي فشت الفاحشة فى البيوت الطيبة .
واصبح الامر يرثى له كل عاقل ويتوجع منه كل مسلم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم . ومن مثالبهم (انهم يستنجون مطلقا ولو من غير قضاء حاجة باعتقاد أن
الاستنجاء بالماء من الطهارة ولا يقنع بالاستنجاء مع انه كاف ولو مع وجود الماء فيأتى
الى الميضأة ويكشف عورته والناس حوله يتوضؤن وربما بال عندها وقد يكون كل
من على الميضأة أو جلهم مكشوفي العورة المغلظة ينظر بعضهم بعضا . والامر لله (اذا
لم تستحى فاصنع ماشئت) وقد بالغنا فى النصيحة كثيرا ولكن صاحب النفس
الشيطانية يري الباطل حقا والضلالة هدى . بل يحتقر الذنب ويستصغره وربما كان
سبب طرده . والعاقل من لايغفل عمن لايغفل عنه (وما ربك بغافل عما
تعملون) وكل ذلك من علامات الساعة كما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم
فقد جاء عنه كما فى حديث رواه ابن الحاج العبدري فى كتابه المدخل الشريف عن
ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسلمان الفارسي رضى الله عنه
عندها يجفوا الرجل والديه ويبر صديقه ويحتقر السيئة . فها هو الامر كما تشاهد
اليوم ولو رأيتهم على الانهار عراة يقتحمونها عراة فى غيطانهم عراة فى اغتسالاتهم
لعلمت حق العلم أن الساعة قريب . ولقد عرفنا من طريق الخبرة أن هؤلاء لم يبارك
الله لهم في أرزاقهم خصوصا الصيادين فتراهم عراة دائما من جراء كشف عوراتهم قال سيد
الخلق صلى الله عليه وسلم أن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه الحديث وقد سبق
ومن مثالبهم (عدم تحريهم فى الاستبراء من البول) مع انه واجب شرطا بلا كلام وقد
ورد فى الحديث (تنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه) رواه الدار قطنى عن أنس : وفى
البخارى عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير أما
أحدهما فكان لا يستتر من بوله وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة الحديث وهو معنى ما رواه مسلم عن

الاعمش فقال لا يستنزه . ولابن عساكر لا يستبرى والكل واحد. وقوله ومايعذبان فى كبير المرد تصغير ذات الفعل لا تصغير الذنب اذ هما من الكبائر . وقد نص الفقهاء على بطلان صلاة المهمل فى الاستبراء حيث يصلى بالنجاسة (أذن) فلتعلم أن الواجب عليك الاعتناء بالطهارة والاداء وملاحظة ماطلب منك الشارع من قبل الصلاة شرطا أو ركناً أواقل من ذلك سنة أو مستحباً فلان يرفع عملك إلى الله كاملا خير لك من أن تدعه ناقصا . فقد كان السلف كما أسلفنا يدققون فى العمل و يتقنون و يخافون وهم يفعلون مايؤمرون . ونحن اليوم علي العكس مقصرون . وعلي الشفاعة والمغفرة متكلون . فنحن وسلفنا الصالح متباينون . فياأيها الأخ المسلم لايخلصك من ورطاتك هذه إلا جلوسك مع العالم وتلقى دينك منه ان كنت تحب النجاة : فاجتهد فأنت مشغول عن التعلم إذ هو فرض عليك ولا عذر للجاهل مع وجود العلماء . ففى الحديث الشريف عن رسول الله صلي الله عليه وسلم أنه قال « طلب العلم فريضة على كل مسلم » رواه البيهقى فى الشعب عن أنس . والشأن أن تتعلم وتعلم أهلك . والجهل معصية يعاقب عليها صاحبها . والعمل القليل مع العلم ينفع. والعمل الكثير مع الجهل لا ينفع . ومن مثاليهم (وقوفهم بالجنابة جماعات) أمام المغطس وهو مكشوف الباب لانتظار الخارج وهم يدخلون و يخرجون واحدا واحداً حتى تطلع الشمس وهم كذلك و يفوتون وقت الصلاة أما اصباحهم بالجنابة فمكروه من بات بغير وضوء فقد ورد النهي عن ذلك . وقالوا اذا بات بالجنابة بدون وضوء ومات لم تحضر غسله الملائكة . وورد أن الملائكة لاتدخل بيتا فيه جنب . وفي البخارى عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيرقد أحدنا وهو جنب قال نعم اذا توضأ أحدكم فليرقد وهو جنب . وقد ورد أن النوم على جنابة يضيق الرزق . فينبغي للمرء أن يحث زوجه على الطهارة قبل النوم . وأما ورودهم المغطس جماعات ففيه كشف سر الزوج وقد جاء ذم ذلك فقد روى مسلم عن أبي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم « إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضى الي إمرأته وتفضى اليه ثم ينشر أحدهما سر صاحبه » فكيف والرجل عندنا يحدث اخوانه بمحاسن زوجه أو بعيوبها أو بما يقع بينهما ساعة الوقاع وهى كذلك . والامر لربك (ألا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش) وأما قيامهم على الباب مكشوفا ينظرون أخاهم داخله ففيه مافى النظر الى العورة من الاثم عليه وعليهم : وأما اخراجهم الوقت فهو كبيرة من الكبائر ولا يعذرون بجهلهم حيث قصروا في ذلك . وكان فى امكان الواحد منهم أن يذهب

الي داره فيغتسل ثم يصلي حيث وجد الازدحام : وتلك عادة الله مع تارك الأدب فيوقعه فى محرم

﴿ تنبيه ﴾ اذاخاف خروج الوقت بالغسل بحيث لواغتسل من غير تراخ طلعت الشمس فعندنا يتيمم ويصلي ثم يغتسل وكذلك إذاخاف خروج الوقت بالوضوء ينتقل الى التيمم. ومن مثالبهم (تطييبهم بالطيب المسمى بالعطر) وهوعليه مادة (السبيرتو) وقدكنت أتلقى أن هذه المادة نجسة خصوصا وانها تضاف على المسكرات و يظنون أنهم يحسنون صنعا : وهذا مبطل للصلاة بلا كلام إذ قطرة واحدة من هذه المادة النجسة تنجس حوضا من العطر. ولقد أخبرني من يعرف أن العطر لابد أن يختلط بتلك المادة لانها تحفظ قوامه ولولاها لفسد . والتاجر الآن يود كثرة المال وماعليه من صدق المعاملة : فياأخى اتق الله واستعمل الزيوت العطرية أوالبخور لخلوها من المادة المذكورة فانها أسلم واترك غيرها فانه كما سمعت : والله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم (وثيابك فطهر) ومن مثالبهم (التهاون بما يمنع وصول الماء الى البشرة) كطول الظفر على رأس الاصبع وتجمد القشف على الجلد فيحول ذلك بين الماء والبشرة وكذلك الدهن أوالطين فكل ذلك وجوده مبطل للطهارة .

والعلم نور الورى فاطلبه تهتدبه ❊ إلي العلاج وترك العلم تضليل

ومن مثالبهم (الاغتسال فى نهر مع كشف العورة ووجود الناس) فينزل الرجل النهر عريانا وهم ينظرون فاذا اغتسل وتوضأ خرج عريانا فاذا كان بالشاطىء غطي قبله بكفيه معتقدا أن نظر الناس اليه مبطل ويمشى إلى ملابسه ثم يلبسها : والمرأة تدخل امرأة أخرى عليها حال غسلها وتطلع على عورتها بدعوي أنها امرأة مثلها : أما نزول الرجل النهر عريانا إذالم يكن هناك أحد فمكروه كالخلوة : وأمامع وجود الناس فحرام ونظرهم اليه حرام : وأما ستره القبل بكفيه فمبطل لوضوئه عند مالك : فانظر كيف فرمن حيث النقض مما لاينقض إلى ماينقض وكيف ستر بعض العورة وترك البعض مع أن العورة مابين السرة والركبة . واختلف العلماء في الركبة هل هى عورة أم لا قولان . والمرأة فى ذلك مع المرأة كالرجل مع الرجل سواء بسواء مالم تكن المرأة ذات سحاق فنظرها حتي الى وجهها حرام : بل ربما وصفت محاسنها لزوجها فجرت مفاسد في الدين : ولتعلم ان كلامنا مع من له اذن تسمع إن كان : إذ اليوم هى فى الطريق عارية للكافر والمسلم كما ترى وقدروى مسلم عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « صنفان من أمتى من أهل النار لم أرهما قوم معهم

سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن طاسنمة البخت المائلة لايدخلون الجنة ولا يجدون ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا » هذا وباقي ابتداعاتهم لجهلهم أوعمدهم كثير يضيق عن حصرها هذا الوجيز

﴿ بدع الاذان والأقامة ﴾

« ومن مثالبهم في الاذان خروج المؤذن إلى المنارة بقصد التغني لاغير) فيروح ويجيء بالتمطيط والتنغي والتقطيع في الصوت لايهمه إلا ان يقال ان فلانا ذو صوت حسن : وربما اذن جماعة بصوت واحد فقاموا وقعدوا في الاذان ولواذن واحد بعد واحد لكان أولى : ولكن الشيطان للانسان عدو مبين : فهذه طاعة حقيقتها معصية إذ هي كلها أصبحت رياء وسمعة ، وفى الحديث الشريف « من قام مقام رياء وسمعة راءى الله به يوم القيامة » رواه أحمد عن أبى هند الدارى . وروي ابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل « أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل لى عملا أشرك فيه غيرى فأنا منه برئ وهو للذي أشرك » وروى الشيخان عن جندب بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سمع سمع الله به ومن يراء يراء الله به » والمراد افتضاحه . وذلك لا يليق من رجل وفق الى عبادة شريفة كهذه فقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يد الرحمن فوق رأس المؤذن وانه ليغفر له مدى صوته أين بلغ » رواه الطبرانى فى الاوسط عن أنس : وورد كما فى كشف الغمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أول الناس دخولا الجنة الانبياء ثم الشهداء ثم مؤذنوا الكعبة ثم مؤذنوا بيت المقدس ثم مؤذنوا مسجدى هذا ثم سائر المؤذنين على قدر أعمالهم » اه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة » رواه مسلم عن معاوية : وكان مجاهد رضى الله عنه يقول : المؤذنون إحتسابا لايدودون فى قبورهم : وكان عمر يقول : لحوم المؤذنين محرمة على النار وان أهل السماء لا يسمعون من أهل الارض الا الاذان . ومن مثالبهم قولهم فى آخر الصلاة والسلام (عليك من الله الرضى وعلى آلك وأصحابك أجمعين) وذلك لايجوز إذ رسول الله مرضى عنه وقد نهى العلماء عن ذلك وعن قول الرجل رحمة الله على النبي فاعلم ذلك واتباع الشرع أسلم . أما (الاقامة) فلهم فيها أيضا أمور خارجة عن الشرع يقيمون جماعة لا يهمهم الا تحسين الصوت : والمقيم يبلغ خلف الامام بصورة ربما ابطلت صلاته وهى الى البطلان أقرب حيث

يتغني بالتكبيرة والتسميعة بطريقة المغنيين: وذلك مناف لعمل الصلاة: بل ومن مثالبهم المذمومة (إتيانهم بتكبيرتين فى الرفع من السجود الأول فى كل ركعة) تكبيرة الرفع وتكبيرة الانحطاط لما فى ذلك من حسن الصوت المطرب ويخرون الي السجود بلا تكبير ويستمرون على هذه الحالة حتى يتم الامام الصلاة وهم يغنون والناس يسمعون غناءهم: وكثيرا ما كنت أسمع ذلك بمساجد المدن: والقرى لم أرفيها شيئا من ذلك والامر لله وحده بعد أن كانت الصلاة قربة يتذلل فيها العبد لربه أصبحت مغنى يتغنى به على مرأى ومسمع من العالم وهو ساكت: فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لتنقضن عري الاسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتى تليها فأولهن نقضا الحكم وآخرهن الصلاة » رواه ابن حبان فى صحيحه عن ابي امامة رضى الله عنه

﴿ بدع الصلاة ﴾

لقد شاهدنا للصلاة من المثالب والعيوب مالا يسعه هذا الكتاب ولنذكر بقدر ماتمس اليه الحاجة تنبيها لاخواننا المصليين وإرشاداً لاخوننا الغافلين رغبة فى نصرة الدين وحبا في نشره. فمن مثالب الصلاة كما فشا الآن وخصوصا على وجه الأكثرية فى بلاد الأرياف (عدم الاعتناء بالطهارة) لقد صعب علاج هذا الأمر بين الناس وخصوصا فى القرى وكل ذلك من رقة الديانة فمنهم من يدخل المسجد حافيا كما أسلفنا ومنهم من يدخل المرحاض حافيا ويقف على المطهرة من غير غسل رجليه ومنهم من لايبالي بما أصاب ثيابه من النجاسات فى السوق وغيره. ومنهم من يدفع ثيابه إلى امرأة غاسلة لاتعرف للدين سبيلا فتقتصر على التنظيف بالصابون. وكل همه أن تكون نظيفة وما عليه من أحكام الطهارة والنجاسة فلقد جاء ماوعد به الرسول صلى الله عليه وسلم كما رواه أبو الشيخ فى كتاب الفتن عن ابن مسعود رضي الله عنه حيث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن من اقتراب الساعة أن يصلي خمسون نفسا لاتقبل لأحد منهم صلاة » قال الشمس الحفني فى حاشيته على الجامع الصغير وهذا قد ظهر فى بلاد الأرياف اه وإنى لاراه الآن قد فاض أمره. فيأيها المسلم اتق الله ربك وصحح عملك فان الله تعالى طيب لايقبل إلا طيبا. أنت مع إتقان العمل. وسيد الخلق صلى الله عليه وسلم يقول (إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه » رواه البيهقي فى شعب الايمان عن عائشة. غير واثق بالقبول فكيف مع التهاون فى دينك (قيل لحاتم الاصم) كيف تصلي فقال أعد إلى الماء فأسبغ وضوئى ثم أقوم إلى الصلاة فأنتظر قليلا حتى يهدأ جاشى من الخوف حيث أريد الوقوف بين يدى رب

العالمين ثم استقبل القبلة قائماً جاعلا الكعبة بين عيني والصراط بين قدمي والجنة عن يميني والنار عن يساري وملك الموت على قفاي يريد قبض روحي ثم أشرع في الصلاة وأنا على هذا الاستحضار حتى أتمها مرتلا مطمئنا مقرونة بالاخلاص ولا أدري أقبلها الله مني أم ردها علي . فانظر مايقول هذا الولى الجليل وقس حالك على حاله تعرف درجة دينك . ومن بدعهم (إخراج الصلاة عن وقتها) وهذا أمر لم يتخلف عنه في بلادنا عالم ولاجاهل حتى بلغ التساهل في شأنها تأخير الكل لاخر النهار مع إن تأخيرها عندنا من الكبائر . وفي الحديث « من جمع بين الصلاتين من غير عذر فقد أتي باباً من أبواب الكبائر » رواه الترمذي والحاكم عن ابن عباس . والأعذار عند السادة المالكية عشرة . الصبا . والجنون . والكفر . والأغماء . والسكر . والنوم . والغفلة . والحيض . والنفاس . وفقد الطهورين . فليس من إعذارك أيها المؤمن زرع ولاجمع ولامتجر ولامرض : قال السادة العلماء من كان على أشد حالة من المرض ولو أشرف على الموت وهو في عقله وأخرها لقي الله عاصيا : وقد يسر الله الأمر ولم يحرجنا كما هو شأن الحنيفية السمحاء : من فقد الماء أولم يقدر على استعماله لمرض فليتيمم : ومن لم يستطع القيام استقلالا أدى استناداً وإلا صلى جلوسا والا فاضطجاعا كما هو مقرر في محله عند السادة الفقهاء . فما بالك ونحن نؤخرها لجلسة الفاسق أوالفاسقين : ويقول في اعتذاره الكاذب حبسني الضيف حبسني العمل حبسني كذاوكذا من وجوه الأباطيل : وقد ورد أن ابن عباس رضى الله عنهما : عمى بصره فقال له حكماء زمانه أترك الصلاة ونحن نداوى لك عينيك فقال لا : أحب أن ألقى الله أعمي ولا أدع الصلاة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من ترك الصلاة لقي الله وهو عليه غضبان » وهذا الحديث رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن : وورد أنه صلي الله عليه وسلم نصب يده وهو في سكرات الموت وجعل يوصي بالصلاة حتي قبض ومالت يده : وثبت أن سيدنا عمر بن الخطاب رضى عنه لما قتله أبو لؤلؤة ونقلوه في داره ناداه الخادم (الصلاة وجبت ياسيدى) فقال مرحبا بها إنه لاحظ لأحد في الاسلام أضاع الصلاة : وقام يصلى وجراحه تشخب دما : فانظر رعاك الله الى اعتنائهم بشانها وذكر نفسك وزودها الخوف من هول يوم خافه الصادقون عساها ترجع لمولاها (الى ربك منتهاها) ومن بدعهم (نقرهم الصلاة نقرا) لايتمون حركاتها ولاسكناتها وذلك مبطل لعملها في البخاري عن أبي وائل عن حذيفة أنه رأى رجلا لايتم ركوعه ولاسجوده فلما قضى صلاته قال له حذيفة ماصليت : قال (أي الراوى

أبو وائل) وأحسبه قال ولو مت مت على غير سنة محمد صلي الله عليه وسلم : وفيه أيضا عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلي الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد النبى صلى الله عليه وسلم عليه السلام فقال ارجع فصل فانك لم تصل فصلي ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فصل فانك لم تصل ثلاثا فقال والذي بعثك بالحق فما أحسن غيره فعلمني قال اذا قمت الى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتي تطمئن راكعا ثم ارفع حتي تعتدل قائما ثم اسجد حتي تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتي تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها : وروي أبو القاسم الاصبهانى عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليصلى ستين سنة وما تقبل له صلاة لعله يتم الركوع ولا يتم السجود ويتم السجود ولا يتم الركوع « والطمانينة هي استقرار الاعضاء فرض عند الفقهاء من أئمتنا من تركها بطلت صلاته وكذلك تلاوة القرآن فيها من فاتحة وسورة فرض تجويدها ومن لم يحسن فليقتد وجوبا بمن يحسن وإلا كانت صلاته باطلة متى وجد الامام : هذا وإياك أن تقتدى بتلامذة السبكي ابن خطاب فان لهم في الصلاة فظائع يتناءى عنها المجنون لا يصلون خلف من لا يرخي العذبة ولا من يلبس القلنسوة الحمراء التى لها زر المعروفة بالطربوش وعوامهم لا يصلون إلا خلف من هو منهم ولو عاميا لا يعرف الفاتحة : ولقد حضر عندنا رجل من أبناء بلدنا اتبعه فترك الصلاة خلفي وانتظر عوام جمعهم وصلي بهم اماما وهو عامي فسمعته وهو يقرأ فوجدته لا يحسن القراءة ورأيت أعماله ليست على مذهب مخصوص فعرفت أن الرجل غير مقيد بمذهب فامرت الناس بالاعادة وغضبت عليه خصوصا لما سمعته يشنع على المتوسلين باهل البيت ويقول ان الله لا يحتاج الى واسطة إذ هو ليس كملوك الدنيا فهو ينفي حتى واسطة المصطفى صلى الله عليه وسلم وإنى كثيرا ما أسمع عنهم أمورا يستنكفها العقلاء ولكن خوفا من التعرض بغير حقيقة لم أدخل فى أمرهم حتى الآن ولقد رأيت إماما عندنا بالصعيد من أهل العلم يصلى قيام رمضان كأنه مروحة فى هواء فى كل حركاته : فيالله ضاع العلم واستخف أهله بالدين : أما قيام رمضان فى بلادنا فحدث عنه ما تشاء : يصلي الرجل العشرين ركعة لا يهمه الا عدها لا غير أما الفاتحة فحدر سريع لا ينطبق على القراءة وأما السورة فكلمة أو كلمتان ولا يمكننى أن أصف حال الامام في سرعته وانه لو صلي بالناس ركعتين غير الشفع والوتر مع الطمأنينة وكان منه ذلك الي آخر رمضان لعد قائما اذ أقل القيام ركعتان : وليس هذا فقط بل الفرض كالنفل في

كثير من البلاد : فياهذا المسلم كان عثمان بن عفان رضى الله عنه يقرأ القرآن كله في ركعة وفى البخارى رضي الله عنه لما اشتكى بعض الاصحاب من طول قراءة معاذ حيث صلى بهم صلاة العشاء بالبقرة أو النساء أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخفف وقال له اقرأ بسبح اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها والليل اذا يغشى وقال له أفتان أنت يامعاذ : وقد ثبت كما فى كشف الغمة أن عمر بن الخطاب طول يوما فى الصبح القراءة فما انصرف حتى كادت الشمس تطلع فقال له المصلون ياأمير المؤمنين تطلع الشمس فقال لو طلعت لم تجدنا غافلين : فانظر عنايتهم بالدين الذى تهاونت به انت

(تنبيه) إنى لم آمرك بطول يمل الناس ان كنت امامابهم إذ انت مأمور من قبل الرسول بالتخفيف ولكن تخفيفا غير مجحف بحق القراءة والصلاة ففى هذا الحديث الشريف « اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقم والكبير و إذا صلى احدكم لنفسه فليطول ماشاء » رواه البخارى عن ابي هريرة : والتنطع الصادر من السبكيين وامثالهم مخرج عن الغرض المراد إذ يدعون انهم مالكيون و يقولون كما ينبغي عنهم فى الرفع من الركوع حمداً كثيرا طيبا مباركا فيه ثلاث مرات فان صح ذلك فأين ذلك من مذهب مالك مع ان هذا الدعاء مكروه عند مالك : اما اذا كنت وحدك فطول ماتشاء الا انك لاتخرج عما كان عليه السلف الصالح : وكتب العلماء تكفلت بهذا كله و إياك ومنزع الوهابيين فانهم لايتقيدون بها ويدعون التعبد بالسنة و يسبون المقلدين للأئمة : اراح الله من بلاياهم هذه الامة : آمين بمنه وكرمه : ومن مثالبهم اى اهل الوقت (الامامة بالفاسق فى الصلاة) فيأتمون بمن يرونه فاسقا فى صلاته كمعرفة انه يحب التقدم لغير غرض شرعى لنص الفقهاء على ان إمامة المتكبر باطلة عليه وعليهم وككونه يصلى الأوقات مجموعة تكاسلا وقد نص علماء مذهبنا على عدم صحة الصلاة خلفه . وككونه يعرف انه لايتورع فى الطهارة والنجاسة وككونه لايعتني بالقراءة والركوع والسجود مثلا أي يقتصر فى التأدية وككونه لايعرف ماتصح الصلاة به مما يبطلها كل ذلك مضر بأمر الامامة ولكن المسلم اليوم كأن الصلاة عادة يؤديها كأمر يلقيه عن عاتقه وماعليه صحت أم بطلت فأين هذا من قوله صلي الله عليه وسلم « أئمتكم شفعاؤكم فانظروا بمن تشفعون » وقوله صلى الله عليه وسلم « إن سركم أن تقبل صلاتكم فليؤمكم خياركم » رواه ابن عساكر عن أبى أمامة . هذا والفاسق لغير الصلاة جرى الخلف فيه عندنا والمعتمد انه متي كان صالحا فى صلاته معتنيا بشأنها عالما بها صحت خلفه و إلا فلا : فيا عبد الله اتق

الله فى أمانة حملتها تؤديها بين يدى ربك فى اليوم خمس مرات وتذكر بها قيامك بين يديه يوم يقوم الناس لرب العالمين واعتنى بشأنها فقد ورد ان العبد إذا أدى الصلاة كاملة خرجت وهى بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني واذا أداها ناقصة الأداء خرجت وهى سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتنى * أما سمعت ما ورد عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فأذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه اشتغالا بعظمة الله عز وجل * وقد ورد ان عليا كرم الله وجهه كان إذا حضرت الصلاة يتزلزل و يتلون فيقال له مالك يا أمير المؤمنين فيقول جاء وقت أمانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها وحملتها * وقد جاء فى الحديث « أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فان صلحت صلح له سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله » رواه الطبرانى فى الاوسط عن أنس : ومن مثالبهم (تركهم الذكر عقب كل صلاة) وهو المعبر عنه بختم الصلاة عرفا والله يقول (ومن الليل فسبحه وأدبار السجود) أى وسبحه فى أدبار الصلوات فيكون أمراً بالذكر عقب الصلوات على خلاف فى التفسير ففى البخارى فى باب الذكر بعد الصلاة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أعرف انقضاء صلاة النبى صلى الله عليه وسلم بالتكبير : وفيه أيضا عن أبى هريرة رضى الله عنه قال جاء الفقراء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور من الاموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم يصلون كما نصلي و يصومون كما نصوم ولهم فضل من أموالهم يحجون بها و يعتمرون و يجاهدون و يتصدقون قال ألا أحدثكم بما ان أخذتم به أدركتم من سبقكم ولم يدركم أحد بعدكم وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين فاختلفنا بيننا فقال بعضنا نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر أربعا وثلاثين فرجعت اليه فقال تقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتي يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين : والدثور الاموال الكثيرة جمع دثر بفتح فسكون * وزاد مسلم وأبوداود في آخر هذا الحديث وتختم المائة بلا إله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير خصوصا والبخاري ذكرها عقب الحديث فى حديث عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلي الله عليه وسلم كان يقول لا إله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد * والجد بفتح الجيم الغنى كما في آخر الحديث : وجاء فى الحديث الشريف « من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم

يمنعه من دخول الجنة الاان يموت » رواه النسائي عن أبى أمامة : وورد فى رواية أخرى تولي قبض روحه ذوالجلال والاكرام : وينبغى أن تقدم عليها هذا الدعاء (اللهم انى اقدم اليك بين يدى كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السموات واهل الارض وكل شئ هو فى علمك كائن أوقد كان أقدم اليك بين يدى ذلك كله الله لااله الاهو الحى القيوم الخ) فقدورد به أثر معمول به عند العلماء بالله وماعلينا ممن ينكر عليهم ويدعى ضعف ماتمسكوا به والأحاديث الضعيفة متفق على العمل بها فى فضائل الاعمال وانى لأرى صاحب هذا المنهج محروما من كثير الخيرات فلا حول ولاقوة إلابالله العلي العظيم نعوذبالله من جمود الطباع وطمس البصائر : وماأحسن حزب السادة الصوفية رضى الله عنهم وعنا بهم فى هذا الباب : ولتعلم أنه لابأس الآن بقراءة الحزب عقب الصلاة جهراً لتعليم المصلين واحياء لسنة كهذه ماتت خصوصا في بلادنا وفى الحديث «من أحيي سنتي فقداحبنى ومن احبني كان معى فى الجنة» رواه السجزى عن انس وقد ورد فى الصحيح عن ابن عباس ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله ﷺ : قال الشراح وكان هذا لتعليم الحاضرين صفة الذكر حيث كانوا لايعرفون : فظهر انه من وجد الجهل بالذكر جائز رفع الصوت به لذلك والحكم يدور مع العلة وجودا وعدما وماعلاك من المتجمدين الذين لايتصرفون فيمنعون مطلقا وقد رأيت ان بعض الصالحين رأى في نومه أن القيامة قامت والمصلون ذهبوا لاخذ أجورهم فذهب معهم فقالت له الملائكة انك محروم من الاجر وقد كان يزيد عن العدد المقرر فى التسبيح والتحميد والتكبير فقال ولم قالوا لانك كنت تزيد عما قرره الشارع : قلت لعله كان يزيد استظهارا لانه جرى الخلف فيمن يزيد فقيل يؤجر وقيل لا : فياأخي اتق الله وتزود لآخرتك واعتنى بدينك ,لاتتساهل تحرم الخير كله وليست هذه طريق المحسنين انما المحسنون من لايفرطون في أمرهم : ومن مثالبهم (اذا مرض أحدهم ترك الصلاة رأسا حتي يبرأ) وبعد ذلك قضاها أولم يقضها وقد سبق لك ماورد عن ابن عباس وعمر رضي الله عنهما وعن الصحابة أجمعين وان كنا قد تكلمنا فى تشاغلهم عنها بالزرع والدرس ولكن أردت أن أفرد هذا الامر بكلام مخصوص إذ هو كثير عندنا فتراهم يتركونها ولو لمرض ساعة أوساعتين ويدعى لرقة ديانته انه مريض وهذا الامر لم يترك عارف الحكم ولاجاهله : وذلك كله كما سمعت من رقة الديانة : فيا أخى ان الانسان اذا مرض خاف وازداد خوفه وقصر أمله وتذكر الآخرة وخشي اللحوق بها فينبغى أن يعيرها التفاتا ويهتم بما عليه من الحقوق الدينية لله أو لخلقه قبل أن

يبغته الاجل : فيلقى الله بغير عمل : وقد جاء في الحديث الشريف « من ترك الصلاة متعمدا كتب الله اسمه على باب النار ممن يدخلها » رواه أبونعيم : وفى الحديث « لا تترك الصلاة متعمدا فان من ترك الصلاة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله ورسوله » رواه أحمد بسند صحيح : وسبق لك أن من يؤخرها ولو فى اعلى درجات المرض وعقله حاضر لقي الله مغضوبا عليه : بل ترى المرأة التى لا دين لها اذا خافت ربما انتظرت بعد انقطاع الدم أوقاتا بل أياما بلا صلاة بدعوي أنها لم تغتسل من الحيض وكذا النفساء مع أن الفقهاء نصوا على أنها اذا انقطع دمها بحيث تدرك بعد الطهر خمس ركعات قبل الغروب أو أربعا قبل الفجر وجب الظهران أو العشاءان فيحرم عليها التراخي شرعا ويحرم على الزوج اقرارها على ذلك ووجب عليه زجرها وردها الى الدين اذ الله يقول (الرجال قوامون على النساء) وفى الحديث وكل راع مسئول عن رعيته : وقد سبق ومن أمثالهم (انهم يأكلون البصل أو الثوم غير مطبوخ) ويحضرون الجماعة داخل المسجد وذلك حرام لاذاية المصلين والملائكة ففى البخاري رضي الله عنه ان جابر بن عبدالله زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو قال فليعتزل مسجدنا وليقعد فى بيته » وزعم أى قال : وورد الطبراني في الاوسط والصغير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من أكل من هذه الخضروات الثوم والبصل والكراث والفجل فلايقربن مسجدنا فان الملائكة تتاذى مما يتأذى منه بنو آدم » وقد نص الفقهاء عندنا على أن من أكل ثوما أو بصلا ولم يجد مزيلا سقط عنه حضور الجمعة : فاذا سقطت الجمعة فجماعة غيرها منعه منها أحرى ولا يجوز له دخول المسجد وهذا فى الحكم كما يفعل ببلاد الارياف أيام الشتاء يقدم الرجل منهم على كانون ليستدفئ من البرد مستوقداً نارا من بوص أو حشيش كريه الرائحة حتي تكون رائحته أشد من الجيفة المنتنة فهذا حرام عليه حضور الجماعة ان لم يجد ثوبا غير ما عليه وتعثر عليه ازالة الرائحة : وفي كشف الغمة للامام الشعرانى رضى الله عنه أن سيدنا عمر بن الخطاب كان يضرب بالدرة « والدرة بكسر الدال السوط العريض » القصابين والزياتين ونحوهم اذا تقدموا على الناس ويؤخرهم الى آخر صف لرائحة ثيابهم الكريهة : ولعل ذلك لم يصل الي الحد الذى ذكرناه والمذهب ما ذكرته عندمالك : ومن أمثالهم (تساهلهم بأمر الجماعة) فلا يزال الرجل منهم فى امر ولولعبا حتى تفوته الجماعة كان يلعب السيجة أو ما يسمى بالكوتشينة وذلك هو الحرمان بعينه كيف لا والجماعة يحضرها الابدال وترفع على قلب أتقى رجل فيهم وتاركها ورد انه يضرب فى القبر بالمقمع (مطراق من

الحديد) وأنها تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة : ولذلك كان بعض السلف اذا فاتته الجماعة صلى الفرض سبعا وعشرين مرةوكانوا يعزون من فاتته الجماعة سبعة أيام ، وقد ورد كما فى الزواجر لابن حجر ان حاتما الاصم فاتته من صلاة الجماعة فعزاه أبو إسحق البخارى وحده فبكي حاتم وقال أيعـذيني على ضياع دينى واحد فقط ولو مات لى ولد لعزاني أكثر من عشرة آلاف لان مصيبة الدين عند الناس أهون من مصيبة الدنيا اه وربما مضى عليك الاسبوع أيهـا الغافل لا تصلى فيـه جماعة واحدة الا الجمعة وقد جاء فى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لقد هممت أن آمر فتيتى فيجمعوا إلي حزما من حطب ثم آتي قوما يصلون فى بيوتهم ليس بهم علة فأحرقها عليهم فقيل ليزيد بن الأصم الجمعة عنى أو غيرها قال صمتا أذناى إن لم اكن سمعت أبا هريرة يأثره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر جمعة ولا غيرها » رواه مسلم عن أبى هريرة وقال عبدالله بن مسعود ولقد رأيتنا ومايتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهـادى بين الرجلين حتي يقام فى الصف : وهذا قطعة من حديث رواه الشيخان : ولم يرخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للأعمى فى تركها وهو ابن أم مكتوم مع اعتذاره بكثرة الهوام والسباع : وقد وصل حد الغفلة لبعضهم أنه يتهاون بالجمعة فيتركها لأدنى ملابسة مع أنه ورد كما فى حديث رواه ابن ماجه عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فمن تركها فى حياتي أو بعدى وله إمام عادل أو جائر استخفافا بها وجحودا بها فلا جمع الله له شمله ولا بارك له فى أمره ألا ولا صلاة له ألا ولا زكاة له ألا ولا حج له ألا ولا صوم له ألا ولا بر له حتى يتوب فمن تاب تاب الله عليه وورد أن من تركها ثلاث مرات تم سواد قلبه : ومن مثالبهم (القراءة في السر والجهر سراً) ولا يفرقون بين السر والجهر مع أنه سنة مؤكدة في الفاتحة فهم يقرءون سرا في الجهرية وما هو الاجهل يتمشى على الخلاف فى تارك السنة عمداً إذ الجاهل كالعامد فيجب تعليمهم وتنبيهم على ذلك : ومن مثالبهم أن كثيرا من المتعلمين يتركون الرفع من الركوع والسجود بدعوى أنهم حنفيون بل ولا يطمئنون فتجد الرجل يتحرك فى الصلاة بسرعة بحيث لا يسبح المرة الواحدة وذلك مبطل للصلاة واذا قلنا أن امامك لا يرى فرضية ما تركت أفلا يراه واجبا وهل يمكنك أن تثبت أن الامام الأعظم فعل كما فعلت كيف وهو امام الأتقياء (يحكي) أن أمير عصره حكم عليه ألا يصلى بالجماعة فى المسجد مرة فقالت له ابنته يا أبت أصلى خلفك (وكان بالبيت) فقال لهـا يابنيه صلي خلف عمك فان الامير حكم على ألا اصلى بالجماعة ولم أ كن لاخونه بالغيب فانظر شدة

ورعه رضي الله عنه : وهل كون الرفع من الركوع والسجود ليس ركنا عندكم فهل فاعله تبطل صلاته مع ان الصلاة المتفق عليها خير من المختلف فيها فاتق الله يا أخي ولتسعك السنة وصل صلاة المؤمنين وراع قوله صلي الله عليه وسلم « ان الله تعالى يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه » وقد سبق . وأين إتقانه من ضياع أركانه . ولقد رأيت بعيني إماما فى المدن لايتم الرفع من الركوع فناقشته فاحسبه قال انا حنفى فقلت له إنه عندكم واجب ورأيت مرة قاضى محكمة شرعية لايرفع من الركوع رأسه أبدا والامر لله وحده فقد جاء فى الحديث إن من إشراط القيامة أماتة الصلوات واتباع الشهوات الحديث رواه البرزنجي فى اشراط الساعة عن ابن عباس . ومن مثالبهم (سبق الامام فى الركوع والسجود) وهذا حرام واستعجال على الأمام منهي عنه شرعا وكل ذلك لعدم اعتنائهم بشان الصلاة فقد روي الشيخان عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « أما يخشي أحدكم اذا رفع رأسه من ركوع أو سجود قبل الأمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو يجعل الله صورته صورة حمار » وروى البزار والطبرانى باسناد حسن عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « الذى يخفض ويرفع قبل الامام انما ناصيته بيد شيطان » ومن مثالبهم (المرور بين يدى المصلى) وهو حرام فقد نص السادة الفقهاء على حرمته متى وجد مندوحة فى المرور عنه وهؤلاء لايبالون مافعلوا وكل ذلك في غير المسجد الحرام واما فيه فللضرورة يجوز لكثرة الحاج فقد روى ابن حبان فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لو يعلم أحدكم ماله فى أن يمشى بين يدى أخيه معترضا وهو يناجى ربه لكان أن يقف فى ذلك المقام مائة عام أحب اليه من الخطوة التى خطاها » ومن مثالبهم (تقطيع الصفوف) بحيث يصلي فى الأول جماعة دون إتمامه فاذا جاء آخرون أحدثو صفا ثانيا دون أتمامه فاذا جاء آخرون أحدثو ثالثا وهكذا حتى تكون قطع صفوف ليس فيها صف كامل ولوانهم اجتمعوا لكونوا صفا أو صفين : وذلك منهي عنه شرعا فقد روى النسائي وابن خزيمة والحاكم وصححوه عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله » وقد روى الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة رضى الله عنه بأسناد لاباس به أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف ولا يصل عبد اصفا الا رفعه الله بها درجة وذرت عليه الملائكة من البر » ومن مثالبهم (إعوجاج الصفوف) فتري هذا داخلا وذاك خارجا وكل ذلك مناف لما كان عليه السلف فقد

روى مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يمسح مناكبنا فى الصلاة و يقول استووا ولا تختلفوا فتخلف قلوبكم ليلني منكم أولوا الأحلام والنهى ثم الذين يلونهم » ولا يتساهل فى أمر دينه إلا غافل عن الله واليوم الآخر: والبركة كلها فى امتثال أمر الشارع الحكيم

﴿ مثالب الجمعة ﴾

أما ما شاهدته من صلاة الجمعة اليوم وخصوصا عندنا فالناس لا يعرفون الا ادراك الصلاة خلف الامام وان فاتت فبدلها الظهر لا يعرفون شيئا مما لها من الحقوق فمن ذلك (تغافلهم باللهو واللعب عنها) حتي اذا حان وقتها دخلوا المسجد بقدر ما يدركون ولو الركعة الأخيرة وقد ورد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه دخل المسجد يوم الجمعة فوجد ثلاثة سبقوه فتأسف على فوات فضيلة السبق لما كان يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الناس فى رؤية ربهم في الجنة على حسب السبق يوم الجمعة فقال متأسفا رابع أربعة وما رابع أربعة من الله ببعيد فانظر ما حال من لا يجيء الا والامام أحرم وفى الثانية خصوصا وقد روى الشيخان عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فى الساعة الاولي فكأنما قرب بدنة ومن راح فى الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح فى الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر) فعندنا معاشر المالكية محمول على ساعة الصلاة والمراد تقسيمها أى من جاء فى القسم الاول من ساعة الصلاة فكأنما قرب كذا أو فى القسم الثاني وهكذا وأما السادة الشافعية رضى الله عنهم فمحمول عندهم على حقيقته و يقولون المراد بالذهاب فى الساعة الاولى من اليوم وقد علمت مذهبنا فى ذلك فاتق الله واستبق الخيرات فان الله ينزل العبد عنده على حسب درجة حرصه على دينه و إياك والتهاون فى أمر الجمعة فذلك هو الشقاء بعينه فقد جاء في الحديث الشريف كما روي الديلمي أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (لا يزال العبد متهاونا بالجمعة حتى يغضب الله عليه) ولا تتساهل فى الشرائع تحرم خير الحياة والممات وكن عبدا لله في كل حركة وسكنة : ومن مثالبهم (الغفلة عن فضائل الجمعة) كالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وما طلبت قراءته من القرآن يومها وليلتها كسورة الكهف مثلا فقد ورد عن أنس كما روى البيهقى فى شعبه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أكثروا من الصلاة على فى يوم الجمعة وليلة

الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة) وقال صلى الله عليه وسلم (من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين) رواه النسائى عن أبى سعيد الخدري : وفى كشف الغمة فى آداب اليوم والحضور قال أبو هريرة رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث كثيرا على الصلاة والتسليم عليه يوم الجمعة وليلتها ويقول « أكثروا على من الصلاة فى الليلة الغراء واليوم الازهر فانه يوم مشهود مامن عبد يصلى على فيه الاعرضت صلاته على حين يفرغ منها قالوا يارسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمت يعنى بليت فقال ان الله عز وجل حرم على الارض أن تأكل أجساد الأنبياء » قال وسيأتى فى الباب الجامع للاذكار أن اقل الاكثار سبعمائة مرة فى الليلة وسبعمائة مرة فى النهار اه منه بحروفه وارمت بفتح الراء واسكان الميم وفتح التاء المخففة أى صرت رميا : وفيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول « من قرأ السورة التى يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس » ورواه الطبراني عن ابن عباس : وقال ﷺ (من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله له بها بيتا فى الجنة » رواه الطبراني من حديث أبي أمامة : وقال رسول الله ﷺ « من قرأ سورة يس فى ليلة الجمعة غفر له » رواه الاصبهاني عن أبى أمامة : وقد ذهب بعض العلماء الى افضلية الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها عن صلاة النافلة وقراءة القرآن الا الكهف ويس ولكن اخوان العصر لا يعرفون الا القول فى المساجد أو حديث الدنيا * والصالح فيهم يجلس ساكتا لا يصلى على الرسول ولا يقرأ لانه مشغول البال بغير الله * بل لا يعرفون غسل الجمعة مع أن بعض العلماء أوجبه ولا الطيب ولا السواك ولا غير ذلك من آدابها فقد روى مسلم عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وسواك ويمس من الطيب ماقدر عليه » ومع ذلك هى عندهم الفرض الاهم فيحضرونها ويفرطون فى غيرها فلا تجد جماعة أعظم منها يمتلئ المسجد وقتها من المصلين وبعدها قد يصلى الامام وحده أو بجماعة قليلة فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم اصلح حال أمة نبيك : وأزل عنهم حجب العمى حتى يعرفوا ماعليهم من حقوق العبودية والا فقد ضاع الاسلام واستخف بشأنه * فياهذا اذا وافتك الجمعة وهى حج الفقير كما ورد فى بعض الآثار فتأهب لقدومها فنظف بدنك وملبسك وان كان من البياض كان أحسن لانه الوارد وقص أظفارك ورجل شعرك واغتسل لها وهجر الى المسجد مغتسلا متطيبا بالطيب لتفرح ملائكة الله بك إذ يحضرون

جماعتها ولاتنس السواك لما ورد في شأنه واجلس بحيث لاتتخطي الرقاب ولا تلغ
مع أحد إذا رقي الخطيب المنبر ولاتشر لاحد فان ذلك حرام مضر لفضل الجمعة فقد
روي الترمذي عن معاذ بن أنس أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « من تخطى
رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم » و روى الطبرانى عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو
كمثل الحمار يحمل أسفارا والذى يقول له انصت لاجمعة له » وعود نفسك استباق
الناس اليها لتكون أول من يري الله فى الجنة وأ كثر من الصلاة والسلام على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بآية صيغة كانت وأقل المراتب ثلثمائة كما نقل عن أبى طالب
المكي وهو الذي رأيته فى الكتب وان قال سيدى الشعرانى سبعمائة ومن زاد زاده الله
نورا ولاتحرم نفسك من قراءة الكهف ويس وآل عمران والدخان أو بعض ذلك
ولعلك اذا تذكرت قوله تعالى (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) وماهم
الامن اتبعوا ماورد عن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم وقاموا بواجب العبودية هانت
عليك جميع مطالب العبودية وكان أكبر حظك اقبالك على ربك : ومن مثالبهم
(تمسحهم بالامام عند نزوله) وذلك ان الامام اذا نزل من فوق المنبر بعد الخطبتين جعلوا
يتمسحون به تبركا وذلك مهلك للامام ومضر به وكل ذلك ليس من الدين فى شىء
والبركة كلها فى إتباع الوارد عن الرسول صلي الله عليه وسلم اللهم إني أسألك أن تجعلنى
وأهلى وأولادى وأحبابي من المتبعين لسنته المحشورين فى زمرته . ومن مثالبهم (أن
الخطيب فى الخطبة الثانية لايسمع الناس منه إلا الدعاء) وإن كان فيها شىء من النهى
و الامر فكلمة قليلة ولايسمعها الناس وقراءته لها على طريقة الحدر حتى اذا وصل
الى الدعاء تأنى وأعلى صوته وذلك لايصح . والمطلوب أن تحتوى الخطبة على أمر
ونهى يفهمها العامة والخطيب يجهر بها و يجعلها خطبة كالاولي وأن قصرها عنها
فتقصيرا لايجحف هكذا . ومن مثالبهم (تركها لأدني غرض) ولو غير شرعى كجلسة
مع زائر فاسق مع أنها أفضل الصلوات كلها التي هى رأس الدين وقد أسلفنا لك أنها حج
الفقير بل وهى عيد المسلمين ومجتمع نزول الرحمات ومصب البركات وقد شدد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى أمرها كما فى الحديث السابق فى باب الجماعة حتى جعل تاركها
لاصلاة له ولازكاة له ولاصوم له ولاحج له ولابر له فمن كانت هذه حالته فهو من
الهالكين بيقين إذ من حرم هذا كله فقد هلك وقد روي مسلم عن أبي هريرة وابن
عمر رضي الله عنهم أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد منبره

« لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين »
والودع بفتح الواو وسكون الدال الترك وروي الطبراني من حديث أبي سعيد أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال « من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليسع الى الجمعة ومن
استغنى عنها بلهو أو تجارة استغني الله عنه والله غني حميد » وروى أحمد باسناد حسن
عن أبي قتادة رضى الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « من ترك الجمعة
ثلاث مرات من غير ضرورة طبع الله على قلبه » واستثنوا من ذلك خوف ضياع المال
أو تمريض مريض ليس له غيره أو خوف ظلم ظالم أو أذى لذي مروءة أو وجود جذام
يضر بالمصلين كما هو مقرر فى محله عند السادة الفقهاء والعاقل من عرف وتذكر (أنما
يتذكر أولوا الالباب)

﴿ بدع العيدين ﴾

أما صلاة العيد فالسنة اقامتها فى الصحراء وترك المساجد لورود السنة بذلك وهو
مذهبنا الا لضرورة كمطر أو خوف فتنة فقد ورد فى الصحيح عن أبى سعيد الخدري
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والاضحى الي المصلى فأول
شيء يبدأ به الصلاة الحديث : والمصلى موضع اتخذه النبي لصلاة العيد بالمدينة معروف
بينه وبين المسجد ألف ذراع : وفى كشف الغمة وكان صلى الله عليه وسلم أكثر ما
يصلي العيد في الصحراء لما ورد أن الرحمات تنصب على الوادى : وكله فى غير حرم
مكة لفوات فضيلة النظر إلي الكعبة والصلاة فقد جاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال (ينزل الله كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين
وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين) رواه البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما .
وأما وجود المخالفات في يوم العيد فكثير منها (ترك التكبير) فيخرجون سكوتا الى
المساجد أو الى الصحراء ولا يؤدون سنن العيد من غسل وغيره إلى التزين والشهوات
والفرح . وقد كان بعض الصالحين يجمع أولاده يوم العيد و يبكي فيسأل عن ذلك فيقول
إنما يفرح بالعيد من يحسن في رمضان . وانما ذكرنا هذه العبارة اعتبارا فقط لا لرد الفرح
بالعيد اذ الفرح بالعيد سنة ماضية مالم يكن فيه محرم كاجتماع على رقص مومسة أو مزمار
أو شرب خمر . ومن مثالبهم (شراءهم لأولادهم صورا محرمة) من الصور الحيوانية
القائمة بنفسها ولها ظل وليس بها نقص وهذه الصور النظر اليها حرام وكذلك ما
يصنع من الحلاوات مالم يبقر بطنه مثلا بان يبدو به أمر بحيث لو كان فى حى من
الحيوان لا يعيش . ويدخلون ذلك دورهم ويجتمعون عليه وذلك حرام بلا كلام

ولكن الحرام فى زماننا صار واجبا والواجب صار حراما نعوذ بالله من السلب بعد العطاء . ومن مثالبهم (ترك صلاة العيد وتكبيره اذامات لهم عزيز) فلا يصلونها لما يرون أن ذلك فرح وهو مناف لما هم فيه ويغضبون على من يصلى العيد وكذلك يتركون التكبير فى العيد الاصغر وايام العيد الاكبر إذا صلوا فكيف ذلك والله يقول (الالله الدين الخالص) (وان المساجد لله) وما للعبادات وما للغم والفرح إن ذلك لخروج عن طريق السعادة . ولم يبلغنا انهم عطلو الحرم الشريف لموت سيد العالمين من التكبير وتركوا صلاة العيد . ولوكان ذلك لكان على المسلمين أن يتركوا صلاة العيد والتكبير الى لقاء ربهم لموت نبيهم فيأيها المسلمون اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وأعلم ان هذا الامر تعبدكم الله به لامدخل فيه لزيد ولا عمرو ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فأن الله غنى حميد ومن مثالبهم (تبرج النساء الجميلات بأنواع الزينة للقبور) فيتاهبن يوم ذلك من طلوع الفجر بالزينة الفاخرة والملابس ويقصدن المقابر للزيارة وقد نهى رسول الله صلي الله عليه وسلم عن زيارتهن ولعنهن فقال « لعن الله زوارات القبور » رواه أحمد والترمذى عن أبي هريرة . ولايخفى مايقع من المفاسد في هذا اليوم فى قرافات المسلمين بين الفتيات والشبان ولذلك سد هذا الباب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنهي عنه . وقد أجاز العلماء زيارة المتجالة التى انقطع منها ارب الرجال أو التى لاينظر اليها بشرط الادب والدعاء أو القراءة او التصدق لاغير واما اذا كانت تقول حراما فحرام زيارتها . وأما زيارة الرجال فمندوبة ووردت بها السنة فقدكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور أهل البقيع ويدعو لهم وقال « كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزورها فانها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الاخرة ولا تقولوا هجراً » رواه الحاكم عن أنس . والهجر بضم فسكون فحش الكلام كما تقدم فالرجال يزورون بشرط الادب والدعاء كما أسلفنا اذا علمت هذا فما يحدثه الناس من بناء وردفي القبور لاتزال النساء الجميلات أيام الزيارة ليلا ونهارا ويجتمعن على القبور الاجتماع المعروف وضرب الخيام باب من ابواب الفساد . اعاذنا الله مما عليه اهل هذا الوقت وحسبنا الله ونعم الوكيل . ومن مثالبهم « التساهل في زكاة الفطر » فتارة لا يخرجها الرجل اصلا وتارة يخرجها عن نفسه فقط مع أن الشارع اوجبها عليه عن نفسه وعمن تلزمه نفقته كاب وام فقيرتين واولاد وزوجة . وقد ورد « صوم شهر رمضان معلق بين السماء والارض ولا يرفع إلا بزكاة الفطر » قال الحافظ المنذرى رواه أبو حفص بن شاهين فى فضائل رمضان عن جرير رضى الله عنه : وقوله لايرفع

الا بزكاة الفطر أى باخراجها عنه وعمن تلزمه نفقته ولو بتسلف ان وجد من يسلفه ويرجو الوفاء : بل ربما أخرجها نظراً لوجوبها عليه وإعطاها لأمه الفقيرة مثلا جهلا منه بالحكم والفقه إذ كل من تلزمه نفقته لاتدفع له الزكاة : وكثيرا مايقع العامة فى مثل هذا فلينبهوا : ومن مثالبهم (أنهم يعطون الجزارمن لحم الاضاحى) وهو ممنوع شرعا بل وقد يبيع صاحبها جلدها وهو كذلك ممنوع لقوله صلى الله عليه وسلم « من باع جلد أضحيته فلا أضحية له » رواه الحاكم عن أبى هريرة ولو تصدق به لكان أليق بشأنها حيث أنها خارجة مخرج الصدقات ويجوز الانتفاع به فى منافع البيت ان لم يتصدق به فاعلم ذلك واحذر أن تبيع شيئا منها أوتعطى الجزار (تنبيه) اعلم أن صلاة العيد ليست الجماعة شرطا فيها فمن فاتته جماعتها فهو مأمور من طريق السنة بالاتيان بها ولو وحده ذكرا كان أو أنثي فالمرأة تصليها فى كسر بيتها اذا خيف منها الفتنة (موعظة) فياأخى وفقك الله اعلم أن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فيه الخير كله . والحدث فى الدين فيه الشر كله . فاذا وافاك العيد فاستعد لصلاته بالغسل وجميل الملابس متطيبا صافى القلب من غل وحقد على اخوانك ورحمك فاذا خرجت من الدار اليها فكبر حتي تبلغ المصلى إقامة لشعيرة الدين (ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوي القلوب) ومن لم يأت لايقال له عظم شعائر الله . واجهر بتكبيرك لتذكر الغافل من المؤمنين واظهارا للشكر فى يوم كهذا أسبغ الله فيه عليك وعلى اخوانك المؤمنين النعمة فاذا صليت العيد فأد ماعليك من الحقوق من صلة الارحام وزيارة الاخوان . واياك أن تنس الفروض الالهية والاوامر الشرعية فتكتب من الغافلين يومئذ بل اجعل طريقك طريق الشاكرين فرحا فى أداء أداءاتى فرح وزن نفسك بميزان الشريعة واحذر أن تذل قدمك عن نهج الحق وشد يديك على ماأ لقيت عليك تكن من الفائزين

﴿ بدعة العقيرة ﴾

من المعلوم ان هذا الزمن زمن اختلاق البدع وتفعل الضلالات ولم يسع ناس العصر سنة النبى صلي الله عليه وسلم فعدلوا الى أباطيل المضلين فمن ذلك بدعة يسمونها (العقيرة) ذبيحة تذبح للميت الحديث العهد أول الأضحية والقديم العهد فى باقي الايام التسعة الى يوم العيد ويعدون ذلك مثل الفروض يهتمون بأمرها وينتقصون من لم يفعل . وهذا أمر لم يجيء به الدين فهو من بدع المبطلين وقد يكون من أعسار . او على وجه الافتخار . أو من مال يتيم وآكله آكل النار . وهذا من جفاء الخلق وبعدهم عن الشرائع ألا فليتمسك بالشرع الشريف من أراد أن يسعده الله إذ هو باب ربح الدنيا والاخرة جميعا

﴿ بدع الجنائز ﴾

أما هذا الباب فلهم فيه أمور منكرة يستفظعها ذو الفطر السليمة فمن مثالبهم (طوافهم بالميت على اضرحة الاولياء بدعوى أنه ولى وان كان تارك الصلاة أولم يبلغ الحلم) فاذا مات ميت لبعض الجاهلين قاموا بعد تجهيزه وجعلوا يطوفون به على أضرحة الاولياء وقرافات المسلمين بدعوى أنه ختم له بالولاية و يستمرون هكذا اليوم واليومين والثلاثة والاربعة حبا فى الشهرة * ولقد أخبرنى بعض الاخوان وهو (تربي) الي الان أي يتولى إنزال الموتي فى القبور ان كثيرا ممن يفعلون به هكذا يجده سائلا دمه من كثرة تخبطه فى النعش عند جري الجاهلين به . وهؤلاء يتركون الفروض لايصلون ويدورون به و يسمون الدوران (التسمية) ولو تغير وتعفن و يقولون إنه ولى ترابى يعني ان الأولياء فيهم قسم يأكله الدود و يتعفن . فانظر رحمك الله الى افترائهم على السادة الأولياء مع أنه لايكون ذلك أبدا كيف وقد أكرمهم الله بالاصطفاء وجعلهم أهل حضرته . واختصهم بمحبته فاعلم ذلك . واعلم انه ورد ان الارض لاتسطو على أجساد الانبياء فهم أحياء فى قبورهم يصلون و يصومون و يحجون و يعتمرون و ينعمون بالنعيم المقيم الذى أعده الله لهم فى دار الآخرة يكون ذلك وهم فى قبورهم لافرق بين نكاح نسائهم ولا الاكل ولا الشرب كما وردت النصوص الصريحة بذلك ولا يلتفت الى الخوارج المارقين المانعين كرامتهم تنطعا وجحودا . ولنا مؤلف وجيز اسمه الحق المبين فى حياة النبى فى برزخه واخوانه النبيين) فارجع اليه ان شئت وقد قرظه و وافق على مافيه فحول العلماء بالأزهر الشريف * وكذلك العلماء العاملون لاتأكل الأرض أجسامهم وكذلك الشهداء وهم أحياء عند ربهم يرزقون كما يرزق سائر الاحياء وحياة النبيين أرقى من حياتهم * وإياك أن تنزع منزع الوهابية فقد حكم العلماء بتشيعهم . وكذلك قارئ القرآن العامل به الذى همه الاقبال على الله وعينه سياله . قلبه وجل لسانه ذاكر وكذلك من يؤذن احتسابا لله وكذلك الاولياء الصديقون لاتأكل الارض أجسامهم ولهم كرامة الشهداء حيث قتلوا نفوسهم فى السير لمولاهم وهم أرقى من شهداء المعركة . ولكن طغام الجهلة يرون أن يلحقوا بهم أقاربهم المجرمين . الذين لم يعرفوا بدين (ومن العجائب) ان رجلا عندنا بقرية يقال لها (الفيما) من قري أسيوط مات له ولد صغير يقرب سنه من الثلاث سنين ادعى أنه من الاولياء وجعل يطوف به على المقابر والبلاد حتى تعفن واجتمع عليه الذباب ثم دفنوه فادعى أن بعض الناس وضع نجاسة فى نعشه ولولا ذلك لما دفن الآن وحلف بالطلاق ليخرجنه وأخرجه فعلا من قبره ودعا الاخ

الصالح سيدى الشيخ (عبد المتعال بن معبدى) ليصلى عليه وقدحدثنى بذلك حضرته
قال فلما قدمت قبل أن اصل الدار وجدت رائحة مزعجة فكذب ابوالولد ماوجدت
حتى دخلت الدار فوجدت الولد حصل فيه تغير فامتنعت من ذلك وكان قد حلف على
بالطلاق لاغسلنه في هذه المرة فلما امتنعت قال ان طلاقي لم يقع * ثم طاف به يومين آخرين
ثم دفنه بعدأن سمع بالولد أهل البلاد المجاورة * ومن العجيب أنهم يدعون أن الولد كان
يقهرهم فى السير بسرعة فهذا ولوحصل فمن الشيطان ولم يتخذ الرحمن وليا إلامكلفا واما
ماوقع على يدالانبياء فى صغرهم فهو تأسيسات لنبوتهم بعدالتكليف ولم يتنبأ بينهم صغير
الايحي بن زكريا عليهما السلام وكذلك ماوقع على يد الدسوقى رضي الله عنه فى صغره
مثلا أو غيره مما نص عليهم فذلك أيضا تأسيس للولاية بعدالرشد فلايقال لصغير انه
من الاولياء أومن غيرهم حتى يرشد فيحكم له بما يظهر عليه من صلاح أوفساد والافهو
إفتراء على الدين * وأماالطواف على الاعناق فهذا لايعد كرامة من أجلها يحسب الميت من
الاولياء إذ يجوز أنه مؤمن مذنب يستغيث بالصالحين وقبور الاولياء تشفعا إلى الله
و يجوز أنه يزورهم تبركابهم وهم فى قبورهم لاغير وهذا كله إذاكان مكلفا * ثم عمد فبنى
له ضريحا فى جهة أخري بالبلد خلاف قبره فادعى أنه جاء ليلا وقال ابنوا لى ضريحا
فى هذا المكان وهاهو الآن يفد إليه السفلة يزورهم والاعيبهم * وقدواطأه على ذلك
أهل بلدهم وغروا كثيرا من الناس البعيدين عن العلم واستولى عليهم اللعين وتمت دجالة
ذلك الرجل الفيمى والامر لله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل . وفى البلاد كثير من
الخرافات والدجالات وكل ذلك من علامات الساعة . فتأمل رحمك الله واعتبر كيف
هلك هؤلاء واهلكوا غيرهم حيث حولوا قلوب الخلق عن النزول بساحات الصالحين
الي النزول بساحات الشياطين . وتصديق المبطلين . ولقدضاع الاسلام بحال يحيرالالباب
و يطيش العقول و إن الصالحين لعمر الله لقد كانوا يخفون أنفسهم و يستخفون من
الخلق ولايرون انفسهم صالحين فلماضاع الاسلام نسب مقام الصالحين الى الارزلين
بل الي اطفال لوعاشوا الى التكليف ربما كانو اجرمين أوغلبوا الشياطين * والامر
كله لرب العالمين * وقد ادعوا أنهم رأوامنامات * وانقضت لهم حاجات * فما لهؤلاء
الجاهلين الغرقى في الضلالات . لايعرفون بين الكرامات . والاستدراجات المكريات
وذلك كله مكر بهم من رب السموات . لماعدلوا بالصالحين أهل الغفلات . ولا يعمل
في العقائد بالمنامات . وكثيرا مايتزي اللعين ابليس باحسن الهيئات فيضلل بذلك من
سبقت عليه الشقاوات . ويعصم الله منه من سبقت له السعادات . هذا ومن المعلوم

المقرر أن النبي صلى الله عليه وسلم لو أمر مناماً بأمر يخالف الشريعة الطاهرة لا يعول عليه بأجماع العلماء، ويكون الأمر مناما من الشيطان والرؤيا للنبي حق ولم يامر بذلك. فلو وقع لمؤمن مثلا إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأمره بأكل الربى مثلا فلا يفعل وليعتقد أن رؤية النبي صلي الله عليه وسلم حق والأمر الذى وقع من الشيطان لا من الرسول كما وقع فى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم سورة النجم وهو بالمسجد بحضرة المسلمين والمشركين فلما بلغ قوله تعالى « أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى » كان إبليس حاضراً بين الناس حاكي النبي صلي الله عليه وسلم فى صوته وقال تلك الغرانيق العلاوان شفاعتهن لترتجى . والغرانيق الاصنام . فظن المشركين أن ذلك من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ففرحوا فرحا شديدا فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم سجد جميع من فى المسجد من المشركين مع المؤمنين ماعدا واحدا كان به مرض فأخذ كفا من الحصى وسجد عليه هكذا ذكره غير واحد من المفسرين وان كان فى القصة أخذ ورد بين العلماء فتأمل ذلك تعرف أن مثل رؤيا النبي صلي الله عليه وسلم يأمر بمحرم من هذا القبيل فاذا كان هذا كذلك فكيف يصدق منام من امرأة لادين لها أو رجل فاسق يدعى أنه رأى الولد يقول أناولي ويصدقونه ويقوون أمره ان ذلك لأحرى من عمل ابليس من كل الوجوه والله يحفظنا مما يغضبه حتى نلقاه آمين (وكذلك لاتأكل الأرض أجسام المتحابين فى الله لله وكذلك الميت بالطاعون وكذا المرابط فى سبيل الله) وهو الساهر ليله فى أطراف البلاد لحفظها من الكفار وكذلك كثير الذكر وقد قال التتائي شارح الرسالة نظما

لاتأكل الارض جسما للنبي ولا * لعالم وشهيد قتل معترك
ولا لقاريء قرآن ومحتسب * أذانه لأله مجرى الفلك

وزاد الاجهورى بقية المذكورين فقال

وزيد من صار صديقا كذلك من * غدا محبا لاجل الواحد الملك
ومن يموت بطعن أو رباط أو * كثير ذكر وهذا أعظم النسك

اه النظم من حاشية الصاوى على خريدة شيخه الدردير (وقوله رباط أو) تنقل فيه حركة الهمزة إلى تنوين الطاء على طريقة النقل المعروفة عربية . ومن مثالبهم (خروج جماهير النساء خلف الجنازة يرفعن أصوتهن بما يغضب الله) سخطا بالمقدور وجزعا على المصيبة ويرون ذلك من أوكد الاعمال مع الميت وأن الميت الذي لا يفعل معه ذلك كانه مكروه عند أهله مغضوب عليه حتى أن ذات الخدر تخرج ذلك اليوم

وعليها الزينة ينظرها فجرة الرجال وزوجها أو ولي أمرها يقرها على ذلك بل ربما غضب إذا تأخرت . فتارة يصلن القرافة هكذا يزفون الميت بهذا الغضب وتارة يرجعن إذا استبعدن الطريق ولكن يتخذن أمام بيت الميت مجتمعا يقام فيه النواح وضرب الطار والضرب على الخدود وتمزيق الثياب والكلام المعلن بسخط المقدور والاعتراض على الربوبية ومتي فعلن ذلك فقد أدين ماوجب فى عرف هذه الجاهلية . أما خروجهن خلف الجنازة مجرداً فحرام حيث أرجعهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووبخهن وأنكر عليهن كما فى حديث ابن ماجه عن على رضي الله عنه حيث قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا نسوة جلوس قال مايجلسكن قلن ننتظر الجنازة قال هل تغسلن قلن لا قال هل تحملن قلن لا قال هل تدلين فيمن يدلي قلن لا قال فارجعن مأزورات غير مأجورات . ومن العجيب أن ولي الله الشيخ محمد أمين الكردى النقشبندى رواه فى كتابه (إرشاد المختار لحقوق الأزواج) وقال رواه البخارى عن أبي يعلى وكذلك صاحب منحة المجيد على منظومة سيف المريد الشيخ على بن محمود الأسمنتى الخلوتي قال رواه البخارى مع أن هذا الحديث لم يروه البخارى وأبو يعلي هذا من أصحاب المسانيد لا من الصحابة فلعل ذلك سهو أو غلط من الناسخ . فدل ذلك على حرمته واستهجان آتيانه . وأما رفعهن الصوت خلف الجنازة بكلامهن المعهود ولطم الخدود وشق الجيوب فكل ذلك حرام لقوله صلى الله عليه وسلم كما فى الصحيح عن عبد الله بن مسعود « ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوي الجاهلية » وقوله ليس منا أى ليس على سنتنا وكان سفيان يكره تأويلها ويقول ليكون أبلغ في الزجر وأوقع فى النفوس ومعنى (ودعا بدعوى الجاهلية) أى قال واعضداه واجملاه ومثل ذلك كما يقول اليوم فجاهلية اليوم هى بنت الجاهلية الأولى.

وفى صحيح مسلم عن أبي صخرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أنا بريء ممن حلق وسلق وخرق » . والمعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبرأ ممن حلق شعره عند المصيبة أو سلق أى رفع صوته بالنوح أو خرق ثوبه أى مزقه فما بالك اليوم حين يضربون الوجوه والطار . ويقولون مايغضب الملك القهارة . وأما خروج المرأة الحسناء في الجنازة وإقرار الزوج أباها أو ولي أمرها على ذلك فهذا لا يليق بالمؤمن الذي يغار على دينه وعرضه ففى الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فى الصحيحين عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال « إن الله تعالى يغار وإن المؤمن يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه » وقال الحسن بن على كرم الله وجهه

أتدعون نساءكم يخالطن العلوج فى الاسواق قبح الله من لا يغار . والعلج بكسر فسكون كافر العجم . ومن المعلوم أنها أمانة الله عنده فان قام عليها بما شرع الله فقد نجح من السؤال والحساب و إلا كانت النار مأواه (الرجال قوامون على النساء) وأما رفع الصوت بالكلام المنكر خلف الجنازة وعند دار الميت سخطا بالمقدور خصوصاً مع مايصحبه من ضرب الطار و إظهار راية الجزع والسخط على القدر فأي منكر أفظع من ذلك عند من يؤمن بالله واليوم الآخر مع أن صوت المرأة عورة ومتي خشيت منها الفتنة سقط عنها رد السلام فكيف اذا انضم له مايفعل من خمش الوجوه وهو دليل واضح على عدم رضاهن بقضاء رب العالمين وكأنهن ينازعن الله فى قضائه وقدره وفى الحديث القدسي ياعبدى أن رضيت بما قسمت لك أرحت بدنك وقلبك وكنت عبدى مرضيا و إن لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش فى البرية واتعبت بدنك وقلبك وكنت عندى مذموماً ولا يكون إلا ماقسمت لك . وذلك مع مايصحبه من التهتك والتأثم بما يغضب الجبار وهذا كله نتائج جهل القلوب فكم من عارف الحكم يقام هذا بداره أو بحضرته ولكونه جاهل القلب لم ينفعه علم لسانه . ومن فظيع بدعهم (استئجار امرأة نائحة) وهذه المرأة عالمة بضروب الغضب حافظة ما يهيج الحزن و يثير البكاء و يجر الى السخط وعدم الرضا يقومون بأ كرامها غاية و يبذلون لها دراهمهم لتستفذ بواعث اشجانهم جزعا فيالله كلما تأخر الزمان تناسى الناس عهد الدين وسلكوا مسلك كل ضال ومبطل . و إني لأرى البصائر قد تحجب نورها والخوف قد خرج من قلوب المسلمين . فما للناس لم تسعهم السنة المحمدية فعدلوا إلي مفاسد المبطلين . وما لهم والقرآن يدعوهم (ألا تعبدوا الشيطان أنه لكم عدو مبين) قد جرتهم أهواؤهم الي مواقع الفسوق والخذلان مع كونهم مؤمنون بالدار الاخرة (و إن الدار الآخرة لهى الحيوان) ألم يقرع أسماعهم قوله صلى الله عليه وسلم « كل نائحة فى النار إلا نائحة حمزة » ذكره ابن الحاج العبدرى فى مدخله . وقوله صلى الله عليه وسلم « النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب » رواه مسلم فى صحيحه عن أبى مالك الاشعري . هذا وقد روى البخارى بسنده إلي عبد الله بن عمر عن أبيه رضى الله عنهما عن النبى صلي الله عليه وسلم قال « الميت يعذب فى قبره بما نيح عليه » وفيه أيضا وكان عمر يضرب بالعصى والحجر و يحثي التراب على من يبكي . و ورد أن النائحات على الميت يجمعهن الله على الميت يوم القيامة و يؤمرن أن ينحن عليه اليوم كما نحن عليه فى الدنيا ثم ينبحن نبح

الكلاب ويؤمر به وبهن إلى النار . ولتعلم أن تعذيب الميت ببكاء الحى عليه إذا أوصى به أو كان من سنته ذلك ولم يتبرأ منه . وكل ذلك دليل على أن النوح من فظائع البدع المحرمة وربما كان كفراً إذا أدى إلى الاعتراض على الألوهية فعلى الزوج أن يمنع زوجه من ذلك وإلا عاشر كافرة وهو لايشعر . والمؤمن من استبرأ لدينه . ولعل المسلم إذا أطلع على هذا النقل وكان ممن اسلم وجهه لله أقلع عن هذه الارتكابات وحارب مرتكبيها ماأستطاع إلى ذلك سبيلا : ومن الفظائع أيضا (وضع النساء الفاسقات الطين أوالنيلة على رؤوسهن) ومنهن من تضع على وجهها وعلى يدها استعلانا بالسخط على قضاء الله والمؤمنون يشاهدون ذلك على مرآى ومسمع وقد سبق لك مافى مثله من السخط على الله . وشأن العبد التسليم فى أحكام ربه وقد عزانا الله بكلامه الأزلى فقال (كل نفس ذائقة الموت) (كل من عليها فان) وقدمات لبعض الصالحين ولد فجعل يضحك فقيل له لم تضحك فقال يسرنى مايرضى مولاي. ودخل على بعض الصالحين رجل فقال له مات أخوك فقال بلغنى فقال ممن ولم يدخل عليك أحد قبلى قال من قوله تعالى (كل من عليها فان) ولم يخرج من عنده حتي تغذي معه . ولم يكن لسلفنا الطاهر حزن إلا عند ضياع شىء من الدين فلقد كانوا يعقدون مجالس للبكاء من خوف الحق يظنها من لا يعرف أمرها مآتم ولقد بكي بعضهم أربعين سنة فى فوات ورد ليلة فانظر كيف انقلب الامر فأصبح أهون ماعندنا أمر الدين واستحكم الجهل فينا حتى سخطنا على الرب فيما قضى والأمر لله وحده . ومن أفظع بدعهم (دوران النساء حول القرية بالصراخ ولطم الخدود وضرب الطار) فيجتمعن اجتماعا عظيما ويدرن حول القرية ملابسات هذه الاحوال المنكرة من رفع صوت وضرب خد ولطم وجه وضرب طار وذلك فرض عندهن لكل عزيز ومن تخلفت عن ذلك عدت مخالفة تقاطع . وهذه بدعة جمعت البدع السابقة وزادت التبرج بالزينة إذ المرأة فى هذا اليوم تلبس أحسن زينة عليها وذلك فيه ماسبق لك فيا أيها المسلم أليس ذلك كفر حيث سخطت زوجك على الله فى فعله فوق ماتأتى به من صريح الكفر وأنت تعاشرها والردة من المرأة أو الرجل عند مالك طلقة بائنة أليس ذلك هتكا لعرضك وأنت موافق له علي ذلك مع مسؤليتك بين يدي رب العالمين فقم أيها الرجل المؤمن على زوجك وكن محمديا وراع ماسار عليه سلفك ولا تفرط فالنوم لاينفع هناك ومن فرط فلا يلومن إلا نفسه . ومن بدعهم (زيارة القبور بعد الموت) فيزورون قبر الميت زيارات متعددة فمنهن من يزور فى ثالث يوم ويسمونه الفرق ومنهم من يزور على رأس أسبوع

ثم فى الخامس عشر ثم فى الاربعين ويسمونها الطلعات ومنهم من يقتصر على الاخيرتين ومعهم صدقة يصحبونها فاذا وصلوا القرافة اجتمع النسوة على قبر الميت فمنهم من تقبل حوائط القبر ومنهن من تدور حوله ثم يشتغلن بالصياح والعويل بما يغضب الله من كلام هو صريح الكفر ولا يزلن كذلك وقتا طويلا يرين ذلك من أوكد المفروضات فاذا انتهت جلسة هذا الفسق الكبير أو الكفر عمد الحاضرون من الرجال أو النسوة إن لم تكن رجال الي تفريق الصدقة على الصغار والفقراء والمساكين وكثيرا ما يحضرون قارئا فاسقا يجلس بجوار المرأة المتبرجة بالزينة ويقرأ بعضا من كتاب الله ويأخذ شيئا من الصدقة او النقد وبعض البلاد يدعون الرجال الرجال على القبر ويأكلون الصدقة التي أحضروها . ولنساء المدن ورجالهم مفاسد تشوه وجه الصلاح فيتخذون على القبور دورا يبيتون بها ويصبحون ويختلى الشبان بالفتيات ويتمكن اللعين ابليس من وقوع المفاسد هناك مع ما فى ذلك من جعل المقبرة دارا يأكلون فيها ويشربون ويبولون ويتغوطون على قبور المسلمين فانظر بعينك كيف ضاعت حرمة المسلم وتركت الآداب وتعديت الحدود فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وهذا كثيرا ما يحصل فى الزيارات المعتادة التي كأيام العيدين وهناك ما يسمونه الطلعة الرجبية وعندنا يقولون طلعة الوداع وهى فى آخر شعبان ولهم طلوع آخر مع القبط سبق الكلام عليه وكل ذلك حرام بلا كلام لما اشتمل عليه من المفاسد والابتداع والخير كله فى اتباع السلف الصالح أما زيارة القبور كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مراعاة آداب الزيارة من غير وجود نساء ولا بأس من زيارة من لا تخشى منها الفتنة فجائز شرعا من كانت على سبيل الاعتبار والتصدق على الموتى أو الدعاء كما نص عليه الكثير من حملة الشريعة المطهرة ولكن اليوم لا تعد الزيارة إلا إذا تبرج النساء تبرج الجاهلية الأولى وخرج الشبان يتبعونهن للفتنة لاغير وزج المرأة أو أخيها أعمى البصيرة جامد العقل . فانا لله وانا اليه راجعون فيا أيها المسلم عساك إذا سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج » رواه الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما . وقوله صلى الله عليه وسلم « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروا القبور فانها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة » رواه ابن ماجه عن ابن مسعود رضى الله عنه عرفت أن ماعدا الزيارة الأدبية ممنوع شرعا وانتهيت ونهيت من تقدر عليه من نسوة وشاب مفتون وأعنت من يسعى فى إخماد نار هذه البدع التي قضت على الاسلام اليوم وفتحت للمفاسد الشيطانية أبوابا يعثر على القادر أغلاقها .

ومن أشنع بدعهم (مايسمونه عندنا الونيسة) وذلك أنهم يذبحون ليلة الوحدة ذبيحة

يسمونها الونيسة ولهم فيها ابتداعات كثيرة كاعتقاد أن من لم يا كل منها لم يجتمع بالميت يوم القيامة وجعلوها فرضا محتما حتي من مال اليتيم أو يستدين الفقير لميته دينا لذلك. وقد حكي أن بعض الصالحين حضر ميتا فوجد عنده مصباحا موقداً فامر باطفائه وقال لايجوز ذلك إلا بأذن الورثة جميعهم . نعم ورد الامر بالتصدق على الميت ليلة الوحدة ولم يرد تقييد بذبح ولا غيره و بعض المتفاخرين يذبح على القبر مع ورود النهى عن ذلك لقوله صلي الله عليه وسلم « لاعقر في الاسلام » رواه أبوا داود عن أنس وكل ذلك مخالف لعمل السلف و يعظم الذنب اذا كان من مال اليتيم (إن الذين يا كلون أموال اليتامى ظلما إنما يا كلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) ومن بدعهم (اتخاذدار للمأتم) يتلقون فيها الغداء و يتخذون فيها قراء بالاجرة بحيث يتلى كتاب الله والدخان يشرب والكلام يدور بينهم مابين حديث الدنيا أو الاغتياب بدعوى أنهم يظهرون الحزن على الميت وقد يحبسهم ذلك عن أداء المفروضة كما شاهدناه. وقد يجمعون قراءهم على قراءة العتاقة ولهم فيها مفاسد سيأتى الكلام عليها مستوفى فى بدع القراء . وربما مكثوا هكذا أربعين يوما و بعضهم أقل من ذلك ولهم غدو ورواح فى أمر البدع فى أيام المأتم و يجتمعون على الأكل والشرب تفاخرا ورياء وسمعة لاغير . وكل ذلك مخالف للسنة إذ الشريعة غير ذلك كله . والعزاء ثلاثة أيام ولم يرد أن السلف كانوا يجتمعون هكذا . أما شرب الدخان بحضرة القرآن فحرام لاينازع فيه إلا منافق بين النفاق وقد ورد أن الملائكة اذا حضروا مجلس ذكر أو علم ووجدوا رائحة كريهة قالوا اللهم أحرم من حرمنا اللهم اقطع من قطعنا . ومن المعلوم أن الملائكة يتضررون من الروائح الكريهة . وأما قولهم أن حرمة الدخان حين القرآن لم يرد بها نص فهذا من الجهل العظيم ونفاق القلوب . أما سمعت الله يقول (ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) (ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه) ومتى فارقت التقوي باطن العبد فقل عليه ماشئت خصوصا والدخان لم يكن على عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم حتى ينزل به حكم مخصوص إنما هو يقاس على الروائح الكريهة حيث تضر الملائكة والمسلمين وفى الحديث « لاضرر ولاضرار » رواه أحمد فى مسنده عن عبادة بن الصامت وفى صحيح البخارى عن جابر بن عبدالله رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو قال فليعتزل مسجدنا وليقعد فى بيته » وكذلك رواه مسلم وفى رواية له فان الملائكة تتأذى مما يتأذي منه بنو آدم . ولا دليل على الخصوص . ومذهب أمامنا مالك سقوط الجمعة عنه حيث لم

يجد مز يلا ووجوب ترك الجماعة فالدخول إلى المسجد بهذه الرائحة حرام من حيث إذاية المسلمين والملائكة وهذا موجود فى الدخان عند من لا يشرب من المسلمين وانى لأجد الاذى إذا جالسنى أحد وشربه حال جلوسه معى وأخشى الدوار في رأسى . والملائكة الكرام بالاحري وهم يحضرون مجالس الخير كالقرآن والذكر . والقياس الجلى أخو النص الصريح فى الدين كما هو معلوم فلعل المكابر يرجع عن دعوى الاجتهاد ولا يعيب على الفقهاء فى تحريمهم الدخان حال القراءة و يقول لم يرد به نص صريح . وأما وجود الكلام حال القراءة فحرام عند العلماء لقوله تعالى (و إذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا) و إن حمله البعض على القراءة فى الصلاة. هذا إذا كان بكلام لاحرمة فيه فكيف بذكر الغيبة فقد جمعت ذنبين كما ترى . وأما اجتماعهم على الأكل والشرب طول أيام المأتم مع مايفعلونه من تناول الطعام على صورة الدين فحرام فكيف إذا كان من مال اليتيم أومع تكليف معسر إن ذلك لحرام فوق حرام . وعندنا يطالبون به و يغضبون علي عدم أدائه فياأيها الناس اتقوا ربكم وأخشوا العواقب فلا بد من الحساب . بين يدى رب الآرباب . على النقير والقطمير . وربكم بذنوب العباد خبير بصير . والشرع طريق الكمال . ومخالفته وبال . والدنيا إلى زوال . ولا تتكلوا على الشفاعة . فأن ذلك حرفة أهل الأضاعة . والعاقل يحاسب نفسه قبل أن يحاسب فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا » وفى سيرة السلف كفاية للخلف فقد جاء بها الكتاب منيرا (ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) وسبيل المؤمنين هو طريق سلفنا الطاهر لاغير . وما كانوا عليه من التمسك بالسنة الطاهرة . ومن بدعهم كما شاهدنا فى بلادنا وعليه العمل إلى الان (قراءة القرآن على ملابس الميت) الليلة الثانية أوالثالثة من دفنه بدعوى صرف روحه بهذه القراءة والقارئ الفاسق يقرهم علي ذلك و يبتدع معهم في ذلك مالا يصدر من عاقل فيا للعجب أرجعت الروح بعد قبضها من يد عزرائيل إلى الملابس أو بعد أن سئل في القبر أو بعد أن وضعت فى البرزخ إذ مذهب أهل السنة أن الأرواح بعد قبضها توضع فى البرزخ الذى هو الصور وفيه لكل روح مكان حتى أرواح الذباب فليتق الله ربه كل عبد ولا يأكل اموال الناس بالباطل فالحرام سم قاتل صاحبه . ومن أنذر فقد أعذر ومن بدعهم (ضرب الطبول والكاسات ورفع الاعلام) أمام الميت شهرة لأمرهم ولأمره وتفاخراً وكل ذلك حدث فى الدين وابتداع حرام لم يكن عليه عهد

العصر الأول فهؤلاء لم تسعهم السنة فعدلوا عنها الي البدعة وكله من فقدان روابط القلوب فى الدين . وضرب الطبول ماشرع إلا فى النكاح لاعلانه. ورفع الاعلام للحرب فما لهؤلاء الناس خلطوا علينا الأمر وقلبوا الحقائق فجعلوا ما للافراح فى المآتم ولو أنهم نصبوا الآخرة بين أعينهم ماعدلوا عن طلبها إلي وجوه المخالفات . ومن بدعهم (إتباع الميت ناراً فيها بخور) وقدورد النهى عن ذلك ففى الحديث الشريف فيما رواه أبو داود عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تتبع الجنازة بصوت ولا نار ولا يمشى بين يديها» فانظر بعينك نهى رسول الله صلي الله عليه وسلم عن اتباعها . والناس اليوم أصروا على المخالفة واستكبروا عن المتابعة استكبارا وقد قال بعض العلماء فى شرح الزرقانى على الموطأ لاتجعلوا آخر زادي إلي القبر نارا. وقال أيضا لما فيه من التفاؤل أى بأن الميت من أهل النار . ومن بدعهم (أن المرأة تلبس السواد حتى في عنقها ويديها حزنا على الميت إلي منتهى عمرها) وذلك حرام حرمه الله ورسوله لما في الصحيح أن زينب بنت أبى سلمة أخبرت حميد بن نافع قالت دخلت علي أم حبيبة زوج النبى صلى الله عليه وسلم فقالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا» ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفى أخوها فدعت بطيب فمست به ثم قالت مالي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول لايحل لامرأة الحديث . والاحداد إظهار الحزن علي الميت بالأمتناع من الزينة واللباس والطيب والاكل وهذا لم يجزه الشارع إلا ثلاثة أيام فقط لغير الزوج وأما على زوج فقدجعل الشارع غاية جوازه أربعة أشهر وعشرا وهى مدة عدتها منه لاغير وأما أمه وأخته وبنته فلا يجوز لهن الحزن عليه اكثر من ثلاثة أيام وقد رفع منه أيضا أن أم حبيبة مست الطيب بعد ثلاث أيام من موت ابيها وذكرت الحديث . ولكن الناس اليوم جعلوا الحزن على الفقيد مدة العمر فتلبس المرأة سواد الحزن إلي آخر عمرها بل وليس ذلك فقط فأنها ماسمعت بميت آخر إلا قامت فى مأتمه بضرب الطار وإظهار الحزن الكبير أسفا على فقيدها فى الواقع لاغير . وتجمع جماعة النساء على ذلك وتقع وتوقعهن فى غضب الله فما لهذه المرأة مع دعوى الايمان أما تخشى أن يسلب الله دينها أما تخاف عذابه . ولتفهم من قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث فوق ثلاثة أيام ان مدة العزاء الشرعى الثلاثة لاغير . وهى المدة التى أجاز الشارع فيها الأحداد على كل ميت . ومن الكبائر (أخذ القراء فى المآتم اجرة القرآن والعتاقة

من مال اليتيم) وذلك حرام حرمه الله ورسوله فيا ليت شعرى ما لهؤلاء القراء يفعلون ذلك على أنفسهم بعد قراءتهم قوله تعالي (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) و بعد أن تلوا قوله تعالي (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن) وهذه ليست من التى هى أحسن فى شىء لاتلافها مال اليتيم بغير حق شرعى والتي هى أحسن هى حفظه وتثميره كما قال المفسرون . وكيف استراحت خواطرهم فى بقائهم فى داره يقرأون أربعين يوماً يأكلون ويشربون من ماله وربما طرق آذانهم أن اليتيم استدان ليفيهم أو نفذ ماله ولا تتغير بواطنهم وقد روى البخارى وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات الحديث . وذلك منها مال اليتيم فانظر بعينك عد رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه من المهلكات وهم يتهافتون عليه تهافت الفراش علي النار

﴿ بدع الزكاة ﴾

من المعلوم أن الناس فى عصرنا هذا استولى على قلوبهم حب الدنيا فعوقهم عن كثير من فعل الخير وأوقعهم فى عظائم الفتن إذ هو كما يقال رأس كل خطيئة كما في حديث « حب الدنيا رأس كل خطيئة » رواه البيهقي فى الشعب عن الحسن . فعطلوا لها الفرائض وقطعوا لأجلها أرحامهم ورضوا بدار الهوان من دار الكرامة تحقيقا ماجاء عن رسول الله صلي الله عليه وسلم « حبك الشىء يعمي ويصم » رواه الامام أحمد فى مسنده عن أبي برزة . وحرصوا عليها كل الحرص فاستفحل فيهم داء البخل حتى منعوا فريضة الزكاة التي هى من أركان الاسلام المعدودة وماأعاروا الوعيد الشديد الذي ورد فى حق مانعيها أذنا واعية (فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) وذلك كله خشية الفقر ونقص المال وقد جاء في الحديث الشريف كما فى صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما نقصت صدقة من مال ومازاد الله عبدا بعفو الاعزا وماتواضع أحد لله الارفعه الله) وورد أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال (ان الله ينزل من السماء كل يوم اثنين وسبعين لعنة . لعنة على النصارى ولعنة على اليهود وسبعين على مانع الزكاة) وروى ابن ماجه عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (مامن أحد لايؤدى زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع حتى يطوق به عنقه) ثم قرأ علينا رسول الله صلي الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله تعالى ولايحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون مابخلوا به يوم القيامة الآية . وقال تعالى (خذ

من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم) والمعني خذ
من أموالهم زكاة تطهرهم من الذنوب وترفعهم بها الى منازل الصالحين والأبرار لقوله
تعالي (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وادع لهم ان دعاءك فيه اراحة لقلوبهم
وطمأنينة لخواطرهم . قالوا ومن السنة أن يدعو آخذ الصدقة للمتصدق قال سيدنا
الامام الشافعى رضى الله عنه (يقول له آجرك الله فيما أعطيت وبارك لك فيما أبقيت) وقال
بعضهم يستحب أن يقول (اللهم صل على فلان) لان النبى قال (اللهم صل على آل أبى
أوفى) كما جاء فى الصحيحين وكان يقول اللهم صل على فلان اذا دفع صدقة ولكنه
مكروه عند مالك والجمهور بهذا اللفظ اذ الصلاة لاتجوز على غير الانبياء . وحسبك
من الترهيب من منعها ما ورد فى الصحيحين عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مامن صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيامة
صفحت له صفائح من نار فأحمى عليها فى نار جهنم فيكوي بها جنبه وجبينه وظهره كلما
بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله
اما الى الجنة و إما الى النار قيل يارسول الله فالابل قال ولا صاحب ابل لا يؤدى منها
حقها ومن حقها حلبها يوم ورودها إلا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر أوفر
ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها كلما مر عليه
أولاها رد عليه أخراها فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتي يقضى بين العباد
فيري سبيله اما الى الجنة و إما الى النار قيل يارسول الله فالبقر والغنم قال ولا صاحب
بقر ولا غنم لا يؤدى حقها إلا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر أوفر ما كانت
لا يفقد منها شيئا ليس منها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحه بقرونها وتطؤه
بأظلافها كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى
يقضى بين العباد فيرى سبيله إما الى الجنة واما الى النار الحديث (بطح الخ) أي
فرشت لها الحصباء (بقاع قرقر) القاع الارض المستوية والقرقر الأملس والمعنى
يجعل لها أرض مستوية ملساء مفروشة بالحصباء و يطرح فيها مانع الزكاة وتمر عليه
الأنعام تنطحه وتعضه وتطؤه حتى يقضى بين الخلق و يوم القضاء كما سبق فى الحديث
مقداره خمسين ألف سنة . مع هذه الشدة التي يلاقيها هذا المانع لزكاة ماله (العقصاء)
التي قرونها ملتوية إلى خلف (الجلحاء) التي لاقرون لها (العضباء) التي قرنها
مكسور أى ان هذه الأنعام ليس فيها بهيمة ملتوية القرنين ولا من غير قرون ولا مكسورة
قرن بل كلها سليمة القرون قائمتها قوية على النطح . فانظر بعينك أيها العاصى لله الملعون
بنص الحديث أتقوي على ألم حديدة محماة دقيقة من الزمن افتقوى ياصاحب

الذهب والفضة على صفائح الذهب المحماة بنار تخافها النيران لادقيقة ولاساعة ولا يوما ولاشهرا ولاسنة بل خمسين ألف سنة كل توضع على جنبك وجبينك كلما بردت عادت : ياهذا طلحة الخير بيع له أرضا بسبعمائة ألف درهم و باتت فى بيته فلم ينم الى الصباح خوفا من الحساب عليها فلما أصبح فرقها جميعها على الفقراء وفرق مرة مائة ألف ولم يجد ثوبا يصلى به : ياعبد الدرهم والدينار أفلا ترضى أن تكنزه بربع عشره أم تقوى على ألم وطأة بعير واحد وعضه أم نطح بقرة أوشاة واحدة وعضها أفتقوى على نطح أمة من الابل أومن البقر أومن الغنم تفانت على يديك يبعثها الله فى القيامة كاملة سليمة قوية أجمعها على أرض مستوية ملساء مفروشة بالحصباء لتتمكن منك فى النطح وليشتد عليك الألم حقاماذا عليك أن تدفع على الابل شاة وتتمتع بها ماذا عليك أن تدفع عجلافى ثلاثين بقرة أوشاة فى أربعين شاة وتتمتع بها وتلقي الله على جناح الرضى والسلامة . ياهذا أما بلغك مافعل الله بقارون . أما بلغك أن الله خسف به وبداره الارض و بماله و بقومه . أما بلغك مافعل الله بفرعون الذى قال أنا ربكم الأعلى وقال أليس لي ملك مصر . أما بلغك مافعل الله بالقياصرة والأكاسرة أنظر الي زوال هذه الحياة يهن عليك بذل مالديك فى سبيل الله ولاتبخل بما الله عليك تذهب بشر الدنيا وحسرة الاخرة فقد جاء فيما روى الطبرانى عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مانع الزكاة يوم القيامة فى النار » وفى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه « من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه أى شدقيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك » ويروي عن ابن مسعود أنه قال أمر الله بأقام الصلاة و إيتاء الزكاة ومن لم يزك فلا صلاة له . وعن ابن عباس أنه قال من كان له مال يبلغه حج بيت الله تعالى ولم يحج أو تجب فيه الزكاة ولم يزك سأل الرجعة عند الموت فقال له رجل اتق الله ياابن عباس فانما يسأل الرجعة الكفار فقال ابن عباس سأتلو عليك بذلك قرآناً قال الله تعالى (وانفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني الى أجل قريب فاصدق) أى أؤدى الزكاة وأكن من الصالحين أى احج . وروى الديلمي عن ابن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير وقدم على ربه بشر » وروي الديلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يقبل الله الايمان والصلاة إلا بالزكاة » ولعل ذلك يكفي فى زجر مانعيها ولنذكر ماحكي عن بعض التابعين فى هذا الباب عسى أن يرشد الله بنوره من أطلع على ذلك وهو ان جماعة من التابعين

خرجوا لزيارة أبي شيبان فلما دخلوا عليه وجلسوا عنده قال قوموا بنا نزور جاراً لنا مات أخوه ونعذيه فيه قال محمد بن يوسف الفريابى فقمنا معه ودخلنا على ذلك الرجل فوجدناه كثير البكاء والجزع على أخيه فجعلنا نعذيه ونسليه وهو لا يقبل تسلية ولاعذاء فقلناله أماتعلم ان الموت سبيل لابدمنه قال بلي ولكن أبكي على ماأصبح وأمسى فيه أخى من العذاب فقلناله قدأطلعك الله على الغيب قال لا ولكن لمادفنته وسويت عليه التراب وانصرف الناس جلست عند قبره وإذا صوت من قبره يقول آه أفردوني وحيدا أقاسي العذاب قد كنت أصوم وقد كنت أصلي قال فأبكاني كلامه فنبشت عنه التراب لأنظر ماحاله واذا القبر يلمع عليه نارا وفي عنقه طوق من نار فحملتني شفقة الاخوة ومددت يدى لأرفع الطوق من رقبته فاحترقت أصابعى ويدى ثم أخرج الينا يده فاذا هى سوداء محترقة قال فرددت عليه التراب وانصرفت فكيف لا أبكي على حاله وأحزن عليه فقلنا فما كان أخوك يعمل فى الدنيا قال كان لا يؤدى الزكاة من ماله قال فقلنا هذا تصديق قوله تعالى (ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شرلهم سيطوقون مابخلوا به يوم القيامة) وأخوك عجل له العذاب فى قبره الي يوم القيامة قال ثم خرجنا من عنده وأتينا أباذر صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم وذكرناله قصة الرجل وقلناله يموت اليهودى والنصراني ولا نرى فيهم ذلك فقال أولئك لاشك انهم فى النار وانما يريكم الله في أهل الأيمان لتعتبروا قال الله تعالى (فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وماأناعليكم بحفيظ) ومن عيوب من يخرجها الان ويخرجها اليوم فى حكم الندور (حسابها ثم يخرجها شيأ فشيأ) وذلك انه كلما وجد محتاجا قصده فى الله كما هى عادة الفقراء يسألون يقدم له شيأ منها سدأ عن عرضه فيري أنها أغنت عن الزكاة ودفعت عن عرضه خشية أن يقذفه القاصد إذالم يعطه حتي ينتهى ماعليه من الزكاة ويدعى على رؤوس الاشهاد أنه يخرج الزكاة وقد قال سيدى أحمد الدردير فى شرحه الصغير ووجب تفرقتها فوراً بموضع الوجوب . قال سيدى حسن العدوى بكسر العين فى حاشيته على الزرقانى على العزية فى هذا الموضع فيأثم بالتأخير . فظهر ان الوجوب غير شرط الصحة فليخف الله ربه رجل ملك النصاب خشية أن يسلب مالديه والله عزيز ذوانتقام وفى الحديث كما فى صحيح البخارى رضى الله عنه عن عقبة ابن الحرث قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم العصر فأسرع ثم دخل البيت فلم يلبث ان خرج فقلت أو قيل له فقال كنت خلفت فى البيت تبرا من الصدقة فكرهت أبيته فقسمته . وفى كشف الغمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون قد وجب عليك فى مالك

صدقة فلا تخرجها فيهلك الحرام الحلال فان الصدقة ماخالطت مالا الا أهلكته * وأما تفاخره على رؤس الاشهاد بالاخراج فهذا مع الفخر رياءاً والمراءى ملعون والرياء محبط للعمل . وفى الحديث الشريف عن رسول الله صلي الله عليه وسلم « إن أخوف ماأخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وماالشرك الاصغر يارسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل اذا جزى الناس بأعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن فى الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء » أخرجه الامام أحمد فى مسنده عن محمود بن لبيد . وروي الديلمى عن أبي سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان الله تعالي حرم الجنة على كل مراء » وفيه أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما « ريح الجنة يوجد من مسيرة خمسمائة عام ولايجدها من طلب الدنيا بعمل الآخرة » ومن العيوب (انه يدفع ماعليه رديئا أوناقصا) ان كان من الذين يخافون الله تعالي فى أهل العصر وأراد اخراج الزكاة . وقدقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله تعالى طيب لايقبل الاطيبا » كمافي حديث رواه مسلم عن أبى هريرة . وقدشاهدناهم يخرجون ردئ الحب عن طيبه ويكيلون حق الله بأقل ممايكتالون به لأنفسهم وذلك كله من الشح والجهل بالله : ويقال فى الحكمة بشرمال البخيل بحادث أووارث وهذا : أمره كمن يصلى الصلاة مفقوداً شرطها أواحد أركانها أفتراها مقبولة والله يقول (إنما يتقبل الله من المتقين) وهذا مناف لعمل التقوي بيقين . اذ التقوي سلطانها يدك شوامخ الشح . ونورها يتقشع دونه ظلام الجهل : يمد الله بها أقواماً اصطفاهم لنفسه . واختارهم لقربه أسكنها قلوبهم فعاينوا الملكوتيات بنورها وشاهدوا الاخرة مشاهدة ايقان فهانت عليهم النفوس . وبذلوا كل نفيس . لاتكل قواهم فى ارضاء مولاهم . جعلنا الله وأحبابنا ممن والاهم . ومن العيوب (انهم يدفعون عن بعض الحرث دون البعض) كمن يخرجها من الذرة ولايخرجها من القمح مثلاأوعن التجارة الفلانية دون غيرها إن كان من التجار أومن الذهب ولايخرجها عن الفضة ان كان من أهل الكنز . وقد أوجبها الله فى الذهب والفضة والابل ويلحق بها البخاتي . والبقر ويلحق بها الجواميس . والغنم ويلحق بها المعز . والحرث وذلك فى عشرين صنفا يجمعها قول القائل .

زكاة الحرث فى عشرين صنفاً * عليك بحفظها ياذا المعالي
قطاني سبعة عدس وفول * وحمص ترمس جلبان تالى
بسيلة لوبيا والكل جنس * هنا والبيع أجناس غوالى

وقمح والشعير كذاك سلت * تضم لبعضها فافهم مقالى
وعلس أزره ذرة وتمر * ودخن أسود مثل الليالي
زبيب كلها لاضم فيها * كذات الزيت ياحسن الفعال
هى الزيتون قرطمه وحب * لفجل أحمر في اللون حالي
كهذى سمسمه تمت نخذها * وحققها تنل رتب العوالى

ويجب على المسلم معرفة هذا الباب من كتب الفقهاء على وجه التفصيل فقد تكفلت بذلك تفصيلا ليعرف مايجب عليه نحو هذه الفريضة الثالثة من أركان الاسلام وعساك اذا لاحظت ماسطرت لك وكان فى قلبك ذرة من خشية ربك وخوف اليوم الآخر بادرت الي الزكاة سواء كنت صاحب نقد أو ماشية أوحرث أوتاجر أو مقارض أوصاحب دين مع مراعاة ماذكر السادة مفصلا لشروطه . وعليك أن تتعلم وتعمل فانت مخلوق للعمل . وعند حضور الاجل ينقطع العمل (فاذاجاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون)

﴿ بدع صوم شهر رمضان ﴾

هذا هو الركن الرابع من أركان الاسلام ولهم فى أمره أمور تزرى بأمر الدين وذلك من تأخر الزمان وفساد الخلق وهمجية الطباع فلا حول ولا قوة الابالله العلي العظيم . فمن ذلك أننا كثيرا مانسمع قولهم (لم يرسل لى ورقة) وذلك يصدر من رجل مفطر فاذا سئل عن الصوم قال لم يرسل لى ورقة فهذا كفر صريح لأنه انكر ركن من أركان الاسلام . ومن ذلك قولهم (انكسر ظهره) يقوله الصائم اذا مضى من رمضان خمسة عشر يوما وقولهم (يطلع فى الروح) اذا كان آخر يوم منه لأن ذلك مما يخالف تعظيم شعائر الله قال العلامة الأمير فى حاشيته على شرح ابن تركي على العشماوية فى باب الصوم قال أبن حجر فى الزواجر تمنى زوال رمضان من الكبائر ولعله إذا كان بغضا للعبادة بل ربما خشى الكفر ومما يخالف تعظيم شعائر الله قول العوام آخره أنه مريض أو يطلع فى الروح . أه منه بحروفه . قلت ومنه أيضا قولهم رمضان فى هذا العام مر أوثقيل أو ضايقنا أومتى يفارقنا وهذا كثير فبعد أن كان ينتظره المسلم كما ينتظر حبيبا غائبا ويفرح بقدومه كما يفرح لقدوم غائبه اصبح عند بعض المسلمين مكروه المجيء فاللهم حسن أحوالنا واهدنا فيمن هديت إنك ولى الامر كله . ومن مثالبهم (إعتناقهم الصوم دون الصلاة) وربما صام الاشهر الثلاثة . فانظر إلى هذا الغبي الجهول كيف هانت عليه مقاساة الجوع والعطش ولم يرغب فى أداء أربع ركعات زمنهن

أربع دقائق فيهن نجاحه . وكيف إعتقد أن الله يقبله فى صومه مع تركه عماد الدين واساسه الا وهي الصلاة وقد جاء فى الحديث كما روى الطبرانى فى الاوسط عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا ايمان لمن لا أمانة له ولا صلاة لمن لا طهور له ولا دين لمن لا صلاة له) وموضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد وقد جاء فى السنة أحاديث كثيرة مصرحة بكفر تارك الصلاة وأن قيدها البعض وأطلقها البعض فقد قالوا لم يكن شيء عند الصحابة تركه كفر الا الصلاة وهاهو الامام أحمد بن حنبل وغيره من التابعين وغيرهم من الجم الغفير من العلماء الثقاة درج على ذلك ولما سأله الشافعى وهو شيخه بأي شيء يدخل فى الاسلام يا أحمد اذا حكمت بكفره فقال بالصلاة . فقد اطمأنت نفس هذا الجاهل وعرف فرضية الصوم دون الصلاة وكثيراً ما نرى هذا الأمر فى النساء وسكوت الرجال على ذلك مع اختلاف العلماء فى جواز نكاحهن بهذه المثابة : ومن عيوبهم (اتخاذ سهرات فى دوريات أهل الفسق) خارجة عن طور أهل الدين ممتلئة بالاغتياب والذهاب والجيء فيما يضر ولا ينفع وربما كان هناك قاريء اتخذوه شهرة كما هى عادة الناس اليوم اذ لو كان لله لما شرب الدخان بحضرته وقد أسلفنا الكلام عليه فارجع اليه ان شئت . فتراهم غرقي فيما هم فيه حتي اذا حان السهر تناولوا لذائذ الاطعمة وناموا نوم الغفلة فلا يصحوا أحدهم الا والشمس فى رابعة النهار . فيا أيها المسلم قل لي بربك أهذا عمل الأبرار . أم عمل المفسدين الفجار . ويا أيها الرافلون فى غفلات سهرات الضلال كيف حالكم عند أهل السماء . اذا كان الناس فى هذا الشهر ما بين قائم يصلى وذاكر وملح فى الدعاء . وأنتم ما بين مغتاب وسباب وغافل رافل فى حلل الشقاء . فاتقوا الله قبل أن يجاء بالنبيين والشهداء : وقد جاء فى الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد حضر رمضان أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ينظر الله تعالى الي تنافسكم فيه ويباهى بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيرا فان الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل : رواه الطبرانى عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . فانظروا الى قوله صلى الله عليه وسلم فأروا الله من أنفسكم خيرا وهؤلاء الناس فى هذا الشهر الكريم يرون الله من أنفسهم صنوف الشر ليحرموا فيه رحمة الله عز وجل حينما غيرهم وجه وجهه للذى فطر السموات والارض حنيفا وجعل همه اكرام رمضان بتلقيه بوجوه الخيرات فنال من الله الرضوان والمزيد . فعساك يا أخا الاسلام اذا طرق سمعك هذا الطارق

عرفت لما خلقت وعبد من أنت وأين أنت من الذين يستبقون الخيرات فبكيت وأبكيت على مافاتك من الخير وجددت التوبة الصادقة لقابل التوب شديد العقاب وألزمت نفسك خدمة من اليه منتهاها . أما قراءة القرآن اليوم فلقد غيروا كتاب الله بمغانيهم وأصواتهم التي يستهوون بها عقول البسطاء من أهل الاسلام الذين لم يتذوقوا روح الدين ولم يعرفوا معنى الايمان فيجري القاريء على حسب غنائه لا على حسب قاعدة القراءة فيأثم ويأثم الحاضرون فلا نشك فى حرمة هذه القراءة من هذا القارىء ووزر من دعاه اليها وسمعه لان القرآن نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحكام مخصوصة وتلاوة معروفة من حاد عنها فسق عند أهل العلم قاطبة قال ابن الجزرى فى جزريته

والاخذ بالتجويد حتم لازم * من لم يجود القرآن آثم

لانه به الاله أنزلا * وهكذا منه الينا وصلا

فتراه يذهب ويجيء فى التغنى بكتاب الله حسب هواه حتي كأنه لا تظنه إلا رب عود أو شبابة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . ومن الغرائب إنك تراهم فى هذه السهرات الآثمة يتزاورون فلا يزالون هكذا حتي يدخل ثلث الليل الاخير فيتسحرون وينامون كما سبق آنفا وسيأتى الكلام ان شاء الله على أصحاب القراءة والموالد مستوفى فاتقوا الله ياعباد الله فقد أصبح أمر الدين لهواً عند البعض وتركا عند الاخرين . ومن مثالبهم (مرور رجل على ديارهم بطبلة صغيرة يضربها) وهذا حدث فى الدين فعله فقد نهينا عن آلات اللهو إلا فى النكاح فقد ورد أن بعض أجلاء الصحابة كان اذا سمع صوت دف يسأل عنه فان كان نكاحا أقره وإلا أبطله . أما مروره لايقاظ الصائمين بالسحور فجائز بل لا ينقص عن درجة الطاعات اذا قصد به إعانة المسلمين وما شانه الا ما ضم اليه من ضرب الطبلة . وفى بعض المدن كما رأيت بعيني يكتب الرجل أسماء أهل الحارة على أبوابهم فيكونون معروفين عنده فاذا مر على أبوابهم جعل يمدحهم ويضم اليهم محاسن يختلقها من عنده إبتغاء مالديهم من المأكول فيخرجون له مما عندهم وهكذا حتي يأتى على ماله من الديار في مروره مع اخوانه . وفى الحديث الشريف « سيكون قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر من الارض » رواه أحمد فى مسنده عن سعد . وفي صحيح مسلم عن المقداد بن الأسود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب » فى الحديث السابق جعلهم رسول الله ﷺ كالبقر فى الأكل بألسنتهم إذ البقر يتناول بلسانه وهم كذلك ألسنتهم موصلة الى مايريدون . وفى الحديث الثانى أمر بحثو التراب ليسكتوا عن المدح لانه يثير العجب

فيهلك العبد : وقد ورد فى حديث قطعت عنق أخيك قاله للمادح . أما طريقة السلف في ذلك فكانوا لاينامون حتي يتسحروا كما ورد أنهم كانوا يطيلون القيام حتى يخاف طلوع الفجر فاذا انصرفوا منه استعجلوا خدمهم بالسحور وإذا نام أحد أيقظه القائم فى الله منهم . ومن مثالبهم (تركهم القيام) فهم إذا انصرف الامام من العشاء وصلوا الشفع والوتر . صلاة خفيفة خرجوا سراعا كأن لهم حاجة تهمهم خارج المسجد وما هو إلا طلب المعصية ولو في جوف بيوتهم . ولو لم يكن إلا ضياع القيام لكان كافيا علي العبد وحده . فلا يحضر مع الامام إلا القليل والقليل لا يعد في القائمين لان القيام فى بلادنا ماهو إلا عدد ركعات بطلانها أقرب من صحتها إذ الامام يخرج الفاتحة عن القراءة وأحكامها لسرعته ويقرأ بعدها مثل « مدهامتان » وربما قرأها وهو فى حال الركوع . ولا طمأنينة ولا اعتدال فالتاركون ربما كانوا أقرب منهم الى الله لانهم لم يتقربوا الى الله بما يغضبه . وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر » رواه ابن ماجه عن أبي هريرة . أما ترك القيام فهم فيه فرق فمنهم من يتركه حرصاً على مجالسة الفاسقين ليزدادوا أوزاراً على أوزارهم فهؤلاء رمضان فى حقهم شهر معصية لا غير (وللناس فيما يعشقون مذاهب) ومنهم من يخرج مستثقلا الطاعة لحجب باطنه عن لذاتها وهؤلاء لو عرفوا ما أعده الله لقائمي رمضان من الخير لقاموه ولو قطعوا إربا وفى الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه » رواه الشيخان عن أبي هريرة . ومنهم من يتركه لغرض الدنيا كأن يخرج لحساب فلان أو مطالبة فلان ولو عقل وعرف زوالها لجعل الآخرة حظه وقدمها عليها إذ من أحب دنياه أضر بآخرته وهذا هو الضرر بعينه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا مايبقى علي مايفني » رواه أحمد في مسنده عن أبى موسى . وهؤلاء أغلبهم من الذين يقال لهم بعد الفجر ليقم الغافلون وعليهم أقزارهم كما ورد أن الملائكة تقول ذلك للنوم الذى لايحضرون جماعة الفجر . فيا أيها العبد المسلم اتق الله ربك فى رمضان واعلم ان قيام السنة كلها سنة ماضية فقد كان لقمان عليه السلام يقول لولده يابني لا تكن أعجز من هذا الديك الذى يقوم بالأسحار وروي مسلم فى صحيحه عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل » وفى الصحيحان عن

المغيرة بن شعبة قال ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم ليصلي حتي ترم قدماه أوساقاه فيقال له فيقول أفلا أكون عبداً شكورا . ومعنى فيقال له أى فتقول له عائشة لم تقوم وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فيقول الخ كما صرح به فى رواية أخرى فيهما . وفى الصحيحين أيضا عن عبد الله بن عمر و بن العاص رضى الله عنهما قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل . ور وى أبوداود باسناد صحيح عن أبى سعيد الخدرى وعن أبي هريرة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم « اذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا أوصلى ركعتين جميعاً كتب في الذاكرين والذاكرات » فاذا عرفت هذا علمت أنك مطالب بقيام الليالى كلها ما استطعت ولو ركعتين تركعهما لله فى جوف الليل فقد جاء عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال فى قوله تعالى (والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما) من صلى بعد العشاء ركعتين فقد بات لله ساجدا قائما . وفى الحديث الشريف أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « لا تدعن صلاة الليل ولو حلب شاه » رواه الطبرانى في الاوسط عن جابر . فكيف برمضان الذى هو قلب السنة وغنيمة أهل الايمان وقد كان الصالحون يشدون أزرهم اذا حان مقدمه و يتأهبون له كل التأهب و يغتمون كل الاغتمام اذا قيل رمضان قرب زواله وهو موسم الطاعات وميقات الخيرات. و يروى ان رمضان يخاصم يوم القيامة المقصر فى قيامه الناهج منهج الغفلة فيه. فما بالك بمن يشترون ما يغضب الله فيه بما يرضيه (ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون) ومن عيوبهم (صرف أوقات النهار فى الباطل) فقد رأيناهم اذا سئموا الصوم واستطالوا اليوم عمدوا الى أكاذيب دونها البطلة من الغافلين لجمع الحطام الفاني كقصة سعد اليتيم وكتاب الملك الهضام وكتاب أبي زيد الهلالي فيمضون اليوم يملئون صحائفهم بأكاذيب الكاذبين . وأحاديث المبطلين . يرون فى ذلك أكبر لذائذهم وحق أن القلب اذا صرف عن الله وعزب عن الحق عشق الغفلة واللهو . وفى الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « لست من دد ولا الدد منى » رواه البخارى في الأدب عن أنس رضى الله عنه . والدد اللهو واللعب . فانظر الي تبرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اللهو وأهله . و بعضهم يقضى اليوم فى لعب الورق أو السيجة أو ما يسمى الضمنه أو الطاولة أو الضامة أو غير ذلك . والمذهب كراهته إلا أن كان بمال فحرام داخل فى الميسر . و ياليت أمورهم تقف عند هذا الحد بل ربما ضربوا الدف أو المزمار أو اشتغلوا بالغناء ولقد زاد عتوهم فاتخذوا آلة له تسمى (الفونوغراف) لا يتخذها إلا

من لا خلاق له عندالله . هى والله حرام قرأت القرآن أوغنت . وفى الحديث « الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت المـاء البقل » رواه البيهقي فى الشعب عن جابر . وورد فى الحديث « لعن الله المغنى والمغنى له » رواه الديلمى . وأعظم جرائمهم فى اللهو ترقيص غانية فى نهاره . فيالله هل فى هؤلاء معنى إسلام . لقد اشتدت غربة الاسلام خصوصا فى أعراب بلادنا الذين كادوا يكون أشد من أعراب العرب كفراً ونفاقا فلاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . ومن أفظع الجرائم « تعميدهم الاوقات بالغيبة والـكذب ، فتراهم لهم أمكنة لمجالس الحرام لاتعدونها يحسبون فيها دنياهم حتى ينتهى بهم الأمر الى الوقوع فى إخوانهم الصائمين فاذا وصلوا الى ذلك كان ذلك قوت قلوبهم وشراب نفوسهم يحطون على زيد ويقومون على عمرو حتى يفرغ اليوم وصحائفهم مملوءة بالاغتياب وفى الحديث الشريف كما فى صحيح البخاري عن ابي هريرة أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » وروى الطبراني فى الأوسط من حديث أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الصيام جنة مالم يخرقها قيل وبم يخرقها قال بكذب أوغيبة » ومعنى جنة أى وقاية من النار فاذا خرقت الوقاية كان عرضة للنار . وسبق لك غير بعيد أن رسول الله ﷺ قال رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع الحديث . وربما جعلوا الـكذب فكاهتهم وهم صائمون وفي الحديث الشريف عن عبدالله بن عمر ورضي الله عنهما أن رجلا جاء الي النبي ﷺ فقال يارسول الله ماعمل الجنة قال الصدق اذا صدق العبد بر واذا بر آمن واذا آمن دخل الجنة قال يارسـول الله وما عمـل النار قال الـكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار رواه أحمد من رواية ابن لهيعة .

وقال الله تعالى (انما يفترى الـكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله) فقد روى مالك عن صفوان بن سليم قال قيل يارسول الله أيكون المؤمن جبانا قال نعم قيل له أيكون المؤمن بخيلا قال نعم قيل له ايكون المؤمن كذاباً قال لا . وربـما جرهم الحال الى رمى المؤمنين والمؤمنات بغير ما أكتسبوا وهو المعبر عنه عند الفقهاء بالقذف فلا يزالون حتي يقولوا أن فلانا زني بفلانة وأن فلانة دعت فلانا الى الفاحشة وقد عده رسول الله صلي الله عليه وسـلم من السبع الموبقات حيث قال فيما روي الشيخان عن أبي هريرة رضى الله عنه « اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وماهن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الا بالحق وأكل الربي واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات » ولقد بالغ الـكتاب

الحكيم فى زجر قائله حيث جعل اللعنة عليه فى الدنيا والآخرة قال تعالي (أن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) وروي الطبراني باسناد جيد عن أبى الدرداء أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « من ذكر امرأ بشىء ليس فيه ليعيبه به حبسه الله فى نار جهنم حتى يأتى بنفاذ ما قال فيه » فيا أيها المسلم اتق الله ربك وعظم رمضان فهو معظم سلفا وخلفا ولا ترتكب فيه ما يخرجك عن دائرة الصائمين. و ينقلك الى ديوان المجرمين. واحذر هذه المربقة التي امتلأت بها المجالس اليوم والبيوت وأصبحت فكاهة الخاص والعام بيننا. وانظر بعينك لعنة الله التى سجلها عليهم القرآن الكريم وفر منها ومن مجالسها السوء فرارك من الأسد. وازجر من فى رعايتك من أهل وولد. وراقب الله ربك فحرمة المسلم عند الله عظيمة فقد جاء فى الحديث الشريف عن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال « كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » ومن مثالبهم (اشتغالهم بالفطور عن الصلاة) فيجلس الرجل فى بيته للأكل والشرب ويصلى المغرب مع العشاء إن لم يبيتهما فهذا ترك دينه بحظ الطعام والشراب والمغرب عندنا وقتها الاختيارى الذى من أخر عنه لغير عذر شرعى فقد أثم أثماً كبيرا بعد غروب الشمس بقدر فعلها بعد تحصيل شروطها. وقد ورد أن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أخر المغرب حتي رأى نجمين فى السماء فأعتق رقبتين كفارة لذلك التأخير. و بعضهم من أهل الدين يشتغل بالصلاة من غير تقديم فطر على تمر أو غيره وذلك أيضا مخالف لعمل أهل الدين من المسلمين اذ السنة تقديم الفطر على تمرة أو تمرات مثلا أو جرعة ماء فقط لاغير ثم يصلي المغرب ففى الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تزال أمتى بخير ما عجلوا الفطور وأخروا السحور » رواه احمد فى مسنده عن أبى ذر. ومن مثالبهم (تقديم السحور) فيتسحرون فى نصف الليل ولو لم يكن فيه إلا مخالفة السنة المحمدية وإرشادات النبى صلى الله عليه وسلم التى جمعت الحكم السنية التى تدق عن نظر الجاهر. ولتعلم أن الحكمة فى تقديم الفطر إراحة النفس من بعض حظها. وفي تأخير السحور أعانة لهم على معاناة الاشغال الدينية والدنيوية اذ من أكل قبيل الفجر بقليل فكأنه تناول غذاء الصباح فيكون ذلك أعون له على أمره. وفى البخارى عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت رضى الله عنه تسحرا فلما فرغا من سحورهما قام نبي الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فصلي قلنا لأنس كم كان بين

فراغهما من سحورهما ودخولهما فى الصلاة قال كقدر مايقرأ الرجل خمسين آية . قلت وذلك يقرب من عشرة دقائق فى القراءة المتوسطة . ومن مثالبهم (أن النساء الفاسقات يصمن فى زمن الحيض) مع تركها الصلاة وهى طاهرة ولهن فى ذلك بدع منها أنها تؤخر ذلك الصوم الي قبيل الغروب وتفطر وتقول جرحت صومى وذلك كما لايخفي تدين بغيردين الله اذ النقاء من دم الحيض والنفاس شرط وجوب وصحة فلا يجب على الحائض والنفساء صوم ولا يصح منهما وأما بعد النقاء فالوجوب بامر جديد . ولكن نساء اليوم نهجن نهج الشيطان لاتهتم المرأة بأمر الصلاة وتهتم بالصوم كما يرى شيطانها وتري هي لا كما أمر الله . ولقد قضت على دين زوجها باختلاقات كاذبة ليست من أمر الدين فى شيء فلقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال « أطلعت فى الجنة فوجدت أكثر أهلها الفقراء وأطلعت فى النار فوجدت أكثر أهلها النساء » رواه مسلم عن ابن عباس . وقال صلى الله عليه وسلم « لولا النساء لعبد الله حقا حقا » رواه ابن عدي عن ابن عمر . ومن مثالبهم (قولهم فى الحلف وحق صومى) أو وحق الصوم الذى على فم العباد . وهذا كما لايخفى مخالف لامر رسول الله صلي الله عليه وسلم كما فى حديث رواه البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن الله تعالي ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت » وأصعب الامرين قوله وحق صومى أذفيه مافيه من العجب والرياء كما يقول الرجل وحق حجتى وحق دينى وكل محبط عمل العبد قال تعالي (لئن أشركت ليحبطن عملك) وروى الطبرانى من حديث أنس أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « وثلاث مهلكات هوي متبع وشح مطاع وإعجاب المرء بنفسه » ومن العيوب (أصباح الرجل مفطرا) اذا علم أنه يشتغل غدا لأمره أوأمر عياله . ويقول الجرى على المعايش حلال ولا يبالي بتضيع دينه فيالله ماأعمي هذا عن معاده . وربما كان عنده قوت شهور بل سنين وانما هذا زيادة حرص وتكالب على الدنيا والمسلم دنياه لأخراه . وهذا لايجوز الا في حق رجل ليس عنده قوت اليوم فيفعل ذلك لكن ليس هكذا بل ينوى الصوم و يصبح صائما فان ساعده الله وأتم اليوم فبها ونعمت وقد جمع بين دنياه ودينه وكتب من المجاهدين من كان محافظا على الصلوات فى أوقاتها فقد قال سيدى ومولاى القطب الغوث أبو الحسن الشاذلى من اكتسب وادي الفرائض فقد كملت مجاهداته . وأن وصل الي حال لايمكنه فيها أداء عمله الذى منه قوت يومه أفطر وقضى فيما بعد ولا شيء عليه . فكيف بمن عندهم

قوت يوم بل أيام ويفطرون قصدا . نعم صاحب المزرعة يرخص له فى الافطار بالصورة السابقة كما يجوز له التخلف عن الجمعة متي خاف على مزرعته . ومن مثالبهم (أفطار الشبان فى رمضان اذا تزوجوا) أيام الاسبوع وربما كان الشهر كله ولا أنكار يقوم عليه من معاشريه . وقد نص الفقهاء على حرمة محادثة المرأة اذا ظن عدم السلامة فكيف بالمجامعة . ويروى أن الله يقول اشتد غضبي على من يجامع في نهار رمضان وفى الحديث الشريف عن رسول الله صلي الله عليه وسلم « من افطر يوماً من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله وأن صامه » رواه الترمذى عن أبى هريرة وقد نص الفقهاء على أن من تعمد الفطر فى رمضان بأكل أو جماع ونحو ذلك عليه الكفارة أو الكفارتان بأضافة كفارة زوجته على كفارته أن أكرهها وهى عتق رقبة مؤمنة سليمة أو صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكينا لكل مسكين مدان بمده صلى الله عليه وسلم . ومن مثالبهم (تسميتهم الجمعة الأخيرة من رمضان اليتيمة) وكل ذلك من سوء ابتدعهم كيف وهى مقرونة بالعتق والغفران وعلى الخصوص الجمعة صاحبة فضل فى أيام العام ويتضاعف فضلها اذا كانت فى رمضان فما بالك اوهى خاتمته فكيف تسمى اليتيمة اللهم إلا أن يراد ذلك من قبيل يتيمة العقد من الجوهر . وعلى كل فالواجب أن ننزل مع الشرع حيث نزل ولا نبتدع فالابتداع مضرة على أهله وفى الحديث الشريف فيما رواه مسلم عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من رغب عن سنتى فليس منى » ومن العجائب أن لهم فيها ابتداعات فوق تسمتها منها (أنهم يكتبون أيات من القرآن للامراض) كأنها لا تفيد الا فى هذا اليوم وربما كان للنساء ازدحام في مثل هذا اليوم بالرجال على قبور السادات الأولياء . فلا حول ولا قوة الا بالله نسأل الله أن يقينا شر فتنة هذا الوقت الذى أصبح أمر أهله تسويلات نفوس وحظوظ . وهجروا ما شرع لهم مولاهم على لسان نبيه

﴿ بدعة صدقة الفطر ﴾

أن هذه الصدقة فى بلادنا هى التى للناس عليها عكوف حيث أنهم يصومون رمضان ولقلة مؤنتها دون صدقة الأموال فأنهم بخلوا بها كل البخل غير أن لهم مثالب شاهدناها وجب التنبيه عليها فمنها (إعطاء الرجل أمه زكاة فطره) وهى بهذه المثابة باطلة اذ لا يجوز شرعا أعطاؤها لمن تلزمه نفقته والأم الفقيرة يجب نفقتها عليه فلا تجوز لها بل يخرج عنها كما ينفق عليها ومثلها في ذلك أبوه وكل من يلزمه نفقته بل وخادم

أحد أبويه الرقيق كما نص على ذلك الفقهاء . ومن مثالبهم (دفع ردىء الحب فيها) وقد سبق الكلام على مثله في زكاة الحرث . ومن مثالبهم (اخراجها من غير غالب القوت) وذلك لايجوز الا أن كان المخرج منه أغلى مما هو غالب القوت كان يخرج براً وغالب قوت البلد ذرة مثلا فهذا مستحسن لا كلام فيه واما العكس فلا يجوز كما شاهدناه وكذلك اذا أخرج تمرا مثلا وقوت البلد من الحبوب . وبالجملة فانها لا تخرج الا مما غلب على البلد أكله الا إذا كان غير الغالب أحسن وقد علمت . ومن مثالبهم كما شاهدنا (تساهل الفقراء فى أخراجها) مع أن الفقه خروجها مما فضل عن قوته وقوت عياله يوم العيد ولو كان صاعا واحدا بل وجب أن يخرجها متى قدر على التسلف عن نفسه ومن تلزمه نفقته كوالديه وأولاده وزوجته ومن ذلك من ولد قبل فجر العيد. وفى الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « صاع من بر أو قمح على كل امرىء صغير أو كبير حر أو عبد ذكر أو أنثى غنى أو فقير أما غنيكم فيزكيه الله واما فقيركم فيرد الله عليه اكثر مما أعطي » رواه أحمد قال عن عبدالله بن ثعلبة أو ثعلبة بن عبدالله (شك فى اسم الراوى) ابن أبى سعيد بالتصغير

بدع النذور

أما من حيث النذور فى بلادنا اليوم فلهم فيها ابتداعات قضت على أمر الهدي ولقد تمكن أبو مرة اللعين من ادخال الفساد على الاسلام وأهله من هذا الباب حتى لاترى مسلما اليوم الا وهو بالوثنى أشبه . ولنذكر بعض ماشاهدناه تنبيهاً لمن آمن بالله ورسوله عساه يكون زجراً لمن سبقت له السعادة . فمنها (ذهابهم الى قبر الصالح بالهدايا لذبحها هناك . والمذهب كراهته قال مالك فى المدونة سوق الهدايا لغير مكة بدع وضلال . فلا يجوز الذهاب بكبش أو غيره الي قبر ولي قال سيدي أحمد الدردير فى باب النذور فى الشرح الصغير فلو نذر حيوانا بغير تسمية هدي ولا بدنة لنبي أو ولي فلا يبعثه وليذبحه بموضعه ولو نذر جنس مالا يهدي كالدراهم والثياب فان قصد به الفقراء الملازمين بذلك المحل لزم بعثه والا تصدق به فى أى مكان شاء اه ووافقه تلميذه العلامة الصاوى في الحاشية هنا على ذلك وان نقل مالاشهب من جوازه قال لان اطعام المساكين باى بلد طاعة ومن نذر أن يطع الله فليطعه . ونقل بعد ذلك عن الأصل أن استصحاب شيء من الحيوان ليذبح توسعة على من زار مع الزائر وفقراء المحل هناك من غير تعيين ولا نذر جائز وعبارته قال في الاصل ولا يضر قصد زيارة ولي واستصحاب شيء من الحيوان معه ليذبح هناك للتوسعة على أنفسهم وعلى فقراء

المحل من غير نذر ولا تعيين فيما يظهر اه فظهر لك أن المذهب أن النذر من الحيوان لولي يمنع الذهاب به الى قبر الولى والمطلوب ذبحه بموضعه لما فيه من تغيير معالم الشريعة حيث أشبه فى ذلك هدى الكعبة ولم يرد به نص عن صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم فهو من البدع والضلال . وفقراء البلد أحق من فقراء غيرهم (والاقربون أولى بالمعروف) وفى الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذى الرحم اثنان صدقة وصلة الرحم » رواه أحمد فى مسنده عن سلمان بن عامر . ولهم فى النذور الى قبور الأولياء أمور تسوء من آمن بالله واليوم الاخر فمنها (دفعها إلي من يدعى خادم الضريح على صورة معلومة عندهم) وذلك أنه لما اشتهرت الاضرحة بجلب الدنيا اليها ممن لم يعرف من الدين الا اسمه قام اليها رجال ممن هم مجاورون لقبور الأولياء منهم الاغنياء الأثرياء وعلى الأقل منهم من يملك قوت العامين والثلاثة واستولوا عليها باحضار تصريح من شيخ سجادة الوقت بواسطة متفعل من المتفعلين الجاهلين الذين صورهم صور الزاهدين . ومعانيهم معانى الفاتنين . فاذا أحضر صاحب النذر ذبيحته جاء خادم الشيخ الغنى وأخذها منه مع أن المذهب من عنده قوت عامه ولو داراً تباع لا يجوز له أخذ صدقة الفطر لانه غنى فكيف وهذا يعثر حصر مالديه من الأموال و يقول نأخذ النذر على سبيل البركة واني لأرى الرجل لاتبرأ ذمته مما نذر ونذره باق عليه ان أعطاه لمثل هذا لكنك تراهم يدعون أنهم ينفقونه فى ثياب القبر وأنارته . والمذهب منع ذلك لانه من ضياع المال فى الباطل مع وجود أرباب الحاجات والضرورات فى القرية . فلاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم بل تراهم ان لم يدفعوها لخادم القبر المذكور خافوا وقوع الضرر لهم ولاولادهم و يتوهمون أن الشيخ يغضب لخادمه . والشيخ لايرضى الا بما رضى به الشرع اذ هو حال الولى لاغير

ان ولى الله لايرتضى * الا بما الله له يرتضيه

فيا أيها المسلمون اتقوا الله واياكم ونزعات المضلين واحفظوا نذوركم من أن تشاب بشائبة الجهالات فانكم عنها مسئولون وعليها مجزيون ومنها (شد الرحال بالزيارة للنذر على صورة منكرة) لقد شاع ذلك الامر وذاع فى بلادنا المصرية خصوصا فى أرياف الصعيد على صورة ياباها الطبع السليم . وينفر منها كل ذوق . حتى أنك ترى هؤلاء الناس ماهم الاقوم لايعرفون الي الدين سبيلا . ذلك انهم اذا كان عندهم نذر للشيخ فلان قاموا فاتخذوا الهوادج على الجمال مكشوفة وأركبوا فيها النساء متبرجات بزينتهن

تبرجا يسرقن أحلام الشبان ويلفت أنظار من لادين لهم ومعهن الكوبات يضربن ويغنين ويولولن بالزغاريت وهن مكشوفات الوجوه والايادى المزينة بالأساور المخضبة بالخضاب مع ما فى رقابهن وآذانهن من الحلى الباهر كل ذلك ويمرون بهن على البلدان ومعهم الطبول والمزامير والكاسات تضرب فاذا أحس شبان هذه القرية وهذا البلد خرجوا ليتمتعوا بمشاهدة هذه الصور الجميلة فاذا شاهدوا هذا المشهد افتتنوا وسعوا كل السعى فى الزنا فيتمكن الفساد من قلوبهم ثم ان أهل النذر الزوار للشيخ لايزالون هكذا حتي يدخلوا مشهد الولى فاذا دخلوه كانت لهم ضلالات أعاذنا الله منها . وخادم الشيخ الذى مر ذكره آنفا لاشىء له الا أخذ النذر وان زنى بضريح الولي . اذ البلاد اليوم همجية لاتخشى الله واليوم الآخر : فانظر بعينك هذه الصورة التى اشتملت على هذه الفظائع كم فيها من جرائم فاتكة بالاسلام . أما شد الرحال عاريا عن هذه الجرائم لغير المساجد الثلاثة ففيه الخلف بين العلماء لاختلاف أفهامهم في حمل حديث (لاتشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى) رواه أحمد فى مسنده عن أبى هريرة : والجمهور على جواز شدها لزيارة الصالحين أو لطلب علم أوغيره . وقد كانت تشد سلفاً وخلفاً . وحديث « لاتقوم الساعة حتى تضرب أكباد الابل الى عالم المدينة يطلبون علمه » يفيد ذلك . صححه الحاكم وحسنه الترمذى كما فى شرح الزرقاني على الموطأ فى ترجمة مالك . قال بعضهم فى حديث لاتشد الرحال الأحسن حمل الحديث على قصد المساجد للصلاة كما صرح به فى رواية أحمد ولفظه « لاينبغي للمصلى أن يشد رحاله الا الى مسجد يبغي فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا » أما زيارة الاولياء من غير شد رحل فمتفق على استحباب التبرك بهم ولا عبرة بشطح الضالين المضلين فلقد زاغوا وزاغت قلوبهم حتي منعوا زيارة سيد العالمين وقد سبق ذلك فحسبنا الله ونعم الوكيل ومنها (نذر حلق شعر رأس الطفل في مقام الشيخ) هذه من بدعهم أيضا وربما تركوا قرونا من الشعر فى رأسه فيقولون هذا للشيخ فلان وذلك للشيخ فلان وهكذا ويرون ان لم يحلقوا رأس الولد بقبر الولى مع ارتكاب الآثام التي يؤتونها حصل لهم ضرر بتصريف الولي كما تقدم . وماهى الاصدقات يأخذها خدمة القبور الاغنياء لفساد حالهم وحال أصحاب النذور والله يقول (انما الصدقات للفقراء) وربما كان للشيخ خدمة كثيرون فيقتتلون عند وجود النذر وكلها ابتداعات محرمة . ألا فلينتهى من كان يؤمن بالله ورسوله والا فليتجهز لعذاب النار : ومنها (نذرهم الشمع والزيت والكسوة

للقبور) وقدسبق نص سيدى الصاوى فى حاشيته على شرح شيخه الدردير على أنه من ضياع الاموال بالباطل مالم يكن هناك فقراء فينور لهم بالشمع أوالزيت . وفيها (اعطاؤهم عجلا من البقر لخادم السيد البدوى فيبدع فيه البدع) وهذه أكبر مصائب النذور بلاء وفشوا فى بلادنا : ذلك أن بعض الناس ينذر عجلا من البقر على ذمة القطب البدوى فيأخذ الله بيده فيما أراد فاذا سمع بعض المدعين أنهم من أتباع البدوى كذبا والله وزوراً والسيد برىء منهم وما مرادهم الا الحصول على فاني الحطام . ذهب الى صاحب النذر فاعطاه العجل فيضع فى عنقه الاجراس ويضع على ظهره علما أحمر أوأخضر أوملونا ويمر به على البيوت ويقول عند دخول دار العجل أدخل ياالله ياسيد فيهابه طغام العوام فيخرجون له من المال احتراماً لسيدى أحمد البدوى ويتبركون بهذا العجل يدور اليوم والأيام ولا يعرف الصلاة ولا الدين فلاحول ولاقوة الابالله لقدكادت هذه تشبه عبادة العجل والامرلله ماذكرنا بدعة الاجئنا بأقبح منها . ومنها (نذرختان الولد بقبرالولى) هذه كسابقتها مرادهم بها ليعيش الولد فيقولون نذرنا ختانه فيك يافرغلى أوفى مقام أم هاشم أوفى التونى مثلا مع العلم بانهم لايتمكنون من ذلك أصلا إذ أكثر الأولياء فى مساجد مشرف عليها حكم الوقف فيختنون الولد فى بعض بيوت المدينة . فانظر فساد نذرهم بطبع الحال مع مافيه من المفاسد والمحرمات فهذا نذر باطل أصلا لما فيه من المعاصى . والنذر لايلزم به الا ماندب . واما المكروه وبالأولى الحرام فلا يلزم ويجب تركه . فمن نذران يصلى ركعتين فى حل النافلة لزمه . ومن نذر أن يضرب أحداً فلا . فقدجاء فى الحديث الشريف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذران يعص الله فلا يعصه » رواه البخاري فى صحيحه عن عائشة أم المؤمنين ونظر الامام العدوى فى حاشيته على الشاذلي في نذر المكروه كتنفل بعد عصر وفجر وحكي الخلاف فى نذر المكروه والمباح هل هو حرام أونذر المكروه مكروه ونذر المباح مباح قولان قال وعلة من قال بالحرمة نظراً لقلب الاوضاع الشرعية . فانظر رحمك الله الى نذور أهل الزمن مع اشتمالها على جرائم عظيمة كيف ينفذونها مع اختلاف السادة العلماء فى نذر المباح تعرف ان الفساد وقدملأ البر والبحر والامرلله وحده . ومن هذا القبيل (نذر المرأة الرقص أمام الرجال إن رزقت ولداً) وهذه أكبر المفاسد وقدملأت أرياف الصعيد . وكذلك قولها أن فرج الله عن المسجون لارقص فى مجمع الفرح وتنفذ ماندرت بمرآى الشبان وهى لابسة أحسن الزينة فتتحرك بواعث الشهوة على جميع المشاهدين وأقبح من ذلك (رقص الرجل أمام الرجال) نذرا أو بغيرنذر وقدرؤى فى بلدنا رجل

يرقص في فرح فسئل فقال كنت نذرت ان شفاني الله لارقص . فهذا نذرأوفيه. فلا حول ولاقوة إلابالله العلى العظيم عم الجهل حتي ظنت المعصية طاعة . وفى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال »

(تتميم)

قد ظهر رجال يتقاضون النذور من الناس بدعوي انتسابهم الي أولياء الله . مع وجود الفقراء ببلد النذر والفقراء من ذوي الارحام. وكذلك أقوام اتخذوا حيلا شيطانية لاقتناص الدنيا يظهرون بمظهر أهل الله وهم شياطين فمنهم (من يمسك الحية العظيمة) ويدور بها على الابواب وفي الازقة والشوارع ويقول مد ديارفاعى مدد. ومنهم من يحمل على عاتقه شيأ يسميه (الحملة) ويدور بها كالسابق ويقول يامتولى! بمعنى أنها حملة القطب المتولى فيغرى النساء وجهلة الرجال فيقتنصون الدنيا وربما تلصصوا وتستروا بذلك . ومنهم (صاحب الطبل) المتلفع بالعلم الاحمر ويقف على الابواب ويمدح سيدى أحمد البدوى اشارة الي أنه خادمه ويطالبهم بالنذور ويغريهم بحصول البركة . ومنهم امرأة تلبس أبيض وتتبرقع بالابيض وتجر حماراً وتقول ياأم هاشم اشارة الي أنها خادمتها . وكل هؤلاء يمنع أعطاؤهم شرعاً من وجوه (أولا) انهم يسألون تكثرا . وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « من سأل الناس أموالهم تكثراً فأنما يسأل جمرجهنم فليستقل منه أوليستكثر » وقد ورد أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجد سائلا معه أكثر من قوته فنثر مخلاته وضربه بالدرة (ثانياً) (وماهم عليه من الغش للمسلمين) وفي الحديث الشريف « من غشنا فليس مناوالمكر والخداع فى النار » رواه الطبراني عن ابن مسعود . اذهم بيقين ليس للأولياء بهم علاقة فهم يكذبون على الناس (ثالثا) أن من أعطاهم فقد أعانهم على ماهم فيه من الضلال. وذلك لايجوز اذلايجوز اعانة أهل الضلال على ضلالهم (رابعا) ماهم عليه من التستر تحت اذيال السؤال . والكثير منهم يتلصص ويسرق أمتعة المسلمين . وقد بلغني أن رجلا يظهر بمظهر هؤلاء وجدسارقا طفلين . وقبائحهم اشهر من أن تذكر * والسائل المحتاج لايخفي * فلينتبه الناس من غفلتهم وليفيقوا فكم من محارب للمسلمين وهم لايشعرون . والمتصوفون اليوم كذباً وزوراً أكثر من الصادقين اذهم اليوم كادوا يكونون في كثرة هؤلاء أندر من الكبريت. ولقدقضى هؤلاء الكاذبون على الهدى مرة . فتراهم يخرجون اجازات لارباب الطبول وتصريحات لارباب الحملات

وكذلك يعطون الارشاد لمن لايفرق بين ذراعه وباعه ويلبسونهم شارات الطرق . ويغشونهم بالاذن بتربية الناس فيعلمونهم ضلالات باطلة . ان شاء الله نأتى بها فى محلها . فانظر بعينك وابك على الاسلام فقد حاربه أهله وضعضعه المنسوبون اليه فارقوا شرع ربهم وخانوا عهد نبيهم وابتدعوا فى دينهم والامر للعليم الحكيم

﴿ بدع الايمان ﴾

أما امر الايمان اليوم فحدث عنه ماتشاء فقد ملأت البدو والحضر فجرت القلوب وخرج منها خوف الله فما شاء الناس فعلوا غير مقيدين بكتاب ولا سنة . استحكم أمر الجهل فأعمي البصائر فولوا عن الهدى مدبرين . اصبحت الايمان بالله تلاك فى أفواه السفهاء وضعفاء الأيمان . بل وبرسوله وكتابه . اتخذوها وسيلة الى أكل الحقوق وهضمها ولم يخافوا يوما تزيغ فيه الابصار وتبلغ القلوب الحناجر . ولنذكر لك ماىحضرنا فى هذا الأمر فأنا يعسر علينا استقصاؤه فنقول من ابتداعاتهم فى الايمان (الحلف بالله كاذبا) لقد فشا هذا الامر فشوا يسىء صاحب الدين ويزرى بالاسلام واهله . ومن العجيب تناءى الكافر عنه وورود المسلم مورده وهذا من أكبر فسوق العبد اذهو من المعاصى الأولية التى وقعت فى الوجود . به أغري ابليس آدم على الاكل من الشجرة وذلك مالم يكن تهاونا بالحلف والافهو كفر لامشاحة فيه وقد وردكما فى صحيح البخارى عن عبدالله ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس » وهى الكاذبة سميت غموساً لأنها تغمس صاحبها فى النار وقد ورد ان رجلا تقابل مع ابليس فقال له باي شىء أكون مثلك فقال اترك الصلاة ولاتحلف بالله صادقاً . وروي مسلم فى صحيحه عن أبى أمامة اياس بن ثعلبة الحارثى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من اقتطع حق امرىء مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال له رجل وان كان شيئاً يسيراً يارسول الله قال وان كان قضيبا من أراك » وعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال كنا نعد من الذنب الذى ليس له كفارة اليمين الغموس قيل وما اليمين الغموس قال الرجل يقتطع بيمينه مال الرجل رواه الحاكم : وبهذا تعلم أن اهل الريف فيما هم فيه مارقون من عمل أهل الاسلام اذهم يكذبون فى ايمانهم لاجل قرابة أوصحبة وتقرباً لرئيس بلد وأرذلهم من يعبث بها عبثا والكل أرزلون . أمايخاف صاحب اليمين الكاذبة . أن يجلب له الله خراب الديار فوق استحقاقه عذاب النار . وفى الحديث الشريف واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع . وهذا بعض

حديث رواه البيهقى عن أبي هريرة رضى الله عنه ولذلك تجد الفقر والاضطرار في السوقة الذين يبيعون و يبتاعون بها فلا تكاد تراهم الاوهم فى اقلال وفقر مدقع . ومن بدعهم (الحلف بغير الله) مع ورود النهى عن ذلك فمنهم من يحلف بأبيه فيقول ورأس ابي وحيات ابى وتربة أبى وعظم التربة وأمثال ذلك وكله ورد النهي عنه فقد جاء فى الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « ان الله تعالى ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت » قال فى الموطأ سببه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير فى ركب وهو يحلف بأبيه فذكره . فانظر الي قوله صلي الله عليه وسلم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت تعرف أن الحلف بغير الله ولو مما عظم الله كالكعبة والاولياء منهى عنه شرعا . واختلف العلماء فى النهي فقيل مكروه وقيل حرام . وأما الحلف بالنبي صلي الله عليه وسلم فاجازه بعضهم . وابن حنبل يرى الكفارة فى حنثه . وحكم بعضهم بكفر من يحلف برسول الله صلي الله عليه وسلم وسلم كاذبا . والمتمسك بجواز الحلف بالنبي صلى الله عليه وسلم مستند لقوله تعالى (لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون) وقوله (لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد) على أن لا أصلية لاصلة فحيث أقسم الله بحياته صلي الله عليه وسلم فهو جائز . راجع (المواهب اللدنية) والجمهور على خلافه . (والاسلم ترك الحلف بذلك كله . ومن بدعهم (الحلف بالطلاق) وهذا أمره داهية دهياء . قدوقع الكثير منهم فى بت الزوجة و بقى معها ايثارا للدنيا على الآخرة فاصبح الكثير من النساء يلدن أولاد الزنا . وقد جاء مصرحا به فى حديث رواه الطبرانى عن أبي ذر أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان يربى الرجل جروا أى ولد الكلب خير له من أن يربى ولدا له ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير و يكثر أولاد الزنا الحديث . وقد جاء في الحديث الشريف عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال (لا تحلفوا بالطلاق ولا بالعتاق فانها ايمان الفساق) وهذا الامر لا يخلوا منه مجلس من مجالس الناس بل ربما كان فى بيوت الله التي بنيت لذكره . أما الاسواق فهى مقره وموضعه الطلاقات فيها أسهل على العبد من دراهمه . ودينه أهون عليه من فلسه . فلا تكاد تجد سوقيا لامرأته عنده عصمة ويرون الزنا زنا بغيرها وأما بها فلانها سبقت لها زوجية تبقي معه آخر عمره وتلد أولاد الزنا كما جاء موعودا به فى الحديث النبوي : وأفظع بدعهم فى هذا الباب أمر خرج عن اجماع المسلمين . لا يرضى به عالم من علماء الامة العاملين . ولايوجد في المذاهب الاربعة قول معمول به فيه . مناقض

لصريح السنة ونص القرآن الكريم : ألا وهو (ردالمبتوتة لزوجها) بدعوى أن طلاق الثلاث يعتبر طلقة واحدة و يتمسكون بخرافات مأثورة عن الخوارج ونص الفقهاء على أن هذا خرق للاجماع وحكموا بتفسيق من يفتى به ونقض الحكم به حتى قال بعض الشافعية فى حق ابن تيمية رئيس المحللين أنه ضال مضل خرق الاجماع . وآخر ما يؤثر فيه عندنا أنه قول لاشهب حكم بشذوذه مذهبيا وفسق من يفتي به كما أسلفنا لك الا فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر و يخاف ربه فلا يعمل لنفسه ولا لأهله ولا لمن له به علاقة بهذه الاقوال فان العمل بها تهلكة الدنيا والآخرة وقد كثر فى بلادنا الأخذ والرد فى طلاق الثلاث ولهم أمور لا تليق بمن آمنوا بالله واليوم الاخر . نعوذ بالله من طلب الدنيا بالدين . وفى الحديث الشريف من طلب الدنيا بعمل الآخرة لا يشم ريح الجنة وان ريحها لا يوجد من مسيرة خمسمائة عام . ومن بدعهم (طلب الحلف بغير الله) بحيث لا يرضى بقوله بالله ولا والله انما يرضى بالحلف على الولى والمصحف والبخارى والطلاق وما يسمونه البتعة يقال انها طاسة محماة يلعقونها بألسنتهم . الكاذب يحرق لسانه . أما الصادق فلا : هكذا يزعمون ولهم أحلفة كثيرة وجوهها . وكل ذلك نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الحديث الشريف فيما رواه ابن ماجه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم سمع رجلا يحلف بأبيه فقال « لا تحلفوا بآبائكم من حلف فليحلف بالله ومن حلف له بالله فليرض ومن لم يرض بالله فليس من الله » والأمر لله كلما نظرت فى أمر من حيث الدين رأيت الفساد قد عممه . ومن بدعهم (حلفهم بالأمانة) والحلف بالامانة منهى عنه فى السنة كما أسلفنا لك ان الحلف يكون بالله لا غير ففى الحديث الشريف الذى رواه أبو داود عن بريدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من حلف بالامانة فليس منا » ؟

﴿ بدع الحج ﴾

أسلفنا لك أننا ما نظرنا الى بدعة الا وجدنا أقبح منها وما من طاعة الا وفيها استظهارات على الشارع وابتداعات تضيق لذكرها صدور المؤمنين و بالاخص أمر الحج ففيه أمور أخرجته عن كونه حجا وجعلته جديراً بعدم القبول فقد ورد كما في حديث رواه ابن الحاج العبدرى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال فى آخره بعد ذكر علامات الساعة المتوسطة من اتباع شهوات وترك صلوات وعقوق والدين مع اكرام صديق و زخرفة مساجد وكثرة الزنا واللواط وغير ذلك عندها ياسلمان يرفع الحج فلا حج تحج أمراء الناس تنزها ولهوا وأواسطهم للتجارة وقراؤهم للرياء والسمعة

وفقراؤهم للمسالة اه ثم انى بعد اطلاعى على هذا النقل رأيت في اشراط الساعة للامام البرزنجي حديثا قال رواه الحاكم وصححه عن ابن عباس نحو ماذكر وأن اختلفت عبارته تقديما وتأخيرا وزيادة ونقصا قال فيه عند ذلك ياسلمان يحج الناس الى هذا البيت الحرام يحج ملوكهم لهوا وتنزها واغنياؤهم للتجارة ومساكينهم للمسألة وقراؤهم رياء وسمعة اه وهذا موءدما أداه سابقه فأفاد أن الحج فى آخر الزمان مرفوع لعدم التمسك بالشريعة ولعدم احتياطهم فى أحوالهم من حيث الحلال والحرام وقد ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال مساكين أهل آخر الزمن يخرج الرجل منهم على بعيره يهوى به فى البراري والقفار و يعود ولاحج له ذلك لانه ترك جاره طاويا اه بالمعنى من العبدرى فكيف بهم اليوم وهم لايعرفون من الدين الا آسمه ولنذكر لك ماان وقفت عليه عرفت أنهم اليوم على شرائع أهوائهم وفى الحديث الشريف عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لايؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به قال النووى رويناه في كتاب الحجة وهو (كتاب ألفه الاصفهانى فى عقائد أهل السنة) بأسناد صحيح فمن بدعهم (اجتماع النساء والمغنيين أمام دار الحاج) ذلك انه عند ماينوى الحج يظهر الفرح هو وأهله ويجتمع النساء والشبان على الغناء وقد أسلفنا لك الكلام على ذلك و بعضهم يضرب له مايسمى (المكنة) آلة تنطق بالعربية تقرأ القرآن وتغني وقد سبق الكلام عليها و بعضهم يجمع الشبان على التصفيق و رقص النساء من أهله وجيرانه ويدعون أنهم يمدحون رسول الله صلي الله عليه وسلم أما (اجتماع النساء) مع الشبان على الغناء فمنكره غليظ اذ أن النساء فتنة وفى الصحيحين عن أسامة أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ماتركت من بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء

وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم « باعدوا بين أنفاس الرجال وأنفاس النساء فلو أن عرقا من الرجل بالمشرق وعرقا من المرأة بالمغرب لحن كل الى صاحبه» ذكره ابن الحاج العبدرى فى مدخله وقد حرم الفقهاء من الشابة رد السلام واسقطوه عنها فكيف هى تضرب الطار بيد مخضبة فى معصمها الغواشات والعنادي الزجاج الملونة وتغني بصوت رقيق يسحر قلوب الشبان فماترى فى الشبان اذا أسمعوها ونظروا أعطافها وهى تهتز وربما حضرهم العالم وسكت فلا حول ولاقوة الابالله العلي العظيم هذا أول مايفعله الحاج الذى قصده الخروج الى الارض الطاهرة عسى الله أن يكفر ذنوبه وجرائمه وأما ضرب المكنة فقد سبق لك تحريمه وأما (رقص المرأة الجميلة بين الشبان وهم يصفقون

قياما) فتلك عادة شنعاء وخصلة شوهاء ملات بلادنا لا يتزوج المتزوج الا اذا فعل معه هكذا وكذا الحاج وفى وليمة الختان وفى خروج المسجون . بل ويخرج الحاج بالمزمار والطبل والنساء بحالة شنعاء ويمر على أضرحة الاولياء وهكذا حتى يودعونه الي محل سفره فقد نزعت حرمة الله والدين من البواطن فانا لله وأنا اليه راجعون قال رسول الله صلي الله عليه وسلم « يأتي على الناس زمان لا يتبع فيه العليم ولا يستحيي فيه من الحليم ولا يوقر فيه الكبير ولا يرحم فيه الصغير يقتل بعضهم بعضا على الدنيا قلوبهم قلوب الأعاجم والسنتهم ألسنة العرب لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا يمسى الصالح فيهم مستخفيا أولئك شرار خلق الله لا ينظر الله اليهم يوم القيامة » رواه الديلمي عن على رضى الله عنه فانظر بعينك الى هذا الحديث نظر الانصاف تعرف أنه من المعجزات النبوية وهذا الزمان هو الذى أخبر عنه سيد الوجود (لا يتبع فيه العليم) فكم قلنا حرام وكم نهينا ولابد من المخالفة وترك المتابعة (ولا يستحيي فيه من الحليم) بل قد يقهر كما هو مشاهد اليوم فقد جاء كما في مسند أحمد بن حنبل عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضاف ضيف رجلا من بنى اسرائيل وفى داره كلبة مجح فقالت الكلبة والله لا أنبح ضيف أهلى فعوي جراؤها فى بطنها قيل ماهذا فأوحي الله الى رجل منهم هذا مثل أمة تكون من بعدكم يقهر سفهاؤها حلماؤها . وكلبة مجح بضم الميم وسكون الجيم اسم فاعل من أجحى أى حامل بطنها عظيم كما فى كتب اللغة (قلوبهم قلوب الأعاجم والسنتهم السنة العرب) على معني كل منافق القلب عليم اللسان قوتهم فى السنتهم وقلوبهم عمياء عن الخير بل ملؤها النفاق كقلوب الأعاجم تراها حشوت مكرا ودهاء فاذا رأيت زلاقة السنتهم خدعوك من حيث أن القلب ترجمان اللسان ولكنها قلوب الاعاجم طويت على ماينا قض مانطقت به السنتهم اذ الاعاجم أشد الناس مكرا ونفاقا (لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا) كما ترى اليوم المنكرات معروفات والمعروفات منكرات فلذا (يمسى الصالح فيهم مستخفيا) فاستحقوا أن يكونوا (شرار خلق الله لا ينظر الله اليهم يوم القيامة) نظر رحمة بل نظر عذاب وسخط ولنرجع لما نحن بصدده فلا يزال يغنى للحاج بهذه المثابة الى خروجه الى السفر فاذا كان بمجمع المسافرين كان وداع سفره (رقص المرأة الجميلة) على مرآى الحجاج وهى متزينة بأحسن الزينات وفى الغالب أن تكون ابنة عمه أو أخته أن لم تكن زوجه فتأخذ فى هز عجيزتها وأعطافها وتحريك صدرها عارية مكشوفة حتى ينزل القطار البرى فانظر رحمك الله بم يودعونه وكيف

تصحبه لعنة الله في سفره وهل مثل هذا يعد من وفد الله ورسوله انما وفد الله من حج بيته على نهج المتقين الاخيار . ومن بدعهم (اعطاؤه مايسمى النقطة) وذلك أنه اذا خرج من داره للسفر جعلوا يعطونه مايقدرون عليه من المال كل على حسب طاقته و ينتظرون ردذلك و يسمونه (النقطة) وأغلبهم يدفع هذا الشيء خشية الملامة لارغبة فى الأمر و يجعلون ذلك دينا عليه اذا قصد أحدهم البيت الحرام مثله دفع له مادفع له والاطالبه بما دفع وهذا عده بعضهم من ربا النسائي فكيف وهو يحج من ذلك المال وليس ذلك فقط بل تراه اذا قصد الحج ولم يجد مالا وتمكنت منه شهوة الحج عمد الى رهن الأطيان التي لديه على الصورة الربوية المعلومة اليوم وماأخذه منها صرفه في حجه وكل ذلك حرام كأنه يأخذ مالا بينه و بين الورثة من غير رضاهم فقد جاء فيما روى الديلمى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا حج الرجل بمال من غير حله فقال لبيك اللهم لبيك قال الله لالبيك ولا سعديك هذا مردود عليك » ومن مهلك بدعهم (قولهم له ياحاج ومحبته لذلك) وهذا أعظم الذنوب لأنه من جرائم الباطن وهو الشرك الخفى الذى نهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو الرياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أن أخوف ما أخاف على أمتي الاشراك بالله أما أني لست أقول يعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولكن أعمالا لغير الله وشهوة خفية » رواه ابن ماجه عن شداد بن أوس . وهذا لا يسكن باله حتى يقال له ياحاج فلان وأذا ترك هذا اللقب شاحن تاركه وقال له لماذا كنت أسافر ألى الحجاز وأغرم أموالا باهظة وقد سمعناهم هكذا يقولون بل سمعناهم يلقبون أنفسهم أذا قيل من بالباب قال الحاج فلان فانظر رعاك الله إلى الرياء الجلى وتأمل كيف يكون أجره أذا مدح بهذه العبادة وليس في الجمع من حج غيره أظنك لاتراه الا عليه الرياء وقد خاف الرياء الأكابر من أهل الله فقد روى أن الحسين بن الوراق كان يقول يالله من الرياء كلما نبت بصبغ فى قلبي وجذذته طلع بصبغ آخر فانظر ما قال هذا العارف شاكيا من الرياء ولقد كانوا يتهمون أنفسهم بالرياء فى أعمالهم بحيث لا يرون لهم مع الله عملا خالصا ولما قالت امرأة لمالك بين دينار يامراءى قال على رءوس الناس هذا اسمى الذى أضله أهل البصرة ولشدة خوفهم منه كثرة حرصهم على الأخلاص كانوا يخفون عباداتهم فلقد كان بعضهم يقوم الليل كله لكنه يسر فى القراءة من أوله و يجهر آخر الليل ليرى الناس أنه ما قام الا هذا الوقت و بعضهم كان يصوم الدهر و يظهر لأهله أنه مفطر و يأخذ طعامه على زعم أنه يأكل ثم يتصدق به على الفقراء خارجا وقال بعضهم لسليمان الخواص

وقدقدم ابراهيم بن أدهم أفلا تأتيه فقال لان ألقى شيطانا رجيما أحب ألى من ألقي ابراهيم بن أدهم فأنكر عليه قوله فقال أني أخاف أذا لقيته أن أتزين له وأذا لقيت شيطانا امتنعت منه فانظر كلام الخواص وانظر أحوالنا اليوم والعالم يحب أن يذاع صيته والعابد يود الشهرة والحاج لايسكن خاطره الا أن قيل له ياحاج و يغضب أذا ترك وفي الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أن فى جهنم لواديا تستعيذ جهنم من ذلك الوادى كل يوم أربعمائة مرة أعد ذلك الوادى للمرائين من أمة محمد لحامل كتاب الله تعالى وللمتصدق فى غير ذات الله وللحاج الي بيت الله وللخارج فى سبيل الله » وورد أنه يؤتي بالحاج يوم القيامة ويؤمر به الى النار فيقول يارب حججت بيتك فيقول حججت يقال أنك حاج وقد قيل لك فلا أجر لك اليوم أمضوا به ألى النار

ومن بدعهم (المشاجرة التى تقع بينهم) فى طريق الحج حتي يتضاربون و يقتتلوا وكل ذلك من فساد المقاصد أذ لو صحت المقاصد ما كان مثل ذلك أبدا وهذا من الفسوق الذى ذكر الله فى كتابه بل لهم مسائل يعسر حصرها فوق كونهم يتسابون و يتضاربون منها (مشاحة الباعة) وهو منهي عنه شرعا كما نص السادة الفقهاء اذ المشروع أن يأخذ ماأعطاه البائع من غير مماكسة أذ مالديه من المال خارج مخرج الصدقة كله ومنها (ضرب المكارين وسبهم) وكل ذلك منهى عنه أيضا بل ربما شتموا قراء الحرم اذا سألوهم لله وكل ذلك حرام قال تعالى « فلارفث ولافسوق ولاجدال فى الحج » وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » قال الحافظ فى الفتح وذكر لنا بعض الناس ان الطيبى أفاد أن الحديث أنما لم يذكر فيه الجدال كما ذكر فى الآية على طريق الاكتفاء بذكر البعض وترك مادل عليه ماذكر اه قلت اذ هو داخل فى الفسوق الذى صرحت به الآية . وقدعد صغائر الذنوب بمكة الحافظ فى الزواجر من الكبائر وقال أنها لاينبغي أن تكون مسقطة للعدالة على حد الكبيرة والا لم يكن عدل بمكة لتعذر المحافظة وعدم العصمة اه منه بالمعنى وعليه فتكون جميع المخالفة حتى شتم الخادم داخل فى قوله تعالي « ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم » كما روى عن سعيد بن جبير وقال مجاهد تضاعف السيئات بمكة كما تضاعف الحسنات وروى عن عبد الله بن عمرو أنه كان له فسطاطان أحدهما فى الحل والآخر فى الحرم فأذا أراد أن يعاتب أهله عاتبهم فى الحل فسئل عن ذلك فقال

كنا نحدث أن من الالحاد فى الحرم أن يقول الرجل كلا والله و بلى والله. والالحاد معناه الميل إلى حق أو إلى باطل كما قال النسفى فى تفسيره ولذلك قال (بظلم) ليفرق بين الميلين قال بعضهم وصف الله الشرك بالعظم فى قوله تعالى «إن الشرك لظلم عظيم» وهنا قال بألحاد بظلم فظهر أن الظلم هنا غير الشرك فيتناول كل معصية كما سبق ومن قبيح بدعهم (تركهم الصلاة) فى طريق الحج أو يتساهلون في أمرها و يزعمون أنهم فى خير و يرون أنفسهم أنهم ممن قبله الله ورضي عنه ولقد رأيناهم والله نساء ورجالا لا يصلون فكنت تري الركب مع عظمه لا يحافظ فيه على الصلاة إلا أفرادا لا يكادون يذكرون مع أن الصلاة عماد الدين ورأسه وقد سبق لك الخلاف بين الأئمة فى تاركها كسلا فعلى رأى من يفتي بكفره والاسلام شرط صحة فى الاعمال فهذا لا حج له عند الله لأنه كافر على مذهب قائله وقد سئل الامام مالك رحمه الله عن الرجل يحج ولا يصلى فغضب وقال أيركب حيث لا يصلي ويل لمن ترك الصلاة ويل لمن ترك الصلاة (مرتين) وقد اشبعنا الكلام عليها فى محله فارجع اليه أن شئت ومن قبيح بدعهم (طلوع النساء مع غير زوج أو محرم فى غير الفريضة) لقد نص السادة الفقهاء عندنا على أن المرأة فى الفريضة يجوز لها الخروج مع أمين أن لم يكن زوج ومحرم وفى غيرها لا يرخص لها إلا مع أحدهما ولكن أمر اليوم لا يخفي إذ بمجرد ما اشتهت الحمام أو السوق أو القرافة حيث تلهو وتلعب وتجلب العار له ولأهلها رخص لها فى ذلك فتجالس الفاسقين. وتؤانس المولعين بالنساء وتصافي الأغرين المقبوحين. حتى يرى فيها عارا وأي عار ومن هذا ترخيصه إذا اشتهت الحج في غير الفريضة ولو مع فاسق غير أمين. مع أن الشرع منعها من الطلوع مع الأمين. والامر لله ضلت طرائق المسلمين. وقد روى الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة الامع ذى محرم أو زوج»

وفى الموطأ (قال مالك فى الصرورة من النساء التى لم تحج قط إن لم يكن لها ذو محرم يخرج معها أو كان لها فلم يستطع أن يخرج معها أنها لا تترك فريضة الله عليها فى الحج ولتخرج فى جماعة النساء) قال الزرقاني المأمونة للفرض أما التطوع فلا تخرج الامع محرم أو زوج فليس المحرم أو الزوج شرطاً في وجوب حج الفرض عليها عنده وعند الشافعى أما التطوع فلا تخرج الامع أحدهما أه فانظر ماقاله الامام فى حجة الفريضة فقط ولتخرج فى جماعة النساء وقال الشارح المأمونة وما عليه مذهبه من حرمة خروجها مع غير المحرم او الزوج فى التطوع تعرف ما عليه الناس من الضلال

في الطاعات ومن البدع جرائم أفعالهم (اختلاسهم في نزول الباخرة والدخول والخروج) يقع من بعض الناس ذلك فينزل الباخرة خفية ويخرج منها خفية فى كثرة الناس وكذا في الدخول والخروج مع حكومة العرب وكل ذلك حرام وقد سبق لك الكلام على الحج من حرام وهذا من قبيله فليتق الله عبد اراد الارض الطاهرة وليعمل عملا خالصا لربه والاحبط عمله وكانت النار أولى به ومن بدعهم (تركهم الغسل للأحرام ولدخول مكة وللوقوف بعرفة) مع أن الأغتسالات الثلاثة مطلوبة شرعا على سنية الأول مؤكدة واستحباب الثانى والثالث كما هو معتمد المذهب وقال بعضهم أنها سنن ثلاث كما يلوح من ظاهر عبارة الزرقانى على الموطأ ونص عبارته رضى الله عنه قال فى باب الغسل للاهلال بعد سياق الحديث الاول ثم الامر ليس للوجوب عند الجمهور وهو سنة مؤكدة عند مالك وأصحابه لايرخص فى تركها الا لعذر وهو أكد اغتسالات الحج اه فيلوح منها أنها سنتان أيضا كالاول لكن الاول أوكد والمعتمد أنهما مستحبان كما سبق وفي الموطأ ايضا عن نافع أن عبدالله بن عمر كان يغتسل لاحرامه قبل أن يحرم ولدخوله مكة ولوقوفه عشية عرفة وفى صحيح البخارى عن نافع قال كان ابن عمر رضى الله عنهما اذا دخل أدني الحرم امسك عن التلبية ثم يبيت بذى طوي ثم يصلى به الصبح ويغتسل ويحدث أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك فانظر بعينك رحمك الله إلى هذين الحديثين تعرف كيف ترك الناس سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم إذا جاء وقت الاحرام أحرموا من غير اغتسال كما شاهدناهم مع أنه يسن حتى للحائض والنفساء وفى الموطأ عن أسماء بنت عميس (زوج أبى بكر الصديق) انها ولدت محمد بن أبي بكر بالبيداء فذكر ذلك أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرها فلتغتسل ثم لتهلل فانظر أمر رسول الله صلي الله عليه وسلم النفساء بالغسل للاحرام ومن المعلوم أن الحائض وأولي الجنب سواء في ذلك الحكم فكيف بغير ذلك ولكن الناس غلبت علىهم الاهواء فغيروا ماشرع الله ومن بدعهم (ترك ركعتى الاحرام) وهما سنتان فمتي غفلوا عن الغسل غفلوا عن الركعتين اذ الغفلة عمت قلوب الخلق وتقاعدت هممهم عن الخيرات والتهاون بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم مقت وهلاك عاجل وآجل ومن بدعهم (تركهم التلبية واشتغالهم باللهو) فيضربون الدفوف ويطلقون البنادق وتغنيهم النسوة اللينات الاصوات وهم سائرون فانظر رحمك الله الى استبدالهم الخير بالشر وهم وفود الخير فكيف باعوه بالشر وفي الحديث الشريف فيما رواه ابن ماجه والترمذي والبيهقى عن سهل بن سعد الساعدي

رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مامن قلب يلبى الا لبى ماعن يمينه وشماله من حجر أو شجر أومدر حتى تنقطع الارض من ههنا وههنا عن يمينه وشماله » وروى ابن ماجه عن جابر بن عبدالله الانصارى رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مامن محرم يضحى لله يومه يلبي حتى تغيب الشمس الا غابت بذنوبه فعاد كما ولدته أمه » فانظر بعينك الي مافى الحديثين من التنويه بشأن التلبية وكيف قال الالبى ماعن يمينه وشماله الخ وقال في الثانى الاغابت بذنوبه فعاد كماولدته أمه وياليت شعري إذا اشتغلوا بضرب الطار والغناء حتي غابت الشمس ماهم عندالله ومايناسب أن يقال لهم . فقل الاغابت الشمس وذنوبهم تملأ الوديان التى مروا عليها ولولا أن السيئات لايذهبن الحسنات لقلنا الاغابت بحسناتهم كما غابت بسيئات الملبين

ومن بدعهم (هجرهم البيت الحرام وهم فى مكة) فيصلون فى البيوت ويجلسون فيها مجلس الغيبة واللهو واللعب نساء ورجالا وذلك فيه مافيه من المضرات منها حرمانهم مما للمصلين من الأجر فقد روى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « ينزل الله كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين » والماكث فى البيت محروم من هذه الرحمات كلها فوق مايناله من أوزار الجلوس وأعظم الضرر بطلان صلاته اذا لم يحقق أنه لم يخرج عن الكعبة فى صلاته لأن أهل مكة قبلتهم قبلة عين بحيث لو خرج شيء من أجسادهم عنها بطلت صلاتهم ومن المعلوم تعسر ضبط ذلك على المصلى فى البيت وعلى الخصوص اذابعدت الدار عن الحرم وهو ماجاء من بلاده إلا لاغتنام الخيرات الحرمية فانظر الي هذا المتلاعب فى دينه وقدكان الواجب عليه أن يكثر الطواف ويتردد الي زمزم للتضلع من مائها حيث ورد أنه يزيد الايمان ويطهر القلب من النفاق فقد روى الازرقى فى تاريخ مكة عن ابن عباس أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق » خصوصا وانه يشرب لقضاء الحوائج ونيل الأوطار وقد جرب وقد روى عن عبد الله بن المبارك أنه أتى ماء زمزم واستسقي منه شربة ثم استقبل الكعبة فقال اللهم أن ابن أبي الموالى حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ماء زمزم لما شرب له وهذا أشربه لعطش يوم القيامة ثم شرب » رواه البيهقى عن سويد بن سعيد

ومن بدعهم (زمزمة النقود وارجاعها للبركة) والمعنى أنهم يأخذون ذهبا أوفضة ويغسلونها من زمزم ويقولون لعمار الديار والبركة ثم يرجعونها أوطانهم يرون فى ذلك

كثرة الارزاق وزيادة الدنيا حيث يهمهم زيادة الدنيا ونقص الدين وهو منهي عنه شرعا لان ماخرج به من الاموال فى الله صدقة كله فى الله لايجوز الرجوع بشيء منه وما فضل من نفقته فليجعل منه على قراء الحرم الذين هم جيران الله ولقد رأينا بعض الناس كان معه الذهب الكثير وكان عظيم الحرص على الغايات فكان يستسلف من الحجاج نقودا آخر ولا يصرف الذهب حتي رجع البلاد فاستعملها فى رهن الأطيان المشهور الآن وهو ربا فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

ومن بدعهم (بيع ما فضل من العيش والادام) وهو حرام كما ذكرنا بل ما زاد فهو لفقراء الحرم كما نص على ذلك السادة العلماء ولكنهم لظلام قلوبهم و بعد أرواحهم عن روح الدين الخالص لا ترق بواطنهم لما يشاهدونه من التعب الحاصل مع الفقراء المذكورين وهم أولى بالكرامة لانهم جيران الله ولولا ما علم الله من الخير فيهم ما أسكنهم جواره وليس ببعيد أن يكون مثل ذلك سببا في الجفاء بين العبد وربه بل ربما كان منه عدم قبول حجه وليس ببعيد ففى الحديث الشريف أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال «جودوا يجد الله عليكم» رواه الديلمى فليتق الله فى ذلك الحاج : ومن بدعهم (ترك المبيت بمزدلفة) مع أنه واجب عند الأمام أبى حنيفة سنة أو مستحب عندنا وقد كان السلف يبيتون بها وفى الحديث الشريف كما فى كشف الغمة قال ابن عباس رضي الله عنهما لما أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفات قال للناس عليكم السكينة وهو كاف ناقته فلما دخل وادى محسر وهو من مني قال عليكم بحصي الخذف الذي يرمى به الجمرة فلما أتى النبى صلي الله عليه وسلم المزدلفة صلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وأقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع حتي طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وأقامة ثم ركب حتى آتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتي أسفر جدا فدفع قبل أن تطلع الشمس حتى أتى بطن وادى محسر فحرك راحلته قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتي أتى الجمرة التى عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها وكانت قدر حصي الخذف اه قلت والمراد بقوله لم يسبح بينهما أي لم يصل صلاة نفل فالتسبيح الصلاة قال تعالي (وسبح بحمد ربك قبل طلوس الشمس وقبل غروبها ومن أناء الليل فسبح وأطراف النهار) ومنه سبحة الضحى أي صلاتها والجمع فى هذا الحديث جمع تأخير حيث انصرف صلى الله عليه وسلم من عرفة ولم يصل المغرب فيها ولم يرخص رسول الله صلي الله عليه وسلم للدفع من مزدلفة ألا للضعفة لتفهم ما عليه الناس اليوم من التهاون بالشعائر، ومن مثالبهم (ترك النزول بمسجد نمرة لجمع الظهرين) مع أنه من شرائع الحج والناس اليوم لا يعرفونه

ومن عرفه أشار اليه أشارة لصاحبه لاغير أذهم الآن غيروا الطريقة التى كان عليها رسول الله صلي الله عليه وسلم بنمرة اذهم يخرجون من مكة قبيل الغروب ليلة التاسع فيدخلون عرفة بعد نصف الليـل فيمرون على المسجد لا يعرفونه ولا خطبة تقام لتعليم مناسـك الحج بل والـكثير منهم لم يصل العشاءين بل ربما بات من غير صلاة ولا يعرفون ماعرفة أنما هى أرض نزلوها ورحلوا عنها وذلك كله لم يكن عليه السلف أنما كانوا يوم التاسع ينزلون مسجد نمرة فيجمعون الظهر والعصر جمع تقديم بعد خطبتين فيهما تعليم المناسك والحث على اقامة شعائر الحج ثم ينفرون الي جبل الرحمة بطهارة مستقبلين الى الغروب ثم يدفعون بسكينة ووقار فأذا وصلوا المزدلفة جمعوا العشاءين جمع تأخير ثم باتوا بها بعد التقاط الجمرات فأذا صلوا الصبح ثم نفروا الي المشعر الحرام فيقفون به قبل طلوع الشمس فأذا طلعت ساروا الى مني لرمى جمرة العقبة فأذا وصلوا بطن وادى محسر أسرعوا الى آخر أفعال الحج والأمر لله يمر الحاج لا يعرف محسرا ولا غيره ألا عرفة والمزدلفة ومني ومن مثالبهم (دفعهم من عرفة قبل الغروب) والوقوف عند مالك بعرفة بعد الغروب جزءا من الليل بقدر الجلوس بين السجدتين واجب ينجبر بالدم فاذا دفعوا من عرفة قبل الغروب وجب عليهم أن يقفوا ولو ركبانا قبل الخروج من عرفة و بعد الغروب قدر ماذكروا الا كان عليهم دم هذا هو الفقه عندنا (ومن بدعهم) (اتخاذهم يوم عرفة توسعاً فى المأكل والمشرب) فيشترون الذبائح فيذبحون ويأكلون ويشربون ولا يعرفون هناك تضرعا ولا استغفارا فيمكثون على غفلتهم ولهوهم حتى يخرجوا وربما زاروا مكان آدم عليهما السلام على الجبل وغيره فـكان عرفة دار آثار تزار لآثارها لاغير مع أنها جعلت موقف اظهار الاستكانة لله والتضرع والابتهال بطلب المغفرة وقبول الأعمال بل ربما تقاتلوا أو على الاقل اغتابوا أو قصروا فى الفرائض فانظر أرض الرحمة والعطاء كيف صارت لآخرين سخطا وحرمانا عياذ بالله تعالى اذ أهل الرضا من اشتغلوا بالابتهال الى الله وتعرضوا لرحماته وفى الحديث الشريف أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال (مامن مسلم يقف عشية عرفة بالموقف فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شيء قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو الله أحد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وأل ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة الاقال الله تعـالي ياملائـكتى ماجزاء عبدي هذا سبحنى وهللني وكبرنى وعظمني وعرفنى واثني على وصل على نبيي أشهدوا ياملائـكتى أنى قد غفرت له وشفعته فى نفسه ولو سألنى عبدي هذا لشفعته فى أهل الموقف) رواه البيهقي عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ومن بدعهم (طواف الرجال مع النساء اختلاطا) وذلك من البدع

فقد ثبت كما في فتح الباري أن عمر بن الخطاب كان يمنعهن من الاختلاط و يضرب من يجد من الرجال معهن بالدرة (وهو حرام لما فيه من المضرة وأحاديث هذا الباب في صحيح البخارى شاهدة بذلك وفي الحديث الأول عن عطاء قال لابن جريج لم يكن يخالطن كانت عائشة تطوف حجرة من الرجال أى ناحية من الرجال وقال صاحب الفتح في الحاشية هنا وازداد الفاكهي في آخره وقال عطاء و بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أم سلمة أن تطوف راكبة في خدرها وراء المصلين في جوف المسجد اه ومراده بقوله في آخره أى آخر هذا الحديث لتعلم أن أمر الناس في حجهم شهوة نفسانية لا تنطبق على قواعد الحج التي ورد عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي هذه المسألة لايهم المطوف الذى يطوف بالعوام ألا أخذ الدراهم من ايديهم وما عليه رضى الله أم سخط فيخلط الرجال مع النساء وربما وقعت الملامسة من شدة الزحام فانظر بعينك كيف وقعت المخالفة في حرم الله تعالى جهارا ولقد رأيت المرأة بعيني طائفة مع الرجال اختلاطا كغيرها من النساء مكشوفة وهى جميلة الوجه ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ومن بدعهم (تبييض البيوت والكتابة عليها) ذلك أن أهل الحاج اذا عرفوا قرب قدومه عمدوا الى بياض أعلى الباب وكتبوا عليه (حج بيت الله الحرام وزار قبر النبي صلي الله عليه وسلم الحاج فلان ابن فلانه سنة كذا وكذا تاريخا لذلك) وأصبح هذا الامر من المؤكد واذا قصر فيه عد عندهم نقصا كانهم تركوا فرضا أو سنة مؤكدة مع ما فيه من الرياء المحبط للعمل والعجب والشهرة وفي الحديث الشريف ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « من لبس ثوب شهرة، ألبسه الله يوم القيامة ثوبا مثله ثم يلهب فيه النار) رواه أبو داود عن ابن عمر ومن بدعهم (اتخاذهم آلات الطرب من موسيقي ومزمار وطبل وغير ذلك) عند قدومهم الى بلادهم فيتلقونهم بذلك وهذا منهى عنه كما اسلفنا لك ونحن مأمورون بتلقيهم وطلب الاستغفار منهم فقد روى أحمد في مسنده عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اذا لقيت الحاج فسلم عليه وصافحه ومره أن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته فأنه مغفور له » فانظر بعينك قوله صلى الله عليه وسلم قبل أن يدخل بيته أى قبل أن يلحقه ذنب اذ الغالب على المخالطة ذلك فكيف وهو قادم بالمعصية من رقص ومزمار وغير ذلك فأنا لله وأنا اليه راجعون ضاعت الفضائل وتودع منها فيا أيها المسلمون اتقوا الله فقد قضيتم على الاسلام بما ابتدعتم ولم تدعوا ركنا من أركانه ألا أوقعتم الخلل فيه حتي الحج الذي جعل لكم لغفران الذنوب والخلوص من أوحال الجرائم عبثتم به كل العبث أما كان يكفى الرجل منكم أن يستن بسنة سيد

العالمين حال قدومه وطنه كما في صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الآرض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا إله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده

﴿ بدع النكاح ﴾

أما أمر النكاح اليوم فحدث عنه ماتشاء فلقد أصبح الكثير من الناس فى غير نكاح صحيح كما أسلفنا وكثر أولاد الزنا ولهم فيه مفاسد يضيق لذكرها صدر كل مؤمن ولنذكر ما نعلمه من أمر الناس اليوم تذكيرا للناس فان الذكرى تنفع المؤمنين فمن مثالبهم (النكاح شغارا) وهو نكاح البضع بالبضع من غير مهر أو به بمعنى أن هذا يعطى ذاك ابنته أو أخته على أن يأخذ منه أبنته أو اخته فاذا أنفق في زفها لزوجها عشرة أنفق الآخر مثله وتكون كلتاهما معلقة على الاخرى بحيث لو تركت أحداها دار زوجها تركت الاخرى لها أو لواحدة المهر دون الاخرى وذلك نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صحيح البخارى عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلي الله عليه وسلم نهى عن الشغار والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته ليس بينهما صداق) وهذا التفسير قيل ليس من المرفوع وهل هو من كلام نافع أو مالك خلاف وقيل منه وفى الفتح مما أخرجه عبد الرزاق عن أنس مرفوعا (ولاشغار فى الاسلام) ولكن هذا فى بلادنا كثير . والامر لله العلى الكبير . والحكم في مذهبنا إذاوقع هذا النكاح الفسخ في الأول قبل البناء و بعده وفى الثانى قبل البناء لابعده وفى الثالث قبل البناء فيمن لها مهر وقبل البناء وبعده فيمن لا مهر لها ولهاصداق المثل أو اكثر كما فى الشاذلي على الرسالة ومن بدعهم (نكاح من تحرم عليه من حيث الرضاع) وهذا قد كثر فى بلادنا بحيث يعسر حصره والناس لسرقة ديانتهم لا يقلعون وربما سول لهم إبليس البقاء على ذلك بمعنى أن المذاهب كثيرة ولا يخلوا الأمر من ذلك وجاهل اليوم قلبه أشد من الحجارة قسوة ولقد كذب اللعين فيما سول له اذ حرمة الأمر مجمع عليها فمن نكح من تحرم عليه من هذه الجهة فقد زنى بمحرمه وفى صحيح البخاري عن عمرة بنت عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها أن رسول الله صلي الله عليه وسلم كان عندها وأنها سمعت صوت رجل يستأذن فى بيت حفصة قالت فقلت يارسول الله هذا رجل يستأذن فى بيتك فقال

النبي صلى الله عليه وسلم اراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة قالت عائشة لو كان فلان حيا لعمها من الرضاعة دخل على : فقال نعم الرضاعة تحرم ماتحرم الولادة اه وفي بعض الروايات (يحرم الرضاع ماحرمه النسب) قلت والنسب حرم ماذكر فى كتابه وهى السبعة المذكورة فى قوله تعالي (حرمت عليكم أمهاتكم و بناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم و بنات الاخ و بنات الأخت) فكذلك الرضاع يحرم أمهاتكم من الرضاعة و بناتكم من الرضاعة كذلك واخواتكم وعماتكم وخالاتكم من الرضاعة و بنات الأخ من الرضاعة و بنات الاخت من الرضاعة أى فيحرم الاصول وأن علت والفروع وان نزلت وأول فصل من كل أصل فقط و يحرم أيضا فرع الاخ والاخت فقط وأما فرع ماعداهما من الفصول الباقية فلاحرمة نسبا ورضاعها واستثنوا من ذلك ست مسائل (وهى) أم أخيك أو اختك وام ولد ولدك .وجدة ولدك . وأخت ولدك. وأم عمك وعمتك. وأم خالك وخالتك. فهذه وان حرمت نسبا حيث أن أم أخيك أو أختك إما أمك أو امرأة أبيك . وأم ولد ولدك حليلة ابنك . وجدة ولدك أم امرأتك وأخت ولدك أما بنتك أو بنت امرأتك من آخر . وأم عمك وعمتك أما جدتك أو امرأة جدك ، وأم خالك وخالتك أما جدتك أو امرأة جدك أبي أمك . فلا تحرم لو كانت من حيث الرضاع كما ذكرنا ومن بدعهم (نكاح المرأة فى عدتها) فتدعى أنها وافت القروء الثلاثة (القرء الطهر) كذبا وزورا أو الثلاثة اشهر التى لليائسة ومن لا تحيض لصغر وربما قيل لها قولى انقضت عدتها كما سمعت بأذنى من المرأة توصي ابنتها بذلك فيعقد عليها وتنكح فى عدتها والمذهب فى ذلك أنه نكاح باطل يفرق بينهما شرعا و يتأبد تحريمها فلا تحل له أبدا وفى الموطأ فى باب (جامع مالا يجوز من النكاح) عن سعيد بن المسيب وعن سليمان بن يسار أن طليحة الأسدية كانت تحت رشيد الثقفى فطلقها فنكحت فى عدتها فضربها عمر بن الخطاب وضرب زوجها بالمخفقة ضربات وفرق بينهما ثم قال عمر أيما امرأة نكحت فى عدتها فأن كان زوجها الذى تزوجها لم يدخل بها فرق بينهما ثم اعتدت بقية عدتها من زوجها الأول ثم كان الآخر خاطبا من الخطاب فان كان دخل بها فرق بينهما ثم اعتدت بقية عدتها من الأول ثم اعتد من الآخر ثم لا يجتمعان أبدا قال مالك وقال سعيد بن المسيب ولها مهرها بما استحل منها فانظر بعينك مافعله عمر حيث ضرب المرأة زوجها بالمخفقة وهى الدرة وسبق انها سوط عريض وفرق بينهما وقال لا يجتمعان أبدا أشارة الي تأبد التحريم وتأمل ماعليه ناس الوقت وماغرقوا فيه مما صورته النكاح وهو فى الحقيقة زنى بالمحرم فلعل من اطلع

على ذلك ينبه نفسه ومن يعرفه أذوجود الزني خراب الديار وقدورد فى الاثر القدسى أنا الله لا إله الا أنا رب مكة أغنى الحاج ولو بعد حين وأفقر الزانى ولو بعد حين نقله العارف ز روق فى نصيحته ومن بدعهم (السعى فى طلاق امراة من زوجها ليتزوجها الساعى فى ذلك) وهذا فوق مافيه من الحرمة الغليظة التى هى من أكبر الكبائر أما رأيت الله يقول (فيتعلمون منهما مايفرقون به بين المرء وزوجه) تقبيحا لأمره فى معرض ذكر السحر الذى يتعلمونه من الملكين فتنة (حتى قال فيتعلمون مايضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ماشروا به أنفسهم لوكانوا يعلمون) فبان بذلك تغليظ أثم التفريق لأن السحر لايحرم لذاته آذمن تعلمه ليتوقاه ولكيلا يضر به جارا وفي الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من فرق فليس منا) رواه الطبراني عن معقل بن يسار وليس هذا فقط بل ليتزوجها فاذا طلقها منه تزوجها حبا لها ورغبة فيها سابقة والمذهب تأبد تحريمها عليه وقد حكي بعض الفقهاء الأجماع على ذلك وهذا عندنا كادلايدخل تحت حصر وعلى ذلك فأولادهم الذين يلدونهم أولاد زني

ومن بدعهم (خطبة المرأة فى العدة واختلاط الخاطب بها) ذلك الأمر أصبح ذائعا فى عصرنا لما تعلم من طمس بصائر الناس اليوم وأقبالهم على الشهوات والأغراض الفاسدة فترى المرأة إذا مات زوجها أوأبانها بمجرد حصول ذلك وكانت صالحة للرجال أسرع إليها من يحرص عليها من الناس قبل خروجها من العدة .

وخطبها جهاراً من وليها ولا نكير على ذلك ولا خوف من الله اذ بصائرهم محجوبة واذا قبل أمره لديهم دخل عليهم وخرج وأهدى الهدايا وجالس مخطوبته وربما تلذذبها وربما عقد عليها قبل خروجها من العدة جهلا بالأمر لحرصه الشديد على مايشتهي وقد أسلفنا أنه اذا تلذذ بها بعد العقد عليها تأبد تحريمها عليه بل علمنا أنه يتلذذ بالنظر لأمها ولأختها وبمن تقرب اليها من النساء وهم لايرون منعه بدعوى أنه صار صهرا لهم بمجرد التماسه الزواج بامرأة فى العدة لم تخرج منها وقد سبق في الحديث الشريف كما فى الصحيح أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « اياكم والدخول على النساء فقيل يارسول الله أفرأيت الحمو فقال الحمو الموت » قيل والحمو أبو الزوج أو الزوجة أى الموت خير له من الدخول عليها فاذا كان أبوها أوأبوه هكذا فكيف بالغير فاتقوا أيها الناس ربكم (واخشوا يوما لايجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا أن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) وأما الخطبة فى العدة مجردة عن الاختلاط فهى حرام

اللهم الا كلاما بالتعريض كما قال تعالى (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أوأ كننتم فى أنفسكم)في الصحيح فى هذا الباب عن ابن عباس فيما عرضتم به من خطبة النساء يقول أني أريد التزوج ولوددت أنه ييسرلى امرأة صالحة وقال القاسم يقول أنك على كريمة وأنى فيك لراغب وأن الله لسائق اليك خيرا أونحو هذا .
الحديث فأنظر بعينك ماذ كر الأمام البخارى فى تفسير التعريض بالنكاح من غير تصريح والمذهب حرمة المواعدة وكراهتها من أحد الجانبين ولكن ناس اليوم لايبرحون حتى يعقدوا عليها فى عدتها والعقد في العدة المذهب فسخه بغير طلاق مالم يتلذذ فتحرم أبدا كما تقدم قال تعالى (ولا تعزموا عقدة النكاح حتي يبلغ الكتاب أجلة) أي حتي تنتهى العدة كما فى الصحيح عن ابن عباس . فتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون. من هذه الكبائر. لعلكم تفلحون.ومن بدعهم (كونهم يرون النظر إلي المخطوبة عارا) وهو ضد ماجاءت به الشريعة المطهرة فقد ثبت أن رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يأمر من يريد الزواج بالنظر الي مخطوبته ونظر هو الى وجه عائشة لما أتاه جبريل بصورتها فى سرقة من حرير كما في الصحيح قال صاحب الفتح هنا يستأنس به فى الجملة لصغر عائشة وفى الفتح أيضا عنه الي أبى هريرة رضى الله عنه قال رجل أنه تزوج امرأة من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنظرت اليها قال لا قال فاذهب فانظر اليها فأن في أعين الأنصار شيئا أخرجه مسلم والنسائى ثم قال بعد قال الغزالى فى الأحياء اختلف فى المراد بقوله شيئا فقيل عمش وقيل صغر قلت الثاني وقع فى رواية أبي عوانة فى مستخرجه فهو المعتمد وهذا الرجل يحتمل أن يكون المغيرة فقد أخرج الترمذى والنسائى من حديثه أنه (أى المغيرة) خطب امرأة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انظر اليها فانه أحرى أن يدوم بينكما وصححه ابن حبان اه كلام الفتح فانظر بعينك ما نقله الحافظ فى الحديثين الناطقين بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنظر الى المخطوبة وقوله فى الحديث الأخير فانه أحرى أن يدوم بينكما حيث صرح بسر حكمة الأمر بالنظر اذ الخاطب متى نظر الى المخطوبة عرفها تصلح له أم لا

وفى الغالب أن المرء لايرضى ألا بما تطمئن اليه نفسه ويركن اليه خاطره وأيضا فى الغالب يقع الفراق بين الزوج و بين المرأة أن لم توافقه حيث لم يرها قبل ذلك وليست هذه أول مخالفة ناس الوقت فأن لهم فى الدين بدعا لاتسع ذكرها الاسفار أعاذنا الله من التغيير والتبديل حتى نلقاه سالمين من كل ذلك بمنه وكرمه آمين

ومن بدعهم (أنهم إذا خطبت امرأة قالوا للخاطب زوجناك ثم يعطونها غيره)
كثيرا مانرى هذافى بلادنا ذلك أن الرجل يطلب من آخر زواج من عنده لنفسه أو لغيره فيقول الولي قدأعطيت وهذا فى الشرع عقد معتبركان هناك شهودفي الوقت أم لا إذ الشهود شرط فى صحة النكاح فقط كما عليه المذهب ولوكان هذا الكلام هزلا لاجدا ففى الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ثلاث جدهن جدوهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة » رواه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه ولقد وقع لرجل أعرفه بعد أن أشهد الشهود على النكاح ووقع بينه وبين أبيها ايجاب وقبول عمد أبوها الي غيره فزوجها اياه فى غيبته من غيرطلاق وقع من الأول وولدأولادا من حرام وعاشت مع الأول مدة على غير عصمة حيث أنهم لايعرفون الا الوثيقة التي يدفعها مأذون البلد فهذا هو العقد لاغيرعندمن لايعرفون. والدين وراء ذلك فاتق الله ياأيها المسلم فى دينك وعرضك فالتقوى أساس كل خير. ومن بدعهم (خطبة الرجل على خطبة أخيه) وذلك أن الرجل اذا أحس أن زيدا من الناس دعا فلانة لزواجه أو خطبها من أهلها ذهب من ورائه إلى وليها أو اليها وخطبها وهو حرام بلا كلام اذ هو من السوم على سوم الأخ كما جاء فى الحديث (لايسم المسلم على سوم المسلم) رواه مسلم عن أبي هريرة لكن إذا ركن أبي الاول أما اذا لم يركن اليه أو كان عاصيا جاز ذلك كما نص الفقهاء لكن أهل العصر ليست هذه لهم فقط بل حتي فى البيع والشراء يسوم الرجل منهم على سوم أخيه كثيرا فيزيد فى المهر ويزيد فى الثمن ولا حرمة بينهم والأمر لله الواحد القهار

ومن بدعهم (أخذهم بعض ما أعطوه للمرأة أوكله) قد فشا هذا الأمر عندنا فشوا عظيما فترى الرجل إذا أمهر امراته مهرا وبنى بها تحايل عليها فى أخذه فأخذه منها وكذلك اذا عزم على فراقها أخذه سرقة أو قهرا عنها كما نشاهده وهذا من أكبر الكبائر قال تعالى (وآتيتم أحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وأثما مبينا) فانظر كيف نهى الله عن الأخذ من صداق النساء وشنع على آخذيه حتى قال أتأخذونه بهتانا وأثما مبينا أي باهتين آثمين أثما ظاهرا بينا ثم قال يعرفنا انه حق الخلوة الصحيحة لايحل مد اليد اليه (وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا) أي أخذ الله عليكم فيهن عهدا وثيقا أن وفيتم به فقد خرجتم من الاثم والا كنتم نا كثين عهده وهو قوله تعالى (فامساك بمعروف أو تسريح بأحسان) والاخذ منهن سرقة أوقهرا ليس من ذلك في شيء وقد عبر الله بقوله (أخذن) والآخذ هو تقوية لضعف المرأة جعل أخذه أخذهن فافهم فدل

محكم هذه الاية على تغليظ حرمة اغتيال حق المرأة الا فليتق الله ربه كل عبد ولا ينزع منزع الضالين

ومن بدعهم (ترك دعوة الداعى للوليمة) ذلك أن الكثير منهم يصنع الوليمة للعرس ثم يدعو اليها من يحب فتارة يجيبون وتارة يعدون ولا يجيبون وهذا حرام لقوله صلي الله عليه وسلم كما فى الصحيح عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما « اذا دعى أحدكم الى الوليمة فليأتها » وقال صلى الله عليه وسلم « اذا دعا أحدكم أخاه فليجب عرسا كان أو نحوه » رواه مسلم عن عبد الله بن عمر أيضا وقال صلي الله عليه وسلم « من لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله » رواه الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول فانظر التصريح بوجوب اجابة الدعوة وقوله فى الأخير فقد عصى الله ورسوله تعرف خطر المخالفة فى ذلك لكن ناس الوقت يدعون من يحبون ومن لا يحبون لغرض معلوم وهو أن كل من أكل من الوليمة وجب عليه فى عرفهم دفع معلوم ليلة المولد أو ليلة البناء للزوج أو ليلة الختان ونحو ذلك من ليالى أخراجهم فأذا كان ذلك جازله التخلف عن الدعوة غير أنه يحرم عليه فى ذلك أن يعد ويخلف وهناك أمور يجب فيها التخلف وجوبا منها (ترقيص النساء الموسمات) ومنها (ضرب آلات الطرب ماعد الدف فى الزواج) ومنها (الغناء من النساء أو الرجال على صورة الافسار) ومنها (غناء الآلة الفونوغرافيه) التى تقرأ القرآن وتغنى ومنها (شرب الخمر) وكل ذلك حرام متى اشتملت على شيء منه دعوة الداعى وجب التخلف عنها وكذلك وجود من يسمى الموالد يدعى أنه يقرأ مولد النبى صلى الله عليه وسلم كذبا ولايقرأ الاقليل ، باقى وقته يصرفه فى ذكر محاسن النساء على مرآى ومسمع من الشبان فيهيج عليهم دواعي شهواتهم ويتكسر فى كلامه تكسر النساء ويمايل تمايلهن وذلك حرام كما سيأتي ان شاء الله فى بدع الموالد وفى الحديث الشريف عن عمران بن حصين نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم عن اجابة طعام الفاسقين أخرجه الطبرانى في الأوسط وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر) أخرجه النسائى عن جابر واسناده جيد وذلك كاف فى الاستدلال على وجوب الانصراف عن دعوة الفاسقين اذا شوهد المنكر كما عليه أئمتنا وقصة رجوع أبي أيوب الأنصارى عن عرس عبد الله بن عمر لمارآي الجدار مستورا وقال لاأطعم لكم طعاما كمافى صحيح البخارى شاهدة بذلك وبذلك كله نستدل على وجوب تأخر المدعو عن دعوة الفاسق كما أسلفنا وننبه من يأتى على أمرمهم وهوأن بعض الناس يأخذ ابنه معه أوآخر من

الناس فلا يجوز ذلك الا أن كان يعلم العلم التام أن صاحب الدعوة مسامح أو يستأذنه فقد ثبت كما فى صحيح البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن أباشعيب لما أضافه وخمسة من أصحابه فتبعهم رجل فقال النبي الخ يا أباشعيب أن رجلا تبعنا فان شئت أذنت له وان شئت تركته قال لا بل أذنت له وعلى ذلك فلا يجوز أخذ أحد مع المدعو بغير اذن ومن بدعهم الخ (الرقص والتقصيص نحوا من شهر) قبل البناء سول لهم اللعين هذه البدعة الشنعاء ودعاهم الى ذلك القبيح المستقبح حتي عند عبدة الأوثان فأجابوه ولم يصغوا الى قوله تعالى (ألم أعهد اليكم يابنى آدم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين) فيعمدون الى بدعة أقامة التصفيق والترقيص للبنات الجميلات بين يدي شبان أطار الشباب عقولهم والشباب شعبة من الجنون فتمايل بين أيديهم و يبصرون محاسنها كأنها حليلة الجميع و زوجها التيس المستعار معهم أو واقف يفخر بأمرأة عرضت للزنى بل وأبوها وأخوها كذلك وكلما سمع الشبان يمدحونها تاهت نفسه و زهت على غيرها مسلوب الغيرة والغيرة من الايمان وفي الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « الغيرة من الايمان والمذاء من النفاق » رواه البزار عن أبي سعيد و بعد أن يملؤ الارض بهذه المفسدة وتأتيهم شبان البلاد من الآفاق ليتمتعوا بمفسدتهم هذه طووا بساطها و بني الزوج بزوجته فأذا بني كانت لهم مفاسد تضيق لذكرها صدور المؤمنين

فمنها (اردافهم العروس خلف غير محرم على فرس) هذه سنه سيئة أقامها الضالون فى بلاد نالا تتخلف عنها امرأة شريفة من القرية و ربما قلدهم سفلاؤها ذلك انهم ساعة البنا يأتون برجل أجنبى على فرس فيركبون العروس خلفه وعليها أنواع الزينة وتحتضنه بيديها ملصوقا ظهره بها فانظر بعينك مايكون حال الرجل الاجنبى ساعتئذ وبالجملة فقد ضاعت من مسلمي هذا العصر الغيرة وهمة الرجال وربما غارت المرأة عن الرجل فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

فأذا وصلوا دار الزوج وأدخلوه عليها أجروا هذه البدعة الشنعاء الا وهى (افتضاض بكارة الزوج بالأصبع) وذلك اذا استقر بها المجلس ودخل عليها فسقة النسوة اللاتى طار عن وجوههن جلابيب الحياء فيمسكنها له على صورة منكرة و يكشفن عورتها له كأن كشف العورة لهن حلال مع أن عورة المرأة مع المرأة مابين السرة والركبة فيأتى الرجل حاسرا عن زراعه الأيمن ويدخل أصبعه فى فرجها وذلك حرام حرمة غليظة وقد تقدم الكلام عليه مستوفي فى أول الكتاب

ومن بدعهم بعد ذلك (السؤال عن الدم) فتجد هـذه وهذه يسألون عن الخرقة التى
سال عليها الدم عند الافتضاض فاذا أظهروها قالوا تشرفت عائلتها والا امتلأت
ضمائرهم حزنا ولايخفى أن ذلك من قبيل سر الزوجة وسرها لا يصح السؤال عنـه كما
لايصح افشاؤه وقد ورد فى الحديث الشريف ذم الرجل الذى يفضى الى زوجته ثم
يفشي سرها وقد تقدم حديثه فى الطهارات فانظر كيف استقرت قلوبهم على ارتكاب
المخالفات ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بهـا وهم عن الآخرة غافـلون ومن بدعهم
(كشف الوجه) وذلك أن الرجل إذا انصرف الناس و بقي هو و زوجه وطلب منها
الخلوة طلبت كشف الوجه وهومال يقدم قال سيدى أحمدزروق فى النصيحة الكافية
و يسمى عند أهل المغرب بحـل السراويل قال وهو مكروه لشبهه بأجرة المومسة اه
ومن بدعهم (مايسمونه الطلوع) وهـذا يكون فى كل ليلة من ليالي الاسبوع
الذي وقع فيه البناء وهو أن الشبان يقصدون دار العروس ليدفعوا مالا للزوج على
صورة الاعانة يكون دينا عليه اذا تزوج الدافع أو زوج له حتى اذا كانوا عددا دخلوا
فأكلوا الطعام الذى يقدمه أهل الزوجة لهم و ربمـا كانوا عند العروس و ينظرون اليها
وكل ذلك من دخول ابليس اللعين على الاسلام وأهـله وفي الحـديث الشـريف أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا تقوم الساعة حـتى يصير المعروف منـكرا
والمنكر معروفا) ولله الأمر من قبل ومن بعد صار البناء بالزوجة على صورة الشرع
منكرا وصار البناء على صورة المخالفة معروفا ولقد نفق سوق البدع حتي تركت السنن
واستخف بشأنها واضحى صاحبها محتقرا بين قومه وكما بدأ الاسلام عاد ومن بدعهم
مايسمونه (النقطة) وهى نقود تدفع لصاحب الوليمة بشرط أن يدفـع مثلها اذ أولم
الدافع وعلى أعلى الدار رجل قائم ينادى على كل من دفع شيئا أخلف الله عليك يافلان
وكثيرا مايكون ذلك فى وليمـة الختان وذلك كله حـدث فى الدين مردود عند الله .
وفى البخارى عن عائشة رضي الله عنها « من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد »
وهذا كما لايخفي مراد بهـا البدع المحرمة أو المـكروهة فقط وان حمله المتنطعون على
كل بدعة وأنكروا المستحسنة منها وقالوا كيف تكون حسنة وهى بدعة وتجمدوا
على ظاهر كل بدعة ضلالة أعاذنا الله من فتن المبتدعين الذين يرون أنفسهم أكفأ من
(الامراء السابقين) وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون

﴿ بدع الطلاق ﴾

اما الطلاق فى عصرنا اليوم فقد صار ألعوبة الجاهلين ومنزع الضالين حتى أصبح

لايباع ولا يشرى ولايقضى إلا به ولعمى البصائر عن الدار الآخرة أصبح يحلف به كذبا فعاش الناس فى غير عصمة وتناسلوا حراما ولنذكر مانعرفه من أمر الطلاق فمن بدعهم (تطليق المرأة وهى حائض) فيطلقونها ويثبتون طلاقها فى دفتر القضاء ويخرجون عنها وليس ذلك من السنة أنما السنة التطليق فى زمن طهر لم يمس فيه وفى الموطاء عن نافع أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما طلق أمرأته قال الزرقانى هى آمنة بنت غفار بكسر الغين وتخفيف الفاء وهى حائض على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها ثم يمسكها حتي تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد وان شاء طلق قبل أن يمس . قال الزرقاني فان قيل لم أمره أن يؤخر الطلاق الى الطهر الثاني أجيب بأن حيض الطلاق والطهر التالى له بمنزلة قرء واحد فلوطلق فيه لصار كموقع طلقتين فى قرء واحد وليس ذلك بطلاق السنة . و بأنه عاقبه بتأخير الطلاق تغليظاً عليه جزاء بما فعله من الحرام وهو الطلاق فى الحيض اه

فانظر رحمك الله الي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر بمراجعته زوجه لما طلق فى الحيض دالا له على السنة ولو كان ذلك جائزا ما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بمراجعتها وايقاع هذا التغليظ عليه واجعل السنة دأبك فى كل عمل تكن من المفلحين ومن بدعهم (التطليق ثلاثاً) فترى الرجل اذا أغضبته امرأته تسارع الى الطلاق الثلاث فاوقعه عليها وهذا خلاف السنة لان السنة واحدة فى طهر لم يمس فيه ثم بعد ذلك يندم عليها و يود أنه لو وجد له مخرجا . أما الطلاق ثلاثا فحرام لصراحة الوارد به وأما وجود المخرج له فالاجماع على انها بانت منه لاتحل له حتى تنكح زوجا غيره كما قال الله في القرآن الكريم ففى الحديث الشريف فيما اخرجه النسائي عن محمود بن لبيد قال أخبر النبى صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلا ث تطليقات جميعا فقام مغضبا فقال أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم واخرج أبو داود بسند صحيح بطريق مجاهد قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما فجاءه رجل فقال انه طلق امرأته ثلاثا فسكت حتى ظننت أنه سيردها اليه فقال ينطلق أحدكم فيركب الاحموقة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس ان الله قال (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) وانك لم تتق الله فلا أجد لك مخرجا عصيت ربك وبانت منك امرأتك . ومن بدعهم (رد المبتوتة) أمر قد فشا وتعلق أهل العلم اليوم بما خرج من الادلة عن مأخذ أهل الاجماع والفتوى على تفسيق مرتكبه ورد شهادته وأمامته كما اشرنا اليه في بدع الايمان وهذا هو عمل المتقين

ويكفيك من الادلة مامضى منها وماثبت فى الصحيح عن عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته ان امرأة رفاعة القرظى جاءت إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ان رفاعة طلقنى فبت طلاقي وأنى نكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظى وإنما معه مثل الهدبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تريدين أن ترجعى إلى رفاعة لاحتى يذوق عسيلتك وتذوقى عسيلته ومن بدعهم (التحليل) وذلك اذا أبت الرجل طلاق زوجته ولم يجد مخرجا اتخذ المحلل وهو نكاح باطل عند مالك آثم مرتكبه حليف العار أبدا . بل هو أمر تأنفه البشرية والطباع السليمة وان كان فى المذاهب مايبيحه بشروطه عندهم وفى الحديث الشريف كما روى الامام أحمد عن على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لعن الله المحلل والمحلل له» (ومن بدعهم قولهم فى الطلاق بالستين والتسعين) أي يقول الرجل لزوجته طلقتك بالستين أو التسعين ونحوها وهذه بدعة قبيحة وهو تلاعب بالدين ففي الموطأ عن مالك أنه بلغه أن رجلا قال لعبد الله بن عباس انى طلقت امرأتى مائة تطليقة فماذا تري على فقال ابن عباس طلقت منك بثلاث من المائة وسبع وتسعون تخذت بها آيات الله هزوا . فظهر من صريح الحديث أنه بدعة محرمة فطوبى لمن وسعته السنة ولم يعدل عنها الي البدعة ومن أقبح بدعهم فى المعاملات (حلف الرجل بالطلاق على نية نفسه على صورة التورية) كان يقول اشتريتها بمائة بحيث يفهم السامع أن السلعة بمائة جنيه مثلا وهى بمائة قرش وذلك لا يخفى مافيه من النفاق والخيانة والغش وقد تبرأ من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سبق

﴿ بدع صوفية العصر ﴾

أما التصوف في عصرنا اليوم فقد أصبح زيه حبالة للدنيا وشباكة يصادبها قلوب من لا يعرفون من الدين إلا اسمه وماهو إلا اغترارات بأباطيل يختلقها الجاهل وتمسكات بخزعبلات يفتريها المدعون وأمر الصدق قد قل حتي صار أندر من الكبريت الاحمر والنصح فى الله لفساد الطوايا تعذر . وان أمر التصوف الآن ماهو الامن القواضي على الاسلام ببدع الاوغاد ومع ذلك لايخلو الوقت من وجود الكاملين المستنين بسنة سيد المرسلين المحافظين على ما شرع رب العالمين . ولم يتفرقوا في أمر الدين كما تفرق فى طلب الحطام أغبياء الجاهلين . ولنذكر ما حضرنا من ترهاتهم الباطلة فنقول من مثالبهم (تقرير الشيخ الجاهل) بأخذ الاذن من رئيس الصوفية وهو لايفرق بين الولى والنبي ولا يعرف الفرض من السنة بعيد عن مذاق المؤمنين لا يألف الا الفسق

والفجور إذ محور طريقته عليه يدور. فيتفعل فى أمره كل التفعل . ويدخل على الناس بحيله الباطلة كل مدخل . ويغريهم بشأنه ويدعى أنه تخلص من حظي النفوس . ودخل حضرة القدس . وانه من الواصلين . بلغ في العرفان أعلى عليين . فيدخل على المرأة الفارهة الجمال. ويدعى أنها ابنته فى طريق الرجال . ويباسطها ويلاطفها وهى تعتقد أنها نالت البركات . وزوجها يدخل عليه بدخوله كل المسرات. يحابون من قربهم وأدناهم ويودون من منحهم عوائدهم وأعطاهم ويدعون ظهور الكرامات ونفوذ السر فيمن منع العادة والعطب لمن خالفهم ويستهوون عقول الصغار. ويحاربون الناصحين من الكبار. ويتغالون فى اضافة الافعال الى الرجال. حتي وقعوا في أقبح الضلال. مع أن الشيخ لا يكون من الجاهلين. اذ هو وارث النبيين. وما ورثوا الا العلم والعمل إذ لم يورثوا درهما ولا ديناراً . ولا علوا ولا استكبار . بل عبودية وافتقارا . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (آفة الدين ثلاثة فقيه فاجر وامام جائر ومجتهد جاهل) رواه الديلمى عن ابن عباس وقال تعالى (قل هذه سبيلي أدعو الي الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) أى على علم بها لا على جهل وغرور وقال صاحب الشريشية

وللشيخ آيات إذا لم تكن له * فما هو إلا فى ليالى الهوى يسرى

اذا لم يكن علم لديه بظاهر * ولا باطن فاضرب به لجج البحر

الى آخر ماقال فى حق شيخ التربية الذي عز وجوده فى زمان كثرت فيه دعاوى الادنياء الذين لا يعد الشيخ فى نظرهم شيخا إلا إذا كانت له مائدة كبيرة يجمع عليها المريدين والمحبين تبجحا على غيره من الشيوخ الصادقين مع كونه يجمع طعامه من عوائد من استهواهم بخدعاته الشيطانية قال صاحب الشريشية

وان كان ذا جمع لاكل طعامه * مريداً فلا تصحبه يوما من الدهر

ومن دواهى هذا الشيخ بين الناس (السعى على الشهرة وتكثير المريدين) فيقول عندي أربعة آلاف مريد عندى عشرة آلاف ليوهم من لا يعلم أنه الشيخ حقا وهو دجال من دجاجلة آخر الزمن لا يهمه الا تكثير الاتباع وان كان على خمر أو زنى فيأيها الشيخ الجلوس مع الفاسق فسق عده الحافظ ابن حجر من الكبائر فكيف رضيتهم أن يكونوا خاصة أصحابك خصوصا اذا منحوك ولم يمنعوك ولو أنصف مثلك لرجع الى من يربيه فى الله . حتي يتخلص من رعوناته وبلاياه . ولكنك رضيت بالحياة الدنيا واطمأننت بها وعميت عن لقاء ربك مع دعوى ولايتك نعم أنت ولى ولكنك كنت للشيطان وليا فاتق الله وتذكر قوله تعالى (إذ تبرأ الذين اتبعوا من

الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب) واشتغل بالخلاق نخير لك ذلك من أقبالك على حطام إلى الزوال يصير . ومن مثالبهم (منع المريدين من الحضور عند العلماء لتعلم دينهم) خوفا عليهم أن يسمعوا أن الشيخ الجاهل لاينفع فيفرون منهم ويقولون لهم العلماء أعداؤنا من قديم العصور ونحن علومنا فى قلوبنا فيعيش المريد طول عمره لايعرف اسم نبيه . ولا رسول الله من وليه . يهوى فى مهاوي الجهل والغرور . حيث غره هذا الشيطان الغرور . وهذا قد ملأ البلاد شره . وحاق بالمسلمين ضره . ومن مصائبهم على الاسلام والمسلمين (انتصارهم على العلم والدين بشيوخ السجاده) ذلك أنه اذا أتى الشيخ الجاهل ببدعة شوهاء . وصادره السادة العلماء . وسعوا كل السعى فى إيقاف أمره . ودفع ضره . ذهب إلى شيخ طريقته الحالي . ومنحه المنح المالى . فمال إلى هذا الشيخ المبطل كل الميل . وأنا له كل نيل . وكان له على الشريعة نصيرا . فلا يسعه إلا اختلاقات الأباطيل كذبا وزورا . وهذا ماعليه أمر أولياء الوقت . وهو عليهم مقت . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

ومن قبائحهم (دعوى الشرف افتراء) فتراهم بمجرد الحصول على أذن شيخ السجادة لهم ادعو أنهم نسل الحسين أو الحسن واشتروا عمامة خضراء علامة الاشراف التى جعلها لهم بعض الملوك ليمتازوا بها عن غيرهم وهو يعلم من نفسه أنه افتري على الله كذبا وفى الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لعن الله الداخل فينا من غير نسب والخارج منا من غير سبب » وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم « ثلاثة لايريحون رائحة الجنة رجل ادعى الي غير أبيه ورجل كذب على ورجل كذب على عينيه » رواه الخطيب عن أبى هريرة فانظر كيف جعل من اختار نسبا ليس هو له لا يريح رائحة الجنة والمراد أنه ممنوع منها إذ من دخلها فقد ريح رائحتها وكل ذلك ماهو الا لجلب الحطام و بيع الدنيا بالآخرة ومنها (تكلمهم بكلام لاينصرف إلى لغة من اللغات ويسمونه ضرب اللسان) وذلك إذا أخذوا فى الذكر هنيهة أحب كل منهم أن يظهر للناس أنه مفتوح عليه و يوسع دائرة الدعوي للخلق لتقبل عليه الوجوه بالاكرام والتعظيم فى زعمه فيعيش هائما فيجعل ينظر نحو السماء ويأتي بهذا الكلام الذى لامعنى له ليفهم الناس أن الرجل قد تم فتحه ويستهوي بذلك عقول الخلق للرئاسة وجمع الحطام ويفتح باب الضلالة لغيره من المريدين لأنهم اذا رأوه هكذا تنافسوا معه فى هذه الضلالة فانظر بعينك كم حوت هذه الضلالة من الضلالات أذ فيها دعوى الولاية ومدعيها يخشى عليه أن يموت كافرا . وولى الله بعيد عن دعوي

الولاية إذ من رأى أنه خير من الكلب فالكلب خير منه قال بعض الصالحين لى أربعون سنة ماظننت أن الله رضى على طرفة عين ومكث سيدي فتح الموصلي يبكي حتي انقطعت الدموع فجادت عيناه بالدم فما زال يبكي دماحتى مات فرؤى فى المنام فقيل له مافعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال لى يافتح لماذا فعلت بنفسك هكذا فقلت خوفا منك فقال لك أربعون سنة مارفع إلى حافظاك سيئةواحدة فانظر بعينك هذا العارف مافعل بنفسه مع أن له أربعين سنة لم ترفع له إلي الله سيئة واحدة وحال هذا العبد المدعى مع أن السيئات دأبه وديدنه وقد قال صلى الله عليه وسلم (لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولماساغ لكم الطعام ولا الشراب) رواه الحاكم عن أبى ذر ومكث سيدنا نوح أربعين سنة لايرفع رأسه الى السماء لما قال له الله (اني أعظك أن تكون من الجاهلين) ومكث أيوب يبكي على خطيئته أربعين سنة مع أنه أمر مباح فى شريعته فعاتبه الله فى ذلك فكان يخرج الي الجبال يبكى على ذنبه حتي ينبت العشب من دموعه فياليت شعرى اذا كان المرسلون يخافون هذا الخوف مع قربهم وعصمتهم فما لهذا الشقي كيف استراحت نفسه واطمأنت لهذا الغرور فلا يبقى عليه الا أن يقول أنا خير من غيرى كما قالها امامه أبليس اللعين من قبل فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويبقى بعد ذلك اضلاله لغيره من الناس ومن سن سنة سيئة كان عليها وزرها ووزر من عمل بها الي يوم القيامة لاينقص من أوزارهم شيئا. ولكن جمع الحطام. أنساهم كرب الزحام. ومن قبائحهم (ضرب السيوف والدبابيس وأكل الصبار والزجاج والجمر) أيضا على سبيل الدعوى وفيه ما تقدم وزيادة ولنفرض أنه وقع لبعض الصالحين على سبيل الكرامة ضرب بالسيف في جسمه فلم يؤثر فيه أو أكل النار أوأمسكها فلم تحرقه أوأكل زجاجا فلم يضره فهل يكون ذلك سنة يعمل بها كل مغرور ومدعى يوهم الناس أنه وصل الى الله وأبليس الكبير يدخل عليه السرور من كل ناحية اذا رأي التلامذة يبتدعون ويختلقون ويغتبط كثيرا اذا سمع الناس يقولون عاش المربى فياأيها الصوفى القدوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خيارعباد الله الأبرار الاتقياء الاخفياء الذين اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا) والرياءعندك قربة تتقرب بها الي النار فاتق الله ربك وعليك بطريق الهدي ولا يضرك قلة السالكين واياك وطريق الضلال ولا يغرك كثرة الهالكين ومن أكبر المضرات على الدين الحنيف (المرأة الشيخة) وقد كثر هذا الامر فى هذا الزمان كثرة أضرت بحال الاسلام والمسلمين وتالله لقدرأيت

امرأة ادعت الولاية وكانت من الجمال بمكان وكانت تكشف شعرها مع سباطته وحمرته وكذلك أعالى صدرها الابيض ويداهامخضوبتان وكانت تمسك طارا تغني عليه ويحضرها الشبان وقد ذكر لي بعض من ابتلى بالاجتماع بها أنه وقع معها فيما يغضب الله من الزنا وبعضهم أرسل لى يتضرر أيضا من الزنى بها . وكثيرا مانرى المرأة تهتز بين الشبان من أولاد الطرق على صورة الذاكر فالأمر لله العلى الكبير وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فى الصحيحين عن أسامة « ماتركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء » وقال « والنساء حبالة الشيطان » كما فى حديث البيهقي عن عقبة بن عامر وقال (وقال باعدوا بين أنفاس الرجال وانفاس النساء فلو أن عرقا من الرجل بالمشرق وعرقا من المرأة بالمغرب لحن كل منهما الي صاحبه) ذكره صاحب المدخل وقدسبق وقال سيدى ابراهيم بن أدهم ليس للنساء نصيب فى الاسلام فياعباد الله أرجعو الى الشريعة الغراء وتمسكوا بدينكم وفروا من هذه النهلكات وتفروا من هؤلاء النسوة الفاتنات واعبسوا فى وجه كل مبتدع ففى الحديث الشريف كمارواه الطبرانى « من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الاسلام » ولا يخفى على المسلم حالها إذا دخلت حلقة الذكر واهتزت أعطافها بين الشبان الغافلين وهى تريد أن تعتقد ولايتها لجلب الدنيا ومما أكثر هذه الفتن وأفشاها بين المسلمين وفى عصرنا هذا المشرف على هذه الطوائف السادة البكرية فلوأن السيد البكرى عمل على سدهذه الفتن واغلاقها لتخلص من التبعات وهو مسؤول عن ذلك كله

﴿ بدع الاذكار ﴾

أما بدعهم فى الأذكار فلهم وجوه لامستند لها الا اتباع الهوى والميل عن جادة الهدى فمن ذلك (الذكر الذي يسمونه السلام) فيتقدم النقيب أمام الفقراء فيأتي أحد الفقراء فيضع يديه على عاتقيه ويأتى فقير آخر فيضع يديه على عاتقي هذا الفقير وهكذا حتي تتكون سلسلة ثم يرسمون لأنفسهم دائرة يمرون فيها أو يقام لهم عامود من الخشب (يسمونه الصاري) يذكرون حواليه على الصورة المذكورة وكثيرا مايكون ذلك فى الليالي التي تعمل للشيوخ أوالموالد السنوية التى تعمل أيضا لهم فيسيرون في تلك الدائرة ويتمايلون جميعا يمينا وشمالا ويقولون فى الاسم الشريف الله (اللوه اللوه اللوه) على اليمين والشمال يحرفون أسماء الله تعالى ومنهم من يزعق من غير وجد ومنهم من يضرب اللسان ومنهم من يخرج إلى التفحش فى القول بدعوي انه من الصالحين . ومقامهم يتعالى عن هذه المنكرات ولولا ماباأيديهم من التصريحات التي

أخذوها من صوفية العصر ماأتوا بهذه الجرائم فحسبنا الله ونعم الوكيل وأما (تحريفهم كلمات الأذكار) فقل عن الجاهلين ما تشاء خصوصا واستفتاحاتهم واختتاماتهم جهل فى جهل فيقولون في الاستفتاح الحامدو للاهى رابى العالامينا الراحمانى الراحيمى وهكذا الخ وفى اختتاماتهم يقوم نقيبهم على الرؤس فاذا قال المقدم (الفاتحة) يقول القائم هكذا (الفاتيحاة) ويغيرون و يبدلون زيادة على مايفعلونه من تحريفات الاذكار واذا نصحوا قالوا نحن أهل الحقيقة . والحقيقة بنت الشريعة ويرحم الله القائل

على شرع أهل الله سرنا الي العلا * ومن زاغ لا أرض تقل ولاسما
ومن سار بالمشروع لله صانه * ومن زاغ مطرود ووالله مانما

﴿ وقال آخر ﴾

واتبع شريعة أحمد خير الورى * من حاد عنها ربنا أرداه

ومن قبائحهم (ذكرهم من غير طاهرة وتركهم الصلاة الوقتية) مع أن الأدب الطهارة التى ندبت إليها الشريعة في الطاعات وقد وجبت فى كثير منها وربما كان أحدهم جنبا وقد يأخذون من تراك الصلاة عددا مع الذاكرين ويعطونهم الطريق ويرضون أن يكونوا أصحابهم مع تركهم الصلاة وماذلك الالان الشيخ يطلب أمر الدنيا ولو طلب الآخرة مارضى به ولاعنه وانما أرضاه به وعنه أخذه منه حطام الفانيات ولو صدق هذا المتفعل لماتقبل منه قليلا ولا كثيرا وقد ورد قدسيا (تارك الصلاة ملعون وجاره أن رضى به ملعون ولولا انى حكم عدل لقلت والذى يخرج من ظهره ملعون الي يوم القيامة) ومن قبائحهم (تقلبهم على الارض كالسهام بدعوى الاتصال) فترى شيخ الطريق اليوم له عصابات من الجاهلين يبثون ضلالته التى رواها عن شيطانه فيدعون فلانا تارك الصلاة وفلانا اللص وفلانا الزاني وفلانا مدمن الخمر حتى اذا استقربهم مجلس الشيخ واخذوا عنه العهود جعلوا يتقلبون على الارض كالسهام يذهبون ويجيئون وتنكشف عوراتهم ويراها الناس وقد يحضرهم النساء والشيخ يفتخر بما فعل ويدعى أنه على جادة العرفان وأن هؤلاء الضالين على القدم نعم ولكنهم على قدم الشيطان وقد بلغنى أنه يقول أن هذه الاحوال التي تقع لتلامذتنا خلع يعطها المصطفى صلى الله عليه وسلم لشيخنا فلان والشيخ يفرقها على المريدين ولازال الغرور والدعوي يتجاذبانه حتى تعدى وقال أن فلانا المعترض علينا لو أخذ عنا الطريق لا وصلناه قطعا الى هذه الحال وأتوني به وأنا أفعل معه هكذا ذكر رجلا يميل الى الشرع وينتصر له ولقد اعتدى حتي أقرهم على نطح الحوائط برؤسهم ويشربون الدخان ويقولون

شر بناه لحرق النور الزائد على القلوب لئلا يقتلنا وينادون أمام الناس الشيخ وهو فى ناحية بعيدة ويدعون أنه سمعهم وأجابهم وقد بلغني أن بعض الدجاجلة قاتلهم الله يمزقون ماعلى عوراتهم من اللباس لتنكشف للناس فياليت شعرى وكل هذه قبائح مصادمة لطريق أهل الله أتلك آداب الرجال التي غفل عنها الغزالى والسهروردي والجنيد أم هذه سنن دست عن المسلمين فهم يظهرونها أم تهلكات يردونها ويوردون أتباعهم مواردها اللهم اليك شكوانا وأنت حسبنا ونعم الوكيل ومن قبائحهم (اجلاسهم من يشرب الدخان والمريض ولو جنبا فى حلقة الذكر ووضع النعال فيها) وكل ذلك مصادم لاداب الطريق ا. وسط الحلقة مركز تنزل الرحمات والبركات يجب أن ينزه عن النجاسات الحسية والمعنوية ومافي معني ذلك كشرب الدخان اذهو كما تقدم مانع من حضور الملائكة وكذا وجود الجنب وعلى كل فوجود أي أحد داخل الحلقة ليس من آداب الطريق فى شىء وينبغى أن ينزه مجلس الذكر عن مثل هذه القبائح اذهى مانعة من ورود النفحات . ومن آداب الطريق أن يكون للنعال نقيب يحرسها ومن قبائحهم (اختلاط النساء بالرجال) وذلك فيه مافيه كما سبق غير مرة وخصوصاً المرأة التى تدعى أنها شيخة عارفة وقد أسلفنا الكلام عليها فارجع اليه أن شئت ومن فظيع قبائحهم (التمايل على صورة منكرة مع كشف عوراتهم) وذلك بدعوى أنهم غائبون عن شعورهم وأنهم أهل حقيقة غير مقيدين برسوم الشريعة وأن الشريعة للناقصين الذين لم يكملوا وأما من كمل فقد خرج من التقييد فياليت شعري كيف قدم هؤلاء الرعاع على مثل هذا الكلام مع شدة حرص الأكابر على الأخذ بالكتاب والسنة ومن كلام الجنيد رضى الله عنه طريقتنا مشيدة بالكتاب والسنة فمن لم يقرأ القرآن ويحفظ السنة ويفهم معانيهما لايصح الاقتداء به وكان رضي الله عنه يقول لأصحابه لو رأيتم رجلا قد تربع فى الهواء فلا تقتدوا به حتي تروا صنعه عند الامر والنهي فان رأيتموه ممتثلا لجميع الاوامر الالهية مجتنبا لجميع المناهى فاعتقدوه واقتدوا به وان رأيتموه يخل بالاوامر ولا يجتنب المناهى فاجتنبوه وقال الخواص أن طريق القوم رضى الله عنهم محررة على الكتاب والسنة تحرير الذهب والجوهر وذلك لان لهم فى كل حركة وسكون نية صالحة بميزان شرعى ولا يعرف ذلك الامن تبحر فى علوم الشريعة اه من تنبيه الشعراني وقال سيدي ومولاى ابوالحسن الشاذلى رضى الله عنه اذا لاح لي كشف خالف نص الكتاب والسنة ضربت به عرض الحائط وتمسكت بالكتاب والسنة لان الله ضمن لى العصمة فى جانب الكتاب والسنة

ولم يضمن لى العصمة فى غيرهما ويرحم الله القطب الحراق وهو من فحول الشاذلية حيث قال فى تائيته

اذا رمت أن تعطى المقاصد والمنى * وتبلغ ماعنه الرجال تولت
فطهر بماء الذكر قلبك جاهدا * بصدق اللجا واغسله من كل علة
ومكن بكف الشرع أمرك كله * فدونك أن لم تفعل الباب سدت

فانظر قول المحقق رضى الله عنه (ومكن بكف الشرع الخ) تفهم أن كل من لم يشد يده على التمسك بالشرع مسدود دونه الطريق مقطوع وأن ظن أنه على الخير ولكن هؤلاء جعلوا يدينون لمولاهم بأهواء شيطانية أخرجتهم عن سبيل المؤمنين (ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا) فأياك ثم إياك أن ترى رجلا ملابسا هذا الحال وتظن أنه على خير من ربه فأن حسن الظن بهؤلاء أضر بالاسلام أضرارا مبينا وماهم إلا دجالون طلبوا الطريق من حيث الدعوى والغرور لامن حيث أمر الله ومن قبيح أخلاقهم (تكلمهم بالفحش حين الذكر وحين حضورهم فى المجالس) فتراهم إذا حدي بهم الحادي وأخذوا فى الذكر وتخللهم الشيطان الرجيم قام صاحب الدعوى وجعل يتلفظ بالفحش ليوهم الرعاع انه على بينة من ربه أوغاب عن شعوره فيقول أنكح الباشا أو ذكر فى فرج أمك يافلان للمنشد أوشد حيلك يانياك من الألفاظ المستقبحة حتى عند الكافرين (ذكرنا ذلك وان كان ليس من المروءة ذكره لاظهار حالهم) فانظر بعينك هذا الشيطان المدعى الخير لم يمنح حتى أدب الكفار فكيف بدعواه وقد قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم «أدبنى ربى فأحسن تأديبى» رواه ابن السمعانى عن ابن مسعود وفى الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه فى الحياء فقال رسول الله صلى الله وسلم. دعه فان الحياء من الأيمان. وروى أحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «الحياء من الأيمان والأيمان فى الجنة والبذاء من النفاق والنفاق فى النار» والبذاء هو الفحش فى الكلام وروى ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رد إذا اراد الله أن يهلك عبداً نزع منه الحياء فأذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا مقيتاً ممقتاً فاذا لم تلقه إلا مقيتاً ممقتاً نزعت منه الأمانة فأذا نزعت منه الأمانة لم تلقه إلا خائناً مخوناً فأذا لم تلقه إلا خائناً مخوناً نزعت منه الرحمة فأذا نزعت منه الرحمة لم تلقه الا رجيماً ملعناً فاذا لم تلقه الارجيما ملعناً نزعت منه ربقة الأسلام» فامعن نظرك فى هذا

الحديث وقس سادة الوقت الفقراء المتفعلين عليه لتعرف كيف وصلوا . وقد حضر عندى بعض الدجاجلة الذين يدعون الولاية الكبرى فبعد ان استقر به المجلس جعل يتفحش فى المجلس وكان منه أن قال أنا نياك بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وبصحبته رجل تارك الصلاة يدعى الولاية العظمى وهو تاركها وهذا الشيطان يقره على حاله فجعلنا ننكر شيئا مما هم عليه فقال المتفعل لبعض أصحابى ان صاحبك (عمران) لم يطرعن الشريعة فلا تؤاخذه . ويريد بذلك أنه ممن طارعن الرسوم والعلوم وأصبح من رجال الاطلاق والتصريف وهكذا حاله حتى بلغني أنه دخل بعض البلاد وقال أنا لي ثلاثة أرباع الكون . ومن قبيح بدعهم (طلب التصريح من السجادة بوظيفة من وظائف الفقراء للعيش) فمتي حصل على الأذن فى صورة منشور قد وقع عليه بعض الصوفية المتفعلين جعل يدور فيعطى ماشاء الله من المريدين ويقيدهم فى دفتره ليأتيهم أوطانهم ويأخذ منهم عوائد مجعولة سنوية . وبعضهم يمر أيام حصاد الزرع وعلى رأسه شارة طريقه لهذا الغرض وجلهم لاقصد له إلا مجرد العيش. وفى الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من طلب الدنيا بعمل الآخرة لا يشم ريح الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام » ومن بدعهم (لبسهم الأذياء وتطويل اللحى وإمساك السبحات ليعتقد فيهم) وكل ذلك مناف لطريق الصادقين مباين لاغراض المخلصين وفى الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله علية وسلم قال « من لبس ثوب شهرة البسه الله ثوب الذل يوم القيامة » ومن أعظم افترائهم فى الأذياء لبس المرقعات تظاهر ابحال السابقين . وقد قال الخضر عليه السلام لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ياعمر إياك أن تكون عدواً لله فى السر ووليا له فى العلانية فانظر رحمك الله الى هؤلاء المنافقين الذين جعلوا التصوف زهواً وافتخاراً : بل رقصا واختباطا وغروراً واغتراراً . ويرحم الله القائل

ليس التصوف لبس الصوف ترقعه * ولا بكاؤك إن غنى المغنون
ولاصياح ولا رقص ولاطرب * ولااختباط كان قد صرت مجنون
بل التصوف أن تصفو بلا كدر * وتتبع الحق والقرآن والدين
وأن ترى خاشعاً لله مكتئباً * على ذنوبك طول الدهر محزون

ومن علامة الصوفى الكاذب أن يشتهر بعد الخمول . فلوأن هؤلاء الجاهلين جالسوا خبراء الامر واخذوا عنهم لاهتدوا الى سواء السبيل ولكنهم جعلوا العلماء أعداءهم والشياطين أولياءهم . فكان الضلال حليفهم . ومن بدعهم (اتخاذ قرب السقاء فى

السوق للناس يوهمون أنها لاتفرغ كرامة لهم) يجعلون ذلك شهرة لهم إذ كونهم يسقون منها حتى يفرغ السوق . والبركة لاتفرغ منها كرامة لهم يستعظمونها . وفى هذا الوقت تراه يصيح ياسيد يابدوي ياسيده زينب يا أم هاشم ياسيدنا الحسين محبات فى سيدنا النبي ياعطشان سبيل فلو سلمنا له ذلك مع أنه لابد من ترك الوقت فلا يصلي ظهراً ولا عصراً إلا آخر النهار كما رأيت بعضهم على هذا الحال . فهذا استدراج من الله ومكر بهذا الجاهل المغرور . قال تعالى (قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مداً) وقد مد الله لفرعون بساط الكرامة حتى أجرى له النيل ورزقه على ضفافه البساتين ذات أعناب ونخيل ورمان من رشيد إلى أسوان مع كونه عدو الله فياليت شعرى أهذه الكرامة أم قربة ما يتوهم أنها بورك فيها ويدعى ذلك دعوى مجردة لاحقيقة لها ولو كانت تلك كرامة لوجب ستهرها عليه أن الكرامات حيض الأولياء فكما تستتر المرأة من حيضها يتستر الولى من الكرامة وقد قيل ربما رزق الكرامة من لم تكمل له الاستقامة وقيل العبودية مع الاستقامة خير من ألف كشف وكرامه . وقد عطش بعض الصالحين وهو سائر فى البرية فلما اشتد عطشه نبع من تحت قدمه عين فبكي وقال لو أرسلت لى أعرابيا يصفعنى على قفاى ويسقيني شربة ماء خير من ذلك عندى وقد وقع لأبى حفص الحداد أنه أخرج الحديدة ملتهبة من النار بيده من غير آلة فذكره غلامه ذلك وقد كان منه ذلك لغلبة الحال من غير أن يشعر به فلما ظهر له أنه مغلوب للحال فى ذلك ترك الصنعة سترا لحاله ومن كلام السكندري . أدفن وجودك في أرض الخمول فما نبت مما لم يدفن لايتم نتاجه: وأهل الله قديما وحديثا يوصون بالخمول ويقولون الظهور يقصم الظهور ويؤخر المريد ألى وراء وما اشتهر أحد ألا عطب ولكن هؤلاء القوم لاتستريح قلوبهم حتى يظهروا أسرارهم للناس ليقبلوا عليهم بالدارهم والدنانير. فهل تكون ولاية ورغبة فى الدنيا لايكون ذلك أبدا أذ أول قدم للمريد فى الطريق التوبة والزهد فأذا كان هذا المدعى لم يحصل على أول قدم فى الطريق فكيف يدعى النهاية وأنه أصبح من أهل القرب نعوذ بالله من الخذلان: ومن بدعهم (دورانهم البلاد بالحيات والعجول والملحفات للشحاذه) ويدعون بذلك أن سر الشيخ الرفاعى معه حتى تمكن من أمساك الحية ونحوها وأما العجل فهو مشهور فى البلاد بكونه نذر السيدى أحمد البدوى فيمرون به لأخذ النذور والعادات والسؤال وكل ذلك مذموم شرعا منهى عنه أذ الفقير عالى الهمة وعلو الهمة من الايمان كما فى الحديث وأين علو الهمة من كذبه ظاهرا وباطنا لأجل الدنيا واتخاذ التشبه بأهل الطريق غرضا لأكل أموال الناس

بالباطل وفى الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لأن يأخذ أحدكم أحبلة فيأتى بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أم منعوه » رواه البخاري عن الزبير بن العوام وروي مسلم عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه » ومن قبيح تدليساتهم (أذا عتهم أن العلم المسمى بالبيرق فيه مسمار من البهنسة) فيطوف وحده بالذكر ويتفعل حامله وكل ذلك لغرضين جلب الدنيا والشهرة وأين ذلك من الطريق (سبحانك هذا بهتان عظيم) ومن بدعهم قولهم للمريد (أن كان عمك حمارا أمسك ذيله) يقولون ذلك للمريد ويعملون به فيما بينهم كأنه آي الكتاب المبين ويالله ما أكذبهم وأى فائدة فى الحمار وفى ذيله ولامعنى لجاهل يتبع جاهلا وقد قال الخواص رضى الله عنه . الشيخ الكامل هو الذي لو انفرد بالوجود لكفاه ولم يحتج الى غيره . وقد شرطوا فى الشيخ أن يكون جامعا لعلمى الشريعة والحقيقة ومن كلامهم من تشرع ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتشرع فقد تزندق ومن تصوف وتشرع فقد تحقق وقالوا العالم الشرعى الخالى من علم الطريقة أعور أى له عين واحدة وقالوا الحقيقة بنت الشريعة أى فمن لاشريعة له لاحقيقة له وقد تقدم كلام الشريشى وهو

وللشيخ آيات أذا لم تكن له * فما هو الا فى ليالى الهوي يسر
أذا لم يكن علم لديه بظاهر * ولاباطن فاضرب به لجج البحر
وأن كان الا أنه غير جامع * لوصفيهما جمعا على أكمل الامر

ويرحم الله من قال

فذوا العلم مأخوذ بأسباب علمه * وذوا الجهل مقطوع القرينة جافل

ومن قال

ليس اليتيم الذى قد مات والده * أن اليتيم يتيم العلم والأدب

وقيل عبادة الجاهل فى حجره متى قام سقطت وفى الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ذنب العالم ذنب واحد وذنب الجاهل ذنبان » رواه الديلمى وقد قيل عن ابن عباس ان العالم اذا قدم على المعصية قدم وهو خائف كأنه قادم على سبع واذا قدم الجاهل على المعصية قدم عليها كالوحش على الفريسة . لذلك وصف الله العلماء بالخشية حيث قال (انما يخشى الله من عباده العلماء) وكيف يتأتى لاحد أن ينكر فضل العلماء وهم ورثة الانبياء كما صرحت به الآثار وقد قال الامامان الجليلان الامام

الشافعى والامام أبو حنيفة رضى الله عنهما ان لم يكن العلماء أولياء فليس لله أولياء نعم المراد به العلماء العاملون اذ العالم ان لم يكن عاملا فهو أصعب على الامة من إبليس واشد ضرراً منه هؤلاء الجاهلون وفى الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « رب عابد جاهل ورب عالم فاجر فاحذروا الجهال من العباد والفجار من العلماء » رواه ابن عدى عن أبى أمامة وقد قيل

فساد كبير عالم متهتك * وأكبر منه جاهل متنسك
هما فتنة فى العالمين عظيمة * لمن بهما فى دينه يتمسك

ولقد طغى عليهم جهلهم حتي كان من قبائحهم (تحليفهم المريد ثلاثا أنه لا يأخذ عن غيرهم) ليدوم لهم مرسوم العادة وخوفا على العادة التى هى جل غرضهم فى التشبه بأهل الطريق فقد خدعوا الناس بالله (ومايخدعون الا أنفسهم ومايشعرون) مع أن السابقين كانوا اذا رأوا المريد صادقا فى طلب الله وتأخر فتحه دلوه الي من يثقون به من العارفين فيقول الشيخ للمريد ياولدي اذهب الي فلان وخذ عنه فقد تأخر فتحك على يدى ومن كان يمنع المريد من الاختلاط بغيره من الشيوخ خوفا عليه لما شاهد من ضعفه لم يلزمه الحلف ثلاثاً وما كانوا يهتمون بشأن اجتماع الناس عليهم هذا الاهتمام حتي يطالبوهم بالحلف مع كونهم يعرفون أن من خالطهم ينتفع فكيف والشيخ جاهل بوضوئه وصلاته واسلامه وربه ونبيه فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

ومن قبيح أحوال هؤلاء الجاهلين اذا انتقل مريدهم الى عالم عامل من أهل الله جمعوا مريديهم في حضرة ذكر وأجروا فى آخرها (قراءة الفاتحة بطرد فلان) فيفهم الناس أن فلانا هلك ولعن كما لعن الله ابليس وهم يشيعون على رءوس الأشهاد أنه لابد من نفوذ سهم القدر فيه أو فى ماله أو فى عياله حتى اذا رأوا أية حاصلة قالوا نزل به تصريفنا وبذلك استبزوا أموال الناس واستهووا عقولهم وسحروا أعينهم بسحر عظيم . ولا يفلح الساحر حيث أتى : فنعم أيها الشيخ أنت طردته ولكن من غضب الله الى رضاه . من حزب الشيطان الي حزب الرحمن . من البدعة الى السنة . من العمى الي الهدى. وأمثال هؤلاء لايخاطبون (ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا) واتكلوا على انتسابهم الي الشيخ ابن الرفاعي أو البدوى أو الدسوقي مثلا وأين حال هؤلاء الاقطاب اليوم وكيف انتسب اليهم هؤلاء الكلاب وهل ينتسب الا وارث أو ذو رحم وقد كان القطب الشعراني يخاف أن ينسب نفسه لشيخه خوف أن يلحق شيخه نقص فى النسبة بسببه لما يرى أنه لا يصح أن ينتسب للشيخ. ومن أقبح مثالبهم (استحواذهم

على أولياء الله و ينتصرون برؤساء السجادة) ويدعون أنهم أبناء ذلك الشيخ كذبا وزورا وكل ذلك لجمع الحطام الفاني هذا اذا كان الشيخ ظاهرا يزار و ينذر له النذور وأما اذا كان غير ظاهر فلا يلتفت له والنقيب الذي يعينه الشيخ المتفعل للحصول على الحطام ينفرد بالنذور كلها وكثيرا ما يكون من الاغنياء ومساكين البلد يحرمون والله يقول (انما الصدقات للفقراء) فتراه يقاتل على صدقة انفرد بها مسكين و يقول حقنا هذا مع دعوى الاسلام وكان الواجب عليه أن يقدم لهذا الفقير أو المسكين مما ملكت يداه شيئا آخر فوق النذر حبا فى التزود للآخرة (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عندالله هو خيراوأعظم أجرا) فالامر لله خرج حب الآخرة من القلوب وتأخر الامر ودان الناس بهمجيات خارجة عن الدين وانتصروا لأنفسهم وشياطينهم وحاربوا لأهوائهم أهل التقوي . ورأوا التمسك بالفساد أقوى . ومن قبيح مثالبهم (اتخاذهم ليالى للشيوخ) فى العام يجمعون لها كل ضال و زنديق من الذين تزيوابزى الصالحين . وهم يعلم الله أنهم من أكابر الضالين . ويحضرون رجالا يسمون المغنين يقومون الليل كله بالكذب على أهل الله فيقولون السيد البدوى تحول عجلا وفعل كذا والدسوقي عمل كذا و يزيدون و ينقصون في أكاذيب والسيدالبدوي بطنه كبير أكل كذا وكذا والشيخ الرفاعى فعل كذا والناس يسمعون هذه الخرافات ويدور عليهم رجل فى يده اناء يجمع فيه الدراهم التى يسمونها النقطة فاذا لاح الفجر ناموا عن فريضة الصبح نعم ذكرالصالحين بركة ولكن على وجه الصدق لاعلى وجه الكذب ومن علماء لا جهلاء ومالم يؤد الي ضياع فريضة أو يكون صاحبه قصاصاً كهؤلاء اذالقصاص مبتدع وكل ذلك لغرض الدنيا واذا قيل لهم هذا حرام أو بدعة. قالوا هذا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون. ومن قبيح بدعهم (الموالد) التى تقام سنوية للشيوخ فيقولون مولد الفرغلى مولد الجلال مولد البدوي مثلا لا لذاتها فان قراءة الموالد طاعة وقربة ولكن لما اشتملت عليه من اختلاط الرجال بالنساء ووجود المومسات عاريات للرجال راقصات على مرأى ومسمع والفاسدون يذهبون إليهن للفاحشة وكذلك المبتدعون من أهل الطرق المتفعلون الولاية والصلاح الدجالون الذين يدلسون على عوام المسلمين بضرب لسان وأكل نار ولبس زى وغير ذلك فترى المولد ماهو الاموسم فسق فلوأن أولى الامر قاموا على الموالد بتطهيرها من هذه التدنيسات لكانت الموالد قربات لاغير ولكنهم أهملوها فكانت ضلالات. والامر لرب السموات ومن فظيع تفعلاتهم (اتيانهم بألفاظ هى الكفر الصراح) يريدون بذلك أن يحاكوا

من سمعوا عنه من رجال الله المتقدمين الذين كانوا يأتون باشارات حقيقتها حق وان كان ظاهرها يقتضى البطلان كما قيل ان الحلاج قال للناس أنتم ومعبودكم تحت أقدامى اشارة منه الي الزهد وأراد الدراهم والدنانير وكقوله مافى الجبة الا الله وأراد ان من فى الجبة وهو شخصيته لا يعرف غيرالله ونقل عن الجنيد انه قال العارفون لا يموتون وانما ينقلون من دار الى دار ونقل عن الصوفية أنهم كانوا يقولون اللوح المحفوظ هو قلب العارف وغير ذلك والمنقول عنهم كثير ومرادهم به حق والمعترض هالك وهذه الكلمات الصادرة من هؤلاء العارفين ماهى الا صادرة عن غلبة الحال فهؤلاء الساقطون المطر ودون يودون أن يحاكوهم فى أحوالهم بصورة الدعوى المجردة عن التحقق ليوهموا الناس أنهم هم القوم مع أن الحمار لا يدرى ما على ظهره أمقرعة أم برذعة فقد بلغنى أن رجلا من المتفعلين فى عصرنا دخل بلدا له فيها بعض مريدين فذهب ليقضي الحاجة فقيل له أين تذهب فقال أريد أن أبول على ربنا فقيل له كفرت وكان المقاوم له بعض أصحابى فقال لتلامذته أن أتاكم فلان وقال شيخكم كفر فقولوا كفرنا مثله فلما قيل لهم ذلك قالوا كفرنا مثله فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ولهم قبائح من هذا الباب لا ينبغى البحث عنها فان هؤلاء الصم البكم الذين لا يعقلون قد أعملوا يد المضرة بالاسلام حتي سخر منا الكافرون . قاتلهم الله أني يؤفكون .

(بدع العلم العصري)

أما أمر العلم فماذا تقول بعد أن أصبح التفقه للدنيا وأصبح العلم الذى هو وسيلة للآخرة وسيلة للدنيا وآثر العلماء الدنيا على الدين وخالطوا الاغنياء والسلاطين . وتقربوا به الي من لا يعرف سبيل المؤمنين وأفرطوا فى الامر حتى هجروا الشرائع فى أنفسهم فاقتدى بهم الكثير من الجاهلين ففى الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من اقتراب الساعة اذا كثر خطباء منابركم وركن علماؤكم الى ولاتكم فأحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال فأفتوهم بما يشتهون » رواه الديلمى عن على وقال صلى الله عليه وسلم « من اقتراب الساعة اذا تعلم علماؤكم ليجلبوا به دنانيركم ودراهمكم واتخذتم القرآن تجارة » رواه الديلمي أيضاً عن على ومازالت سحب العمى تتوارد علي بصائر من أعرضوا عن العمل حتي نحو نحو الوهابية . واعتزلوا أهل السنة وادعوا الاجتهاد وفارقوا التقليد ولم يكتفوا حتى أحلوا المبتوتة وخرقوا الاجماع ويا ليت الامر يقف عند هذا الحد وانى لارى الساعة تزاحمت أشراطها وزحفت أوقاتها ولنذكر ما يحضرنا من أمور بعض أهل العلم اليوم فنقول من بدع بعض من ادعوا العلم اليوم وهم بوصف الجهل أجدر حيث لم يتذوقوا روح العلم النافع المورث

خشية الله وحب طلب الآخرة (تعلمهم العلم لغير الله) فيتنافسون فى طلبه كل التنافس لاحد أمرين أما طلب الظهور على الاقران لما يرى الطالب أنه لولم يطلب علما لذل فى بلده للطلبة الآخرين حيث يعرفون شيئا من العلم وهو لا يعرف واما لطلب المناصب لاجل العيش فيسعى فى الحصول على درجة عالم أو درجة دار العلوم أو القضاء لهذا الغرض الدنىء وكل ذلك مناف جوهر العلم اذ العلم لا يكون الا لله وتعلمه لغير الله من علامات الساعة وحجة على صاحبه يوم القيامة وعذاب له ويرحم الله القائل

تعلم ما استطعت لقصد وجهى * فان العلم من سفن النجاة

وليس العلم فى الدنيا بفخر * اذا ماحل فى غير الثقات

ومن طلب العلوم لغير وجهي * بعيد أن تراه من الهداة

وقد روي الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من تعلم علما لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار)

وروى أبو داود عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة) وعرف الجنة ريحها فانظر رحمك الله الى قوله صلي الله عليه وسلم فليتبوأ مقعده من النار والى قوله لم يجد عرف الجنة وأنظر ألى حال أهل العلم اليوم فأن الرجل لو نقص من جعله درهم واحد تزلزل يقنيه ولو لم تكن المناصب اليوم ماطلب العلم ألا أفراد لا يعرفون ومن بدعهم (اعتقادهم أن العلم وحده كاف فى النجاة) فينكبون على طلبه كل الانكباب ولولا طلب الدنيا بالعلم ما انكبوا عليه ومع ذلك يرون أنهم في طاعة عظيمة كافية عن غيرها فيقصرون فى الفرض والسنة فيجمعون الظهرين أو العشاءين جمع تأخير وهم يعلمون أن هذا ليس من مسائل الجمع التي نص عليها الشارع وتراهم أزهد الناس فى فعل القربات حيث ترجح عندهم أنه لا قربة فوق العلم وهذا حق أريد به باطل نعم لا قربة فوق العلم اذا قارنته الخشية ولم يكن سببا لغرض دنىء ولم يضع بسببه فرض ولا سنة والا كان العلم قربة الى النار فيأيها المتعلم أو العالم العلم وسيلة والوسيلة لا تراد أنما تراد المقاصد وقد روى مسلم عن زيد بن أرقم رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم أني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها وروي الشيخان واللفظ لمسلم بسنده ألى أسامة بن زيد رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقي فى النار فتندلق أقتابه فيدورها

كما يدور الحمار برحاه فتجتمع أهل النار عليه فيقولون يافلان ماشأنك ألست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن الشر وآتيه قال وأني سمعته يقول يعني النبي صلى الله عليه وسلم (مررت ليلة أسرى بى باقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء ياجبرائيل قال خطباء أمتك الذين يقولون مالا يفعلون) وروى الطبراني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال (الزبانية أسرع ألى فسقة القراء منهم ألى عبدة الأوثان فيقولون يبدأ بنا قبل عبدة الأوثان فيقال لهم ليس من يعلم كمن لايعلم) وكان الا ليق بصاحب العلم الرغبة في الطاعات حقها والترغيب فيها والوقوف مع الشرع وقفة لاتدعه ألى غيره والقيام على السنة المحمدية حق القيام لكن لما كان العلم غرضا ألى غير الله عاقبه الله بالخذلان وعدم التوفيق لدينه ليكون علمه حجة عليه يوم الدين و ياليته مع ذلك يعترف لنفسه بالتقصير ولكنه لايسعه بين الناس الا التبجح بما ليس من شأنه وكل ذلك لبعد روحه عن هدي المهتدين وليته وقف هذه الوقفة بل تراه ربما طغى عليه علمه الضار فانقلبت عليه الحقائق فأنكر هدى من اهتدى وعوق الناس عن ربهم لجهل قلبه وأن فقه لسانه وفى الحديث « أن أخوف ماأخاف على أمتى كل منافق عليم اللسان) رواه أحمد عن عمر فى مسنده ولذلك تراه أذا رآى حلقة من الذكر اعترض عليها وقاوم أهلها وقال أنها بدعة فأذا قيل له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رياض الجنة حلق الذكر) مثلا أوخرج النبى صلي الله عليه وسلم على حلقة الحديث أو غيرذلك من أحاديث الذكر جعل يؤول الأحاديث طبق دعواه الكاذبة و يقول المراد بالذكر العلم وربما قال لبعض الذاكرين هؤلاء مبتدعون وربما قال كافرون أذا رآهم يلحنون وقد روي الشيخان عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أذا (قال الرجل لأخيه ياكافر فقد باء بها أحدهما فأن كان كما قال والا رجعت عليه) فانظر بعينك كيف رجع الكفر عليهم وهم لايشعرون فياليت شعرى أذا كانت اللحنة فى الذكر كفرا فكيف يكون كفره فى جمع الفرضين وحلق لحيته وأهل السنة على عدم تكفير مؤمن بالوزر ومرتبة اللحن الكراهة لاغير الذى هو فى رتبة المباح ومن قبيح ماهم عليه (أنكارهم سلوك الطريق على يد شيوخها) و يقولون وهل الطريق الا الكتاب والسنة وربما قالوا اتخاذ الشيخ فى الطريق أشراك بالله و تجمدوا تجمدا أنبأ عن جفوة بواطنهم هدى الكتاب والسنة نعم لاطريق الا الكتاب والسنة والشيخ بصير بالطريق المأخوذ منهما أي طريق تربية الروح ومن

المعلوم الذي لايخالفه عاقل أن شريعة الكتاب والسنة لها ظاهر وهو الاخذ بفرض الكتاب ومسنونه و باطن وهو طريق التأديب والتربية الروحية وهذا لايتأتى لكل ناظر في الكتاب والسنة أبدا بدون أن يصحب رجلا تخلص من أوحاله النفسانية وشرب من منهل المقربين وعاين مقامات الهدي ونزلها ولذلك تجد العالم أذا سبه رجل تهور عليه وتفاخر وأدعى أنه عالم وأحتقر أخاه المسلم وهذه كبائر بأقراره مهلكة صاحبها بأجماع أهل الأسلام لذلك ترى لهم طنطنات فى باب ظهور كل على أخيه و يدعى أنه قهر أو غلب من الأمور المنافية للعبودية المناقضة لما يدعواليه العلم والدين لكن ابن الطريق علم ذلك على يد شيخه فتجافاه كل التجافى فأذا سب رأى الصفح عن أخيه قربة لربه أو التحمل أن لم يصل ألي مقام الاصفياء وأين ذلك لصاحب العلم اليوم وهو أن لم يقم له نقم . ومن قبائحهم التى أضاعت شرف العلم و بهجة الدين (رغبتهم في الدنيا وأقبالهم عليها) حتى طرقوا بيوت الأمراء وجالسوا الظلمة بعد أن قرءوا قوله تعالى (ولاتركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار)وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان ناسا من أمتى سيتفقهون فى الدين و يقرءون القرآن و يقولون نأتى الأمراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك الا كما لايجتني من القتاد الاالشوك كذلك لايجتنى من قربهم الا كما قال ابن الصباح كأنه يعني الخطايا) رواه ابن ماجه عن ابن عباس وقد قال بعض الصالحين بحثت عن كلمة أقولها تجمع بين رضا الله و رضاء الحاكم فلم أجد وقيل لابراهيم بن عينية أى الناس أطول ندما قال أمافى عاجل الدنيا فصانع المعروف الى من لايشكره وأما عند الموت فعالم مفرط وقد كان السابقون يفرون من القرب من الحكام و يعيبون من دخل في دائرة حكمهم من العلماء فتولى منصبا وقدخاصم بعضهم أخاله حتى لقي الله ربه من جراء ذلك وقد قال الفضيل بن عياض رحمه الله أنى لأرحم ثلاثة عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالما تلعب به الدنيا . وعلماؤنا اليوم لم يسعهم طلبها من الحلال حتي رهنوا الاطيان الرهن الشائع اليوم وهو حرام وتنافسوا فى أمرها حتى تقلدوا المحاماة وقالوا الشرعية وهي من الشريعة ببعيد وهناك أمور لاتليق بالعلم وأهله لو أتينا عليها نقم منا الكثير ولو بأذى اللسان وكان مالك بن أنس يقول

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه فى النفوس لعظموا

ومن بدعهم (الجدال فى مسائل العلم) على وجه الظهور والشرف بحيث لو ظهر الحق لأحد الجانبين لايرضخ له و يرى أن الاعتراف بالحق منقصة له فلايزال كلما

أورد له الجانب الآخر دليلا أوله كذبا وافتراء حبا فى الرئاسة وطلبا للظهور ولعمري كيف خفى أثم ذلك على هذا العالم بعد قراءة الغزالى ومأأتت به الكتب من أطراف التصوف ولاعجب فأن الهدى ليس بالتعلم ولابكثرة الرواية وأنما هو ورود يرد على العبد من فضل ربه كماقال صاحب الشريشية «ورود يرد الكسر فى غاية الجبر» لا يناله جاهل ولاعالم ألا بفضل الله فكم من أمى سبق السابقين وكم من عالم جني عليه علمه فكان من الأسفلين وروى الشيخان عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم « ان أبغض الرجال الي الله الألد الخصم » والألد بالدال المشددة شديد الخصومة والجدال والخصم بكسر الصاد الذى يحج من خاصمه أي يحب أن يحجه ويغلبه فيتخذ الطرق لذلك ولو باطلا . وروى الطبرانى فى الكبير عن أبي الدرداء وأبي أمامة وواثلة بن الاسقع وأنس بن مالك رضى الله عنهم قالوا خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتمارى (أى نتخاصم) في شىء من أمر الدين فعضب غضبا شديدا لم يغضب مثله ثم انتهرنا فقال مهلايا أمة محمد (أنما هلك من كان قبلكم بهذا ذروا المراء لقلة خيره ذروا المراء فأن المؤمن لايمارى ذروا المراء فأن الممارى قدتمت خسارته ذروا المراء فكفى أثما ألاتزال ممارياً ذروا المراء فأن المماري لاأشفع له يوم القيامة ذروا المراء فأنا زعيم بثلاثة أبيات فى الجنة فى رباضها ووسطها وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق ذروا المراء فان أول مانهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان المراء) فانظر بعينك رحمك الله الى هذا التقريع الشديد من سيد الخلق لاهل الجدال فى العلم وامعن نظرك فيه واسلك طريق الخلاص ولا تمار وان كنت على الحق أو أعلم أهل الارض فانك اذا فعلت ذلك وردت موارد التهلكة ووقعت فى الاثم الكبير وكل ذلك شهوات خبيثة عافانا الله وأحبابنا منها بمنه وكرمه ومن أقبح جرائمهم (دعواهم العلم) فيتبجحون بما ليس من شأنهم وتري الواحد منهم يتكبر ويتفاخر ويتطاول على أقرانه بينما ترى الجاهل يتصاغر ويتواضع ويرى نفسه لا شىء فلقد صدق ابن عطاء الله حيث قال في حكمه (فلأن تصحب جاهلا لايرضى عن نفسه خير لك من أن تصحب عالما يرضى عن نفسه) ومازال طغيان العلم يجرهم الى جرائم الدعوي حتى أصبح الرجل يقول أن السيوطى أخطأ فى تفسيره وكذب فى جامعه وأن السيوطى أغش من حاطب ليل وأخذ يطعن على الأئمة الفحول وماذا تقول اذا قال البعوض للبعير أنا أقوى منك أوقال الكلب للاسد أنا أجرأ منك ولكن لما مات العلماء كما في الصحيحين عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لا يقبض

العملم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء الحديث . جعل
هؤلاء الذين طرقوا العلم من أبواب النفوس يتقدمون على الذين طرقوه بدخول حضرة
القدوس فاعجب اذا تقدم الطالح على الصالح والبصير على الاعمى ان ذلك لشئ عجيب
وقد كان مالك رحمه الله يقول اذا قيل للعالم أنت عالم فليحث على رأسه التراب في
خلوته لعل ذلك ينفعه عند لقاء ربه وقد روي الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من قال انى عالم فهو جاهل) وروى الطبراني
أيضاً فى الأوسط عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم « يظهر الاسلام حتي تختلف التجار في البحر وحتى تخوض الخيل فى سبيل الله
ثم يظهر قوم يقرءون القرآن يقولون من أقرأ منا من أعلم منا من أفقه منا ثم قال
لاصحابه هل في أولئك من خير قالوا الله ورسوله أعلم قال أولئك منكم من هذه الامة
وأولئك هم وقود النار » ولقد كان الفحول من السابقين يتحاشون أن ينسب لهم العلم
وكان اذا قيل لبعضهم يافقيه يقول ان زمانا نحن فقهاؤه لزمن سوء وكان سفيان الثورى
اذا زاد مجلسه عن ثلاث قام خائفاً وقال أخذنا من حيث لا نشعر لو أدركني عمر بن
الخطاب لضربنى بالدرة وقال فى القوم من هو أحق منك بهذا المجلس وكان مالك اذا
سئل قال للسائل حتى أراجع وكان علماء السلف على شدة الحرص على دينهم حتى
منهم من يقول الناس ينتظرون نزول المطر وأنا أنتظر سقوط الحجر أي على رأسى
وكان أبو حنيفة رضي الله عنه اذا جاع بل الخبز اليابس وذر عليه الملح وأكله وكان يقول

فواحزنا ان لا حياة هنيئة * ولا عمل يرضى به الله صالح

ولكن مدعو هذا العصر وصل بهم الافتراء فى الدعوى حتى كان من جرائمهم
(دعوى الاجتهاد المطلق) وقالوا بعدم تقليد الأئمة حتى قالوا نحن رجال وهم رجال
ولا نأخذ بآراء الرجال وجعلوا يتعبدون بما يرون فى الكتب من الاحاديث ولو
منسوخة لعدم احاطتهم بالسنة وبما يرون من كتاب الله تعالي برأيهم مع أن الاجتهاد
المطلق قد انقطع من نحو أكثر من ألف سنة الآن قال العلامة ابن حجر عن ابن
الصلاح أنه قال ان الاجتهاد قد انقطع من نحو الثلثمائة وكان ابن الصلاح فى القرن
السادس قيل ولم يوجد بمصر بعد عصر الشافعى مجتهد مستقل قال الشهاب بن حجر
واذا كان بين الأئمة نزاع طويل فى أن امام الحرمين وحجة الاسلام الغزالي وناهيك
بهما هل هما من أصحاب الوجوه أولا فما ظنك بغيرهما بل قال الأئمة فى الرويانى
صاحب البحر أنه لم يكن من أصحاب الوجوه هذا مع قوله لو ضاعت نصوص الشافعى

لأمليتها من صدرى فاذا لم يتأهل هؤلاء الاكابر لمرتبة الاجتهاد المذهبي فكيف يسوغ لمن لم يفهم أكثر عباراتهم على وجهها أن يدعى ماهو أعلى من ذلك وهو الاجتهاد المطلق (سبحانك هذا بهتان عظيم) انتهي والامة مجمعة على أن الاجتهاد قبل هذا العصر بعصور كثيرة كما سمعت قد انقطع وقد كان في هذه العصور فحول لو ادعوا ربما سلم لهم ومع ذلك لما ادعى الجلال السيوطي مع جلالته فى العلم وتفوقه على أقرانه لم يسلم له معاصروه ورموه عن قوس وحدة فأين حال هؤلاء الذين لا يفرقون بين الخل والعسل مذاقاً بل هم فى مرتبة العوام يحيرهم رفع فاعل ونصب مفعول لعمر الله أن مرتكب هذه الجريمة مفارق للجماعة مبتدع فى دينه بل أعمي ضائع العكازة يصدمه الحجر والمدر ويهوى في مهاوى الحفر وفى الحديث الشريف فيما أخرجه الحاكم فى المستدرك فى الدليل على أن الاجماع حجة عن أبى هريرة رضى الله تعالي عنه قال قال رسول الله ﷺ « الصلاة المكتوبة الى التى بعدها كفارة لما بينهما والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارة لما بينهما ثم قال بعد ذلك الا من ثلاث الاشراك بالله ونكث الصفقة وترك السنة قلنا يارسول الله أما الاشراك فقد عرفناه فما نكث الصفقة وترك السنة قال أما نكث الصفقة أن تبايع رجلا بيمينك ثم تخالف اليه فتقتله بسيفك وأما ترك السنة فالخروج من الجماعة » وفي الحديث « من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الاسلام » رواه الامام أحمد في مسنده قالوا والمراد بذلك الابتداع وهؤلاء المهوشون تركوا ماعليه الجماعة فان الامة من نحو عشرة قرون آخذة بالمذاهب وبعد انقراض المجتهدين وعند تأخر الزمن أجمعوا على عدم وجود مجتهد لفقد أهلية الاجتهاد وشروطه وهؤلاء فتحوا باب الاجتهاد المطلق لرعاة الماشية وهم منها أضل سبيلا فيا أيها الباقي فى ادراكه وعقله اجعل بينك وبين هؤلاء الضالين المضلين بعدما بين المشرقين والمغربين وإلا كنت أسير ضلالتهم ومن قبيح بدعهم (هجرهم العمل بالبدعة الحسنة) وقول بعضهم كيف تكون بدعة وتكون حسنة وتجمد وأنكر أمرها وعمم حديث كل بدعة ضلالة وأعمل يده ولسانه فى مقاومة من يصلى على رسول الله صلي الله عليه وسلم عقب الأذان مثلا ومنع العمامة بلا عذبة والصلاة خلف امام يلبس قلنسوة بزر من حرير وهى المسماة اليوم (بالطربوش) وقالوا فى كتبهم فليوحشنا المقلدون وأوحش الله منهم ونحن نقول لهم فليوحشنا المتجمدون المتنطعون وأوحش الله منهم قال بعض شراح رسالة ابن أبي زيد القيروانى فى شرح الخطبة قال القرافى الأصحاب متفقون على انكار البدع نص عليه ابن أبى زيد وغيره والحق انها خمسة أقسام (الاول من الخمسة) بدعة واجبة إجماعا وهى كل

ما تناولته قواعد الوجوب وأدلته من الشرع كتدوين القرآن والشرائع اذا خيف عليها الضياع فان تبليغها لمن بعدنا واجب إجماعا وإهماله حرام اجماعا (الثانى) بدعة محرمة اجماعا وهى كل ماتناولته أدلة التحريم وقواعده كالمكوس وتقديم الجهلاء على العلماء وتولية المناصب الشرعية بالتوارث لمن لايصلح لها (الثالث) بدعة مندوبة كصلاة التراويح وأقامة صور الأئمة والقضاة وولاة الامور على خلاف ما كان عليه الصحابة فان التعظيم فى الصدر الأول كان بالدين ولما اختل النظام وصار الناس لا يعظمون الا بالصور كان مندوبا حفظها لظلم الخلق (الرابع) بدعة مكروهة وهى ماتناولتها قواعد الكراهة كتخصيص الايام الفاضلة بنوع من العبادات ومنه الزيادة على القرب المندوبة كالصاع فى صدقة الفطر وكالتسبيح ثلاثا وثلاثين والتحميد والتكبير والتهليل فيفعل أكثر مماحده الشارع فهو مكروه حيث أتي به لا لشك لما فيه من الاستظهار على الشارع فأن العلم اذا حد شيئا تعد الزيادة عليه قلة أدب ومن البدع المكروهة أذان جماعة بصوت واحد (الخامس) بدعة مباحة وهى كل ماتناولته قواعد الأباحة كاتخاذ المناخل لأصلاح الأقوات واللباس الحسن والمسكن الحسن وكالتوسعة في لذيذ المأكول والمشروب على ماقاله العز ومن البدع المباحة اتخاذ الملاعق والضابط لمايجوز ومالايجوز مما لم يكن فى زمنه صلى الله عليه وسلم عرضه على قواعد الشرع فأى القواعد اقتضته الحق بهافعلم من هذا التقسيم أن قوله صلي الله عليه وسلم وكل بدعة ضلالة محمول على البدعة المحرمة انتهي وقد نقل عن الامام الشافعي تقسيمها خمسا كهذا وقد اتفقت كلمة العلماء من أهل السنة على مثل ذلك قديما وحديثا ولكن هؤلاء الاغرار طرقوا بابا لم يطرقه الشافعي ولاغيره من أهل السنة وعمموا ذلك فياليت شعرى مايقولون فى قول عمر رضي الله عنه نعمت البدعة لما زاد القيام عشرين ركعة وجمعهم على أمام يسمعهم كلام ربهم ولم يكن ذلك فى عصر رسول الله صلي الله عليه وسلم ومايصنعون فيما رواه مسلم عن جرير ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال (من سن فى الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من أجورهم شيء) الحديث. وهل تأليف الكتب وبناء القناطر والقلاع كان فى عصر الرسول أم حدث يترك وبالجملة فأن قائل ذلك خارج لأجماع العلماء من أهل السنة سار وحده ومن فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وفى الحديث من شذ فألى النار فيأيها المدعون سيروا خلف سلفكم قد مابقدم وأتركوا الدعوى فأنها بكم أهوى فهم رجال ولستم برجال كان منهم من يكتفي بز بيبتين ولوزة في اليوم والليلة ومامنكم الامن يكتفي

بثلاث أكلات في بياض النهار ومن أكل فى اليوم ثلاث مرات فليبن له معلفة كان منهم من يقطع الليل كله فى العلم الشريف وتحريره ومامنكم الا من يقطع الليل فى اللهو والسمر او يقطعه بالنوم فاذا أصبح ادعى الاجتهاد كان منهم من يجتمع برسول الله ﷺ كل ليلة وما منكم من يجتمع الا بأخوان الضلال بل كان من مقلديهم من أذا انتهى من مراجعة دروس الغدو أطبق الورق اذن الفجر على طقطقة المحفظة وما منكم إلا من يصلي الصبح بعد الشمس وانى لأرى خطاب أمثال هؤلاء عبثا والحازم لا يعبث وما يذكر إلا أولو الألباب إذ تكليم الأصم حيث لايسمع لاينفع والأشارة للأعمي. لاتجدى نفعا ماومن جرائمهم (ظنهم بأنفسهم أنهم فوق الأئمة) زكاء وعلما وأنهم أقدر على استنباط الاحكام من طريق الكتاب والسنة وأن التقليد بامثالهم لايجوز ورأوا أن المذاهب ضلالات واستدلوا بقوله تعالي (أن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا) واستدلوا على زكاء أنفسهم بقوله صلي الله عليه وسلم « مثل أمتى مثل المطر لايدرى أوله خير أم آخره » رواه الترمذي عن أنس . أي فلعهم خير من مالك حجة الله فى أرضه والشافعى عالم قريش وأبو حنيفة عالم فارس وأحمد بن حنبل أمام العراق أما الآية التي يتمسك بها المعشر الزيغ عن السنة على أن المذاهب الأخذ بها ضلالة فقد نزلت فى حق أمثالهم من أهل الضلاله والبدع من هذه الامة اذهم فرق مختلفة فى العقائد لامذاهب في الشرائع أجمعت الامة على الاخذ بها اذ العقيدة واحدة لاتغيير ولا تبديل عند الاربعة وانما الاختلاف فى بعض الشرائع لأختلاف اجتهاداتهم فيما أخذوا وقد كان ذلك فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعب على أحد منهم وحيث أجمعت الأمة سلفا وخلفا على الأخذ بها فمن شذ فهو من المارقين المبتدعين إذ اجماع المسلمين حجة قال تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) وهؤلاء قد اتبعوا غير سبيل المؤمنين وقال صلي الله عليه وسلم (أن أمتى لن تجتمع على ضلالة فاذا رأيتم اختلافا فعليكم بالسواد الأعظم) رواه ابن ماجه عن أنس وهو حديث صحيح فانظر بعينك إرشاد النبي ﷺ الى العمل فى الاختلاف حيث قال فعليكم بالسواد الأعظم أى فاذا رأينا اختلافا فى الأمة من حيث الدين وافقنا السواد الاعظم وهى الجماعة الكثيرة بناء على إرشاد النبي ﷺ فأن الله جعل الحق معهم ونترك القليلين فان الله جعل الهلاك رائدهم قال ﷺ فأن يد الله مع الجماعة وهؤلاء أقل الناس بل أقل من القليل اذ امامهم محمد بن عبد الوهاب الذى أحدث الاجتهاد لحفاة الاعراب الذين لايفرقون بين أنفسهم وما

يرعون من الماشية ودعاهم الى تفسير القرآن والحديث بالرأى كان وحده فى عصر كان
كل الناس ضده ماعدا جفاة البادية وقدحط عليه علماء عصره وأنكروا عليه وعدوه
من الخوارج بل حكم بكفره حيث أتى بعبارات في جانب الحضرة المحمدية مشعرة
بالنقص فياللعجب من هؤلاء المدعين بعد سماع ذلك كيف اتبعوا رجلا حكم بكفره
وهم يعلمون أنه ظهر في القرن الثانى عشر فما يقولون فى القرون السابقة ومحمد بن عبد
الوهاب يقول بكفرها وخروجها عن التوحيد فأين قول الرسول فى الحديث كما في
الصحيح لاتزال طائفة من أمتى قائمة على الحق الحديث أذ ابن عبدالوهاب يحكم بخلو
القرون السابقة من الطائفة القائمة على الحق إذ هو المجدد للدين فعليه يقع الكذب
فى خبر الرسول صلى الله عليه وسلم وهو مستحيل بشهادة الله له إذ يقول وما ينطق
عن الهوى فلا يسع العاقل الذى عنده أدنى مسكة من العقل الأن يحكم بخروج
الوهابيين ومن نحانحوهم من الحق بامامهم ابن عبد الوهاب ويحكم بدخولهم فى قوله
تعالي (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شيء) إذ الآية كما أسلفنا
نزلت فى أرباب الضلالات من أهل البدع المارقين والوهابيون فرقة منهم إذ معني
فرقوا أي صاروا فرقا غير أهل السنة والجماعة الذين أخبر عنهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقرئ (فارقوا دينهم) وهؤلاء لاشك قد فارقوا الدين الذى عليه جماعة الحق
ولعل المبتلى ببلائهم إذا اطلع على هذه المذاكرة اليسيرة رجع لنفسه وتذكر وجرد
صارم التوبة ولكن الامر بيده تعالي من يشأ اسعاده اسعده ومن يشأ اشقاءه أشقاه
وأعجب ما بلغنا عنهم أنهم فى باب انكارهم المذاهب يقولون ملة واحدة فما لنا نجعل
مذهب كذا ومذهب كذا حتي صارت الملة الواحدة مللا فلا داعي إلي التفرق ويتمسكون
بالاية وقد روى الشعراني فى ميزانه الكبرى كما روى الطبرانى مرفوعا أن رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال « إن شريعتي جاءت على ثلاثمائة وستين طريقة ماسلك أحد
طريقة منها الانجا » اه وهذه الطرق فى الاعمال الدينية أخذا من الكتاب والسنة
لاطرق تفريقية فى الدين التوحيدى أما سمعت الله يقول (قل إننى هدانى ربى إلي
صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين) فالمراد بالصراط المستقيم
والدين الذي قال فيه ملة ابراهيم حنيفا هو التوحيد لاغير ويؤيد ذلك كل التأييد
قوله تعالى بعد (قل أن صلاتى ونسكي ومحياى ومماتي لله رب العالمين لاشريك له) وهذا
هو ملة ابراهيم التي هى الدين القيم والصراط المستقيم ولم يرد عن رسول الله ﷺ أنه جاء
بفعل واحد في الطاعة وأمر بالتزامه ورواه عنه كل أصحابه حتي لو خالفهم واحد خطؤوه

وانما هى روايات مرويات عن اجلائهم واجتهادات أخذ بها الاصحاب وأقرهم عليها فقد كان لعلى مذهب ولعمر مذهب وللصديق مذهب وكل على قدر مشربه من بحر الرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » رواه البيهقى. فلم قال ذلك رسول الله ﷺ إذا كانت الشريعة واحدة ولم تعددت شرائع الرسل إذا كان لايجوز تعدد المجتهدين فى الفروع فى نظر الجهال الساقطين وقد أعطى الله الائمة الاربعة من الاقتدار على تناول الشريعة قويمة من الكتاب والسنة مالم يعطه غيرهم من علماء عصرهم ولامن بعدهم اذ مذاهبهم أقوم المذاهب إلى الله تعالى فأجمعت الأمة على الأخذ بها وترك غيرها من المذاهب فمن تعداها أوتركها فقد فارق اجماع الأمة وخرج عن الجماعة وقدأسلفنا لك أن الاجتهاد منذ قرون أقفل بابه إذ فترت الهمم وضعفت العقول اذا الناس اليوم عجزوا عن حفظ حديث بسنده حتى يعرفوا صحته أو ضعفه الا تقليدا لاقوال السابقين فكيف يدعى العاجز الاقتدار . أم كيف يدعي الاعمى الاستبصار . وكيف تسنى لهؤلاء أنكار المذاهب وقد نص الشعرانى فى هذه المسألة عن شيخه ذكريا الأنصاري رحمه الله تعالى أنه قال إياكم أن تبادروا الى الانكار على قول مجتهد أو تخطئته الا بعد أحاطتكم بادلة الشريعة كلها ومعرفتكم بجميع لغات العرب التى أحتوت عليها الشريعة ومعرفتكم بمعانيها وطرقها فاذا أحطتم بها كماذكرنا ولم تجدوا ذلك الامر الذى أنكرتموه فيها فحينئذ لكم الانكار والخير لكم واني لكم بذلك ثم أعقبه بحديث أن شريعتي جاءت الحديث. فانظر بعينك ماقال هذا الأمام وقس عليه هؤلاء الأوغاد الذين لم يعرفوا مافى شرح الكفراوى حتى يعرفوا جميع لغات العرب الذين يحارون فى معرفة حال أوتميز ولا يفرقون بين البهم والبهمور بماعرض عليهم الحديث المتواتر فقالوا وهل هذا حديث واذا فارقهم كلام الجلال الذى يخطئونه تحيروا فى مراد الآية ومع ذلك قالوا نحن مجتهدون . قاتلهم الله انى يؤفكون وأما احتجاجهم بقوله صلي الله عليه وسلم «مثل أمتى مثل المطر لايدرى أوله من خيرأم آخره » ويتأولونه لا نفسهم على معني أنهم الآخر الخيرمن الاول وأنهم أفضل من مالك (ومن أظلم ممن افترى على كذبا) لكن قضية العقل مسلمة أن القدرة صالحة أن يوجد الله كمالك وأفضل منه ولوقبيل الساعة لكن هل هم كمالك علما وعملا وأدبا طبق أحوالهم على ماتعرف من أحواله وعلومهم على علومه فان ساووه فهم مثله وان زادوا فهم أفضل وأنى يكون ذلك والوجود والآن فى ادنى طبقات النقص كما يشهده الحس وليس هذا المعني الذى يفهمونه هؤلاء الطغام هو المعني بالحديث فانه مناقض

للأحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روى ابن ماجة عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم احفظوني فى أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث وروى الحاكم عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول صلى لله عليه وسلم أما إنه لايدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم. وروي ابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لاتسبوا أصحابي فوالذى نفسى بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا مابلغ مد أحدهم ولا نصيفه » وروي الدارقطنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من حفظني فى أصحابى ورد على الحوض ومن لم يحفظني في أصحابى لم يرد على الحوض ولم يرنى » وروى الطبراني والحاكم عن عبدالله بن بسر أن رسول الله ﷺ قال «طوبى لمن رآنى وآمن بى وطوبي لمن رآى من رآني ولمن رأى من رآنى وآمن بى طوبي لهم وحسن مآب » وروى الترمذي والحاكم أن رسول الله ﷺ قال « خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» الحديث والطبراني والحاكم عن جعدة بن هبيرة « خير الناس قرنى الذى أنا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والاخرون أراذل» وروى مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير أمتى القرن الذى بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) الحديث وروى الترمذى عن أبى الدرداء « خير أمتى أولها وآخرها وفى وسطها الكدر » والمراد بالاول سيد الخلق وبالاخر عيسي ابن مريم والكدر أمثال هؤلاء الدجالون فقد جاء كما روى أبو نعيم فى الحلية مرسلا أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « خير هذه الأمة اولها وآخرها أولها فيهم رسول الله وآخرها فيهم عيسى بن مريم وبين ذلك نهج أعوج ليسو امنى ولست منهم » فانظر بعينك تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الأول والآخر وهم يفسرون الاخر الذى يكون أفضل من الاول بأنفسهم الشاذة عن نهج السنة الي البدعة وعلى ذلك فيجب ألايطلق معني الحديث كما أطلقوه والا كانو أفضل من أبى بكر وعمر وعثمان وعلي ولا يقول بذلك الامبتدع مارق أذهم الاول بل وأفضل من التابعين وتابعيهم المشهود لهم بالفضل ولاقائل به أيضا بل يقال « فى مثل أمتى مثل المطر لايدري أوله خير أم آخره » أى فى غير من نص الشارع على أفضليته ومنهم الأئمة المجتهدون وبعد اخراج القرون الثلاثة نقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل أمتى مثل المطر فتشبيه الامة بالمطر واضح جلى فى الخير قد يكون أولا فقط وقد يكون آخرا فقط وقد يكون في الاول والآخر معا كما سبق فى حديث أبي نعيم بقوله

صلى الله عليه وسلم أولهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخرهم فيهم عيسى بن مريم وحيث عين الرسول الآخر بعيسى بن مريم فأين زمن هؤلاء المدعون من زمن عيسى بن مريم بل هم من الوسط الاعوج الذى تبرأ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ليسوا مني ولست منهم فبهذا تفهم أن الحديث معناه ليس بقاطع بوجود الخير فى الآخر فقط يؤيده التشبيه بالمطر اذقد يكون الخير فى الأول والآخر معا وقد يكون فى الكل ليس ببعيد وها قد عرفت معنى الأول والآخر ومن نص على فضله من طريق الكتاب والسنة فلترفض كلام هؤلاء المشوشين الذين لا يفهمون معني حديث كهذا ومع ذلك يدعون الاجتهاد اللهم ألا فى الدراهم والدنانير فسلم لهم والا فلا يتعدوا حدود أنفسهم الحقيرة القاصرة ولهم مسائل تشوه وجه العلم كتحليل المبتوتة وردهم الاحاديث الا ما وافق أهواءهم وتعطيلهم مجالس الاذكار وردهم أوراد الصالحين وأخلاق الصوفية وغير ذلك مما يطول بنا ذكره

﴿ بدع القراء ﴾

أما بدع قراء القرآن فى زماننا وقد قل اليوم حملته والقراء الان أرباب تشبه فقط فلا تكاد تحصر من وجوه الفساد المضادة لما شرع الله ورسوله ولنذكر ما يحضرنا فى هذا الوجيز تنبيها لهؤلاء الغافلين عن الله واليوم الآخر فمن ذلك اخراجهم الصلاة عن وقتها لقراءة الختمة أو العتاقة فتراهم يشتغلون بالقراءة الدرهم والدينار حيث أصبح القرآن تجارة اذ قل من يحفظه لوجه الله اليوم فتراهم يتنافسون فى تعلم القراءات السبع أو العشر أو الرواية أو الروايتين لا لله بل لغرض الدنيا فاذا سمعوا أن فلانا يقرأ القرآن بالسبع يأخذ فى الليلة كذا وكذا أجرة عالية تنافسوا في طلب مثلها فقد روى الديلمى عن على كرم الله وجهه من اقتراب الساعة اذا تعلم علماؤكم ليجلبوا به دنانيركم ودراهمكم واتخذتم القرآن تجارة وفي الحديث الشريف أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم » ومن بدعهم (اخراجهم الصلاة عن وقتها) من أجل القراءة فتراهم تمضى عليهم الاوقات لا يصلون فيها الفرائض ثم يجمعونها جمع تأخير من أجل القراءة وربما قرأوا فى ذلك الوقت قوله تعالى (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) أو (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) أو (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) ومع ذلك فانها (لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي فى الصدور) ويرحم الله سيدى أبا عبد الله الهبطى المغربى حيث يقول في زجليته

أما الذين يقرؤن القرآن ✻ فانهم على سبيل الشيطان

ترك الصلاة عندهم مشهور * وأن تكن يفوتها الحضور

وروى أبو نعيم والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يكون فى آخر الزمان عباد جهال وقراء فسقة » وروى أبو نعيم أيضا عن أبى أمامة أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « سيكون فى آخر الزمان ديدان القراء فمن أدرك ذلك الزمان فليتعوذ بالله منهم » وانما كان فساد القارئ فى قراءته والعالم فى علمه لانهما لم يصححا قصدهما لله فكان الفساد غاية أمرهما ولو صححا النية فى التعلم وأخلصا كانت الغاية حسنة اذ فساد النهاية من فساد البداية ومن بدعهم (اخراجهم القراءة مخرج الغناء) بحيث لا تفرق بين المغني على العود والقارئ فتراه يحرك حاجبيه وأهداب عينيه ويخرج الصوت من الخيشوم والانف ويتفعل في أحرف القرآن تفعلا يفوق تفعلات المخنثين فيهز أعطافه ويميل على خاصرته كما تميل الانثى وغاية الامر أنه يود ادخال السرور على من حضره من طغام الجاهلين وأراذل الفاسقين والمطلوب أن يقرأه كما قرأه رسول الله ﷺ وأصحابه بلحون العرب التى يعرفها علماء القرآن لا كما يقرأ هذا المشبه أهل الكتاب اذ أهل الكتاب فى قراءتهم الانجيل والتوراة لا يعولون الا على أصواتهم فقد روى الطبراني فى الاوسط والبيهقي فى شعب الايمان عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اقرؤا القرآن بلحون العرب وأصواتها واياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق فانه سيجئ بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم » والقران له أحكام مشروعة نص عليها علماء القراءة كما روى السلف عن رسول الله ﷺ يسمونها التجويد من خالفها فهو فاسق قال ابن الجزري

والاخذ بالتجويد حتم لازم * من لم يجود القرآن آثم

لانه به الاله أنزلا * وهكذا منه الينا وصلا

والادهى أنهم يفخمون حروف الترقيق فيملأ بالباء فمه ملأ متفاحشا ويفتحه بالواو على صورة معجرفة ويبعدون ويترلون فى المد والقصر وهؤلاء الجاهلون أمرهم كله رياء وسمعة ومن فظيع بدعهم (قراءتهم القران بحضرة من يشرب الدخان) وهم يعلمون أنه حرام وربما قرأ احد القارئين وشرب الاخر وربما قالوا حرمتها لم يذكرها الله فى القرآن وغاية العجب صدوره من مدعى العلم مع أن كثيرا من الأمور التي يحكم عليها الشرع اليوم بالحل أو بالحرمة لم تكن فى عصر رسول الله ﷺ وانما الشأن عرضها على قواعد الحل والحرمة فأن تناولتها قواعد الحل حلت أو قواعد الحرمة حرمت وقد أسلفنا لك الكلام عليه فى باب الجنائز فارجع اليه ان شئت ومن بدعهم (دخولهم على النساء في

فى البيوت التي يقرؤن فيها) ويتحادثون مع النساء الجميلات وربما اقرا شوطا وحادثها شوطا فانظر بعينك هذا المخالف مافعل من الجرائم فى دخوله على امرأة أجنبية يخلوبها هذا الرقيق الديانة وماذا يكون حال ابليس بينهما والشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فى العروق فقد روى الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اياكم والخلوة بالنساء والذي نفسى بيده ماخلا رجل بامرأة الادخل الشيطان بينهما ولان يزحم رجلا خنزير متلطخ بطين أو حمأة خيرله من أن يزحم منكبه منكب امرأة لاتحل له » والحمأة الطين الآسود المنتن لكن هذا القارىء الفاسق ربما عرفهم أنه من الطاهرين الذين انسلخوا من بشرياتهم والطاهرون لايخرجون عن رسوم الشريعة قيدشبر ومن بدعهم (قراءتهم القرآن يسألون به عرض الدنيا) فتراهم فى المساجد أوفى الطرق كثيراً وعلى أبواب البيوت يجلسون ويقرؤن شيأ فبدل أنه يسأل الناس بقوله اعطونى يسأل بالقرآن وهذه بدعة شوهاء أضاعت منزلة القارىء وكانت اهانة لكتاب الله يخشى على فاعلها الخطر وفى الحديث الشريف كما فى الترمذى عن عمران بن حصين رضى الله عنه أنه مر على قارىء يقرأ ثم سأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيجىء أقوام يقرؤن القرآن يسألون به الناس » ولهم كثير بدع تسوء الاسلام والمسلمين على المقابر منها (تعرضهم للنساء الجميلات وجلوسهم معهن يحادث المرأة وتحادثه) ومنها (قراءتهم على المقبرة شوطا وانتظار النسوة حتى يبكين شوطا آخر) كل ذلك والقارىء للدنيا باع الدين ومنها (تشاحنهم على القراءة) بحيث يودلو أن أخاه لم يقرأ معه لينفرد برزق الدنيا وغيرذلك مما أورث حملة القرآن اليوم اهانة ونزولا وليس فى البلاد حاكم يرجع اليه والامرلله وحده وكل ذلك من غربة الاسلام وقدجاء فى الحديث الشريف كما روى الحاكم وصححه عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لايوحى اليه لاينبغى لصاحب القرآن أن يجدمع من وجد ولا يجهل مع من جهل وفى جوفه كلام الله »

لكن هؤلاء الزائغون ربما سول لهم اللعين ابليس ماهم عليه وأوردعليهم قوله صلى الله عليه وسلم فيما روى أبوداود وغيره عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « زينوا القرآن بأصواتكم » وقوله صلي الله عليه وسلم « ليس منا من لم يتغن بالقران » كما فى الصحيحين عن أبى هريرة فنقول أما حديث زينوا القرآن فهذا مروى عن البراء بروايتين الاولى السابقة والثانية « زينوا أصواتكم

بالقرآن » والمعني اشغلوها بالقرآن والهجوا به واتخذوه شعاراً وزينة أى فمتي شغل صوته بالقرآن كان القرآن وهو كلام الله زينة لصوته بل زينة للعبد كله بل زينة لمجلسه كله وأما الرواية السابقة وهى زينوا القرآن بأصواتكم فقد قال المحدثون أنها من باب المقلوب كقولهم عرضت الناقة على الحوض والمعنى عرضت الحوض على الناقة وعليه فيكون المعنى كالرواية الثانية أى زينوا أصواتكم الخ لا كما يدلسه عليهم اللعين وأما حديث ليس منا من لم يستغن بالقرآن فالمراد به عند مالك رضى الله عنه الاستغناء بالقرآن عن غيره أى ليس منا من لم يتغن بالقرآن عن غيره والتغنى ورد فى اللغة بمعنى الاستغناء قال الشاعر

كلانا غني عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا أشد تغانيا

وان كان عند الشافعى رضى الله عنه بمعني الغناء المشروع وهو المراد في الحديث السابق بقول الرسول صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن بلحون العرب وأصواتها الحديث لا كما يفعل هذا الفاسق خصوصا وقد روى ابن ماجه عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان هذا القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا » وروى أيضاً عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان من أحسن الناس صوتا بالقرآن الذى اذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشي الله » فانظر بعينك مافى الحديثين وتأمل فيما قلناه فان الحزن والخشية لا يجامعان التطريب وغناء المنافقين ومن قبيح بدعهم فى القراءة والعتاقة (النقص والتحريف) فتراهم اذا قرؤا جماعة مع كراهتها عند مالك جعلوا همهم توافق الاصوات فيقطعون القراءة أو يتركون كثيرا من كلام الله وهذا يحصل كثيراً فى قراءة العتاقة فينامون ويحسب النائم منهم فى العدد وربما جعلوا أمين العدد رجلا خرب الذمة فيعد فى المائة الفا وفى الألف ألفين مثلا والعتاقة ورد بها حديث كما فى البزار عن أنس بن مالك مرفوعاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) من قرأ قل هو الله أحد مائة ألف مرة فقد اشتري نفسه من الله تعالي ونادى منادى من قبل الله تعالى فى سمواته وفي أرضه ألا أن فلانا عتيق الله فمن له قبله تباعة فليأخذها من الله عز وجل » وهذه قربة من القربات العظمى ينبغى الاعتناء بشأنها ويجب أن تقلد أعناق الاتقياء الذين يؤدون ما أمر الله حقه والا فقد عرضها صاحبها للضياع وهذه منة عظيمة على الامة المحمدية من ربهم فقد مضى عمل المسلمين على ذلك وتفانيهم فى أمر العتاقة . واياك أن تكذب شيئاً مما ورد على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم تعطب وربما خرجت من الدين مرة أذ المؤمن على جادة التسليم (فلا وربك لا يؤمنون حتي يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت

و يسلموا تسليما) والعلماء على منفعة مثل ذلك للميت و وصول ثوابه اليه ولاحجة فى قوله تعالى (وأن ليس للأ نسان الاماسعى)لانها كانت في صحف موسى وابراهيم بنص القرآن والامة محمدية والحمد لله . ومن العجيب أن بعض الاشقياء يقول أن العتاقة كالختمةلاتحديد فيها فنقول أن الشارع قد حدها حدا معلوما فكيف لايكون فيها تحديد وقوله كالختمة فليعلم هذا الجاهل أن قراءة الختمات اليوم على الصورة المعلومة محرمة متى شرط صاحب الطلب قراءة ختمة أذ الختمة القرآن كله وأما أن كان مراده شيئا من الختمة فلا بأس بقراءة ما تيسر من القران وأما صاحب العتاقة فلا يرضي بأن تنقص واحدة من مائة ألف بل لا يرضي بترك الزيادة التى يزيدونها فوق العدد احتياطا ولكن فقيه الارياف لايرضي الا باتلاف الدين

﴿ بدع الموالد ﴾

أما قراءة الموالد الشريفة فهى من أجل القربات وأكبر الطاعات . حيث اشتملت على وضع وولادة ورضاع سيد الكائنات . وذكر أزكى الصلوات وأتم التسليمات . عليه وعلي آله وأصحابه السادات. وأن كانت قراءتها تدفع البلاء عن البيت الذى قرئت فيه وعن جيرانه وتوسع أرزاق العام لاصحاب البيت ومن أنفق مالا أعاضه الله كثيرا ولكن الآن أصبحت الموالد مغانى الأعوادواهتزاز وارتعاش وتكسر كتكسر النساء وأحاديث الغرام والشوق وقصائد الحب حتى افتتن الناس فى دينهم وأصبح الناس عبيد الشهوات يتفانون فيمن ظهر بحسن الصوت وحفظ قصائد الغرام والحب لكنه لايخلى الليلة من تعطيرة من تعطيرات المولد فربما ذكر الميلاد من مولد المناوى مثلا فى تعطيرة واحدة ولم يقرأ من المولد غيرها و بعد ذلك يصرف الليل كله فى مثل قوله هيمتنى تيمتني . لابكاس أسكرتنى . وقوله

جاءت مبرقعة فقلت لها أشفرى * عن وجهك القمر المنير الازهرى

وقوله جرحت قلبى بلحظها الفتاك (وقوله) فمتى ياحياة الروح القاك

فاذا سمع الشاب هذه التهيمات هام بحب ابنة جاره أوابنة عمه أوغيرذلك فتراه ثملا بحبها يقضى النهار فى الغناء بفنون المواليا فى البنات والحب لا يعرف فرضا ولاسنة ولا يلتفت لقول عالم يعظه اذعين قلبه عمياء عن غير محبوبته وربما جره ذلك الي الزنا وكل ذلك من جراء المغنين المسمين المواليدية اليوم ولوأن الرجل منهم ذكر الناس بقصة المولد الشريف و إذا أراد أن يعدل الى القصائد عدل الى قصائد الوعظ المذكرة بالله واليوم الآخر لنال أجرا عظيما حيث أقام نفسه مقام العلماء العاملين المذكرين ورأيت

كثيرا من الغافلين أقبل على مولاه وانصبغ بصبغة الدين قال سيدي يوسف النبهاني فى مولده

ومن هنا أرادها الانشادا * فليتخير الرشاد لاالفسادا
كذكره الخلاق والمعادا * ومدحه النبي والاولادا
وصحبه الاسد وأي أسد

ولكنهم قلوبهم غافلة عن الله والدار الآخرة مملوءة بغير حب الله ورسوله اذ ما فيك يظهر على فيك ولنذكر بعض مايحضرنا فى هذا الوجيز وكان الأليق أن يفردوا بكتاب مخصوص وأن لم يعاجلني الأجل أفردتهم بالذكر فى رسالة مخصوصة فنقول من مثالبهم (تركهم قصة المولد الشريف وقضاء الليلة فى الغناء بقصائد الغزل) وقد أسلفنا الكلام على ذلك وتقدم فى باب صوم رمضان «الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل» ومن مثالبهم (التفاخر بحسن الصوت) فتجد الرجل منهم يذهب ويجيء فى تقطيع الصوت تفاخرا وكلما قال له الناس آه بأعلى أصواتهم ازداد أمره واذا قيل له الله الله يا أبا على تفعل أمورا تشغل قلوب المؤمنين عن الله وهو يدعى انه يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لايمدح الا البنات ويزكي نفسه ويفتخر بأنه الصيت الفرد وكل هذا رضى عن النفس الأمارة وكبائر قلبية مهلكة وفى الرضى بذكر الله والقرآن الحكيم كفاية لمن آمن بالله واليوم الآخر ولكن هؤلاء قد غرهم بالله الغرور ومن مثالبهم (قطعهم الليل كله بالغناء ونومهم قبل الفجر بقليل) فيصلون الصبح قبل الظهر وربما توهموا أنهم فعلوا طاعة حيث كانوا فى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وتالله لقد كذبوا فاين مدح الرسول من مدح المبرقعة . ومدح فاتكة اللحظ وقوله

أني أغار على الكؤوس فجنبي * كاس المدامة أن يقبل فاك

والناس ربما فهموا أن أمثالنا من الذين يظهرون لهم ماخفي عليهم من الحق جائرون وتالله أن عبدالله لايسعه مثل ذلك أنما يسعه أن يقطع الليل بالذكر أو الصلاة أو الدعاء والتضرع وأما أمور تذهب الوقت فى فارغ أو عمل النفاق وارتكاب الآثام فهذا أنما يقع ممن اختار العمى على الهدى ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم

ومن بدعهم (اشتغالهم بالتلحين) وتقطيع الحروف وأخراجها من غير مخارجها وتكسرهم في ألقاءاتهم حتي يتخيل للسامع فى بعض مراتهم أنه يسمع صوت امرأة وكل ذلك مضاد لعمل الاسلام وابتداع مضر بالاسلام ولو أن هذا أصلح القراءة فى كتاب الله وحفظ القرآن الكريم كان خيرا له من أن يحفظ أشعارا ملؤها النفاق وفى الحديث الشريف «لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خيرله من أن يمتلئ شعرا نعم القصائد

التى فيها الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشويق القلوب كقوله

مرادى أسعى الى المدينه * أزور بدر الهدي نبينا

وقوله النبى ياحضرين * اعلموا حق اليقين

أن رب العالمين * أوجب الصلاه عليه

فنعم مايحفظ ويسمع لكن بشرط ألا يضيع فرضا أو يكسب أثما وأما اذا كان بخلاف ذلك فهو حرام كما يشهد له الشرع الشريف اذا لمستحب متي كان فى فعله المعصية أو ضياع الفرض حرم واما دعوى أنه يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصائد العشق ومافيه من ذكر الصراحة بأوصاف زينب وسعدى مثلا والتصريح بالصدر والنهد وحور العيون وتكحيلها والمعصم وحمرة البنان فهذا سماعه لايصلح ألا لصوفى تخلص من ظلام البشرية وأما غيره فحرام بلا كلام لذلك ترى أهل السماع الليلة لايجيئون الا للسماع لما اشتمل عليه من هذه التصريحات التي يبعث الشيطان بها بواعثه لذلك تراهم اذ اسمعوا مثل (قتلتني بلحظها الفتاك) كثر صراخهم وتأوهم فعندئذ يري المولد أنه قد نال مناه وأدرك الشهرة فيأتى بالقصائد المحتوية على ضروب الفتنة فيقطع بهم الليل كله فى حرام يغضب الله ورسوله حتي يطلع الفجر ثم ينامون عن صلاة الفجر فلا يستيقظون الا والشمس فى الرابعة ومن قبيح مثالبهم (تكسرهم فى الكلام) يلوونه بالسنتهم حتى يخرجونه عن كلام العرب بلحون خارجة عن أذواق أهل الكمال بوجوه محرمة حيث تثير بواعث الشهوة لما اشتمل على التشبه بالنساء وفى الحديث «لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال» وقد سبق ومن قبيح مثالبهم (قولهم الفاتحة فى نظير مايوهب لهم من الناس) وذلك عند جلوسهم للراحة فكلما أعطى أحد من الناس شيئا قالوا الفاتحة الفاتحة وهكذا حتى يسكت الناس فيسكتوا وذلك مخل بجوهر الأدب ويا ليتهم يقرؤنها بل يقولون يقرأها أصحابها ويكفي فى ذلك أنهم تعرضوا للسؤال بالفاتحة وذلك لايجوز والاكتفاء بماجعل لهم أولى ولا تسل عن ضرب الآلات المحرمة عند القصائد ونقر الطبلة الصغيرة وكل ذلك نهي عنه الشرع الشريف ولكن هذا زمان أصم الفساد أسماع أهله واعمي بصائرهم لايفقهون عظة واعظ (فأنها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) وقصاري الكلام ان السماع من هؤلاء الناس متى خرجوا عن الطريق السوى حرام لايجيزه عالم من علماء الشريعة وأن أعمال الموالد لاتكون بهذا الطريق أبدا اذ الموالد قربة من القربات الجليلة لاتخرج عن خير المشروع ومتى اشتملت على مفاسد

كما ذكرنا حرمت خصوصا وهذا مولدالرسول صلى الله عليه وسلم يجب أن يتنزه عن كل مايشينه من مخالفة الشرع الشريف ومما يشوه وجه الكمال والأدب مع السيد الأعظم صلى الله عليه وسلم فلقد كانت حضرته مع أصحابه فى أعلى ذروة الكمال ومنتهى الأدب فكذلك يجب أن تكون قراءة قصة مولده الشريف صلى الله عليه وسلم اذ تحضرها أرواح أهل الكمال من ملائكة وأولياء بل ولا يبعد حضوره صلى الله عليه وسلم فقد ورد أنه صلي الله عليه وسلم يحضر مجالس ذكره وكيف يتأتى لمؤمن أن يقع منه بحضرته صلى الله عليه وسلم شيء من هذه الشنائع أن ذلك لبرهان على طمس بصيرته واستيلاء العمى علي قلبه وربما كان ذلك كله سبب بلاء الدنيا وشقاء الآخرة من هؤلاء الناس وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فاتقوا الله أيها التالون قصة مولده صلى الله عليه وسلم وتادبوا بحضرته واعلموا أنكم اذ ذاك بين يديه صلي الله عليه وسلم فلا يليق منكم الا التلاوة على وجه الخشوع والانكسار بين يدى السيد الاعظم صلى الله عليه وسلم وأتقان قراءتها مااستطعتم على الوجه المشروع واياكم أن تخرجوا الى نزعات المنافقين فتشينوها بحشو المضلين من الغزليات الغرامية والامور الفاسدة التى تخرجكم عن قراءة المولد وتخرج الحاضرين عن الادب فى ذلك المجلس وقد نصحت لكم أن كان ينفعكم نصحي قياما بواجب العلم والدين (ان أجرى الاعلى الذى فطرني) ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومن قبح بدعهم (إقامة امرأة تولد أو تقرأ) لقد فشا هذا الأمر عندنا وملأ فساده البر والبحر واشتدت وطأة الأمر على المسلم حتى صار كالقبض على الجمر وذابت أحشاؤه وتفتت أكباده وهل يغنى أسف أوحزن (وكان أمر الله مفعولا) فترى لفيفا من المنافقين المارقين من التمسك بالدين الحنيف يحضرون امرأة جميلة الصوت فتقوم بينهم لتغنيهم بغناء أهل النفاق أو تتستر بالمولد أوالقراءة وعلى كل حال فهى عاصية لله ولرسوله وان كانت محتاجة لذلك وقد نص العلماء على حرمة صوتها وأسقطوا عن الشابة ردالسلام خوف الفتنة فكيف بك اليوم اذا رأيتها واقفة بين شبان تقول آه آه وتطربهم بصوتها الرخيم هذا صوتها فكيف بوجهها واهتزاز اعطافها وتحريك ثديها وعجيزتها لقد دخل الفساد على الأسلام والمسلمين وعم البلاء وعظمت مصيبة الدين ومن العجيب فرحهم أشد الفرح بقدوم هذه المغنية فيقولون فلان الافندى أو العمدة أو الشيخ فلان أحضر الشيخة سكينة مثلا وأعجب من ذلك كله اذا صدر من عالم فأين علم هذا الغافل الذى أعطاه الله أياه عدة لطريق الآخرة وما للمسلمين يسمعون

ولا يعلمون (فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا) فوالله أن حضورها معصية وسماعها معصية ولو قرأت أو غنت من وراء جدار ومن العجيب دورانهن البيوت لقراءة الختمات أوما يسمونه الراتب لأجل المعيشة فلا يجوز ذلك الا ممن انقطع منها أرب الرجال أو كانت شوهاء وخشاً فمابالك وهن فتيات تلفت أصواتهن الاسماع وذواتهن الأنظار وكيف بك إذا رأيتهم يعلنون عن الراقصة بصورتها الملصوقة على الجدر والحوائط ليرى الناس محاسنها فيرغبوا في حضور المرسح التي تقوم فيه بالرقص ويحضر كثير من أغنياء المسلمين وفقرائهم وأكثر مايكون من الشبان المفتونين بحب النساء الا فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ويخاف يوما تنشقق فيه المرائر . فليعتزل هذه الفتن بدينه وليكن حلساً من أحلاس بيته فأن ذلك أسلم له وهذا كله علامات الساعة وأن الساعة لقريب وغدا يظفر بالنجاة من فر بدينه ويندم اذ يهلك من غره الشيطان الغرور وأورده هواه موارد الردى فيأيها المسلم ألم يكن لك فى سماع العلم والقرآن والذكر والمواعظ وأن خرجت أفلم يكفك سماع مديح رسول الله ﷺ من رجل تقي حتى جعلت حظ نفسك السوء سماع الألحان من فتاة لايحل لك سماع صوتها العادى ولا النظر الى وجهها فكيف بك اذا أطربت وأنت جليسها ولكن البصائر اذا انعكست رأت الظلام هدى والباطل حقا والله حسبنا فى الدنيا والآخرة ونعم الوكيل

(بدع البيوع وماشاكلها)

أما البدع فى هذا الباب فقد اتسع الخرق على الراقع وعظم المصاب وعسر التلافى ولنذكر ماشاهدناه تنبيها لمن آمن بالله واليوم الآخر فعسى أن تقل هذه الجرائم ولو أن تنقص بعضا من كل وعلى كل فالنهى عن المنكر مأمورون به فنقول من مثالبهم فى هذا الباب (بيع الشىء الحاضر بثمن مجهول) كأن يشتري أردبا قمحا من جاره مثلا بالسعر الذى يظهر فى سوق غد وذلك حرام حيث شرطوا علم الثمن والمثمن به ومتي جهل أحدهما حرم البيع ورد وهذه مسألة متداولة بين الناس فاذا احتاج الرجل طرق باب أخيه وطلب منه ذلك وكل ذلك من عدم الاعتناء بأمر العلم والدين ولو أن الناس تعرضوا للسادة العلماء وطلبوا دينهم لعرفوا ماأحل الله وماحرم ولكنهم جعلوا العناية بدنياهم أهم من أمر العناية بأخراهم ففرطوا في العلم والدين وذلك كله من عمى القلوب ومنها (بيع الشيء واجارته بما يخرج منه) وهذا فاش جدا فقد شاهدنا المرأة تبيع ذكر الحمام أو الانثى بحمل منه والرجل يشارك الرجل فى بهيمة من النعم على أن يدفع له كل الثمن ويشترط عليه أن يدفع له الثمن من نتاجها وهذا أمر صار من المقرر عند الناس

والرجل يتأجر كذا فدانا أرضا ليزرعه وقيمة الاجارة ثلث الارض مثلا والرجل يلقح النخيل على أن يأخذ عشر البلح أو يزرع الارض نخلا على أن يأخذ رب الارض عشرة أسهم والزارع أربعة عشر ويقولون الزرع بالعشرة والاربعة عشر ويسمونه زرع المحاصصة وكل ذلك حرام لايجوز للدخول على الغرر حيث لا يعلم الثمن أو القيمة وعلم ذلك شرط فى البيع ومنها (بيع الطعام بالطعام لأجل) فتراهم يبيعون البلح بذرة مثلا كيلا بكيل لحين حصاد الزرع وكذلك رأيناهم يبيعون الملوخيا والارز والحمص وذلك حرام ومن هذا القبيل شراء الفجل بالخبز بان يأخذ الحزمة من الفجل ثم يدخل الدار ويأتي له بالرغيف وكذلك شراء القثاء أو البطيخ بالحبوب ثم يدفعها بعد وقت الشراء وهذا حرام لما فيه من الطعام بالطعام نسيئة وهذا قد فشا فى بلادنا كثيرا ومنها (صرف الذهب بالفضة أو العكس على تأخير بعضها) فيذهب أحدهم بالجنيه مثلا إلي الآخر فيقول معى أربعة ريالات فقط فيأخذها ويؤخر ريالا عنده لوقت آخر وذلك حرام وكذلك عدد من الفضة فى ذهب ويتأخر البعض والاصل فى كل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم عن عبادة بن الصامت (الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء يدا بيد فاذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد) فانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان يدا بيد تفهم أن صرف المؤخر حرام وأن بيع الطعام بالطعام ولو تعدد الجنس إلي أجل حرام ومنها (بيع الثمار بمجرد ظهورها وقبل أن تزهوا) فيبيعون الجنينة قبل أن يبدو صلاح أثمارها وربما كان الشراء قبل بروز شئ في الاشجار كما شاهدناه فى بلادنا وذلك غرر كله وهو حرام يجب البعد عنه فقد نهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففى صحيح البخاري رضى الله عنه من طريق نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ (نهى عن بيع الثمار حتي يبد وصلاحها نهى البائع والمبتاع) ومنها (بيع المصراة ليظن المشترى أنها حلوب) ذلك أنه اذا وقع عند أحدهم بهيمة قل لبنها صراها اليوم والثلاثة حتى يجتمع لبنها ليخدع بها غيره فاذا اخرج بها الى السوق زكاها كذبا وزورا ليقبل عليها من لا يعرف حقيقتها وكل ذلك من قبيل النجش والغرور حرام حرمه الله ورسوله ففي الصحيح قال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (لا تصروا الابل والغنم فمن ابتاعها بعد فانه بخير النظرين ان شاء أمسك وان شاء ردها وصاع تمر) . فانظر الي قوله لا تصروا وما فيه من النهى عن ذلك تفهم مخالفة أهل الوقت حتى سرى ذلك فى الكل وصار وسيلة الى غش أحدهم أخاه حتى اذا جاء بعد

لردها لم يقبل منه مع أن الرسول صلى الله عليه وسلم جعله بخير النظرين الامساك أو الرد ولكن أهل الزمن أبت نفوسهم الامخالفة الله ورسوله والتقى يبيع مايده لمن يعرفه من الناس ولايخرجه الى السوق أو يخرج ويوضح مافيه من العيب والا كانت حركاته وسكناته محرمات ومنها (بيع السمك فى الماء) وهذا حرام لما فيه من الغرر حيث يجهل مافى الماء وهو دخول على مخاطرة ربما أدي كثيرا أخذ قليلا وربما أدى قليلا وأخذ كثيرا ومع حرمته أصبحت مياه بلادنا يباع مافيها من الاسماك والامر لله الواحد القهار ومن ذلك شراء (اليا نصيب) الذى أحدثه اليهود ويقولون النمرة تكسب كذا وكل ذلك حرام حرمه الله ورسوله وكذلك بيع مايسمونه البخث الافليتق الله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ويترك طريق من لايثق برزق ربه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أبى الله أن يرزق عبده المؤمن الامن حيث لايحتسب » رواه الديلمي عن أبى هريرة والله يقول (وفي السماء رزقكم وما توعدون)وأماخلط اللبن بالماء ووضع مادة خضراء على السمن ليخضر وخلط رديء بجيد في الحبوب وماشا كلها كبن ردىء ببن جيد ونحو ذلك فهذا من قبيل الغش وقد (تبرأ الرسول صلى الله عليه وسلم من الغاش فقد جاء فى الحديث الشريف ﷺ عن رسول الله حيث قال ومن غشنا فليس منا)الحديث وقد سبق ومنها (أخذ نقود فى عرض لاجل وعنده تدفع نقودا با كثر) وهذا من المصائب التى طمت في بلادنا اليوم فتري الرجل يأخذ مالافى قنطار قطن أوقناطير مثلا فاذا جاء الاجل قدم للمبتاع ثمن القنطار أوالقناطير بسعر وقت الاجل وذلك حرام بين حيث لم يقدم المسلم فيه ولما فيه من ربا النسيئة والفضل معا كما هو مشاهد ومنها (الرهن الذى شاع الآن فى بلادنا) وهو من أربى الربا وذلك أن المحتاج يطلب من الغنى مالا في أطيان زراعية يرهنها له فلا يزال يزرعها المرتهن حتى يأخذ ماله كله من الراهن فانظر بعينك كم جر ذلك السلف نفعا وكل سلف جر نفعا فهو ربا وربما مات الرجل عندنا ولم يخلص أرضه من يدهذا الظالم المشؤوم قال سيدي أحمد الصاوى فى حاشيته على شرح القطب الدردير وهذه المسألة هى المسماة بالغاروقة وقد جاء فى الحديث الشريف فيما رواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربى وموكله وفيه أيضا عن جابر قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربى وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء وروى الحاكم وقال صحيح على شرط البخارى عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه عن

النبي صلي الله عليه وسلم قال «الربا ثلاث وسبعون بابا أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه» وروي أحمد عن عبدالله بن حنظلة غسيل الملائكة رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ستة وثلاثين زنية» فانظر بعينك التشديد فى أمر الربا وتب منه ولا تقرب الرهن الفاسد الذي عليه أهل عصرك وكن ممن خاف مرجعه الى الله تكن من الفائزين

﴿البدع العامة﴾

منها (سفور المرأة) لو رأيت اليوم ماحل بدين المسلمة لرأيت عجبا كنا نعيب على التبرج بالزينة للرجال حتى رأيناها تكشفت عورتها راغبة يراها من يحرم عليها النظر الي وجهها قد اتخذت لباسا يصف محاسنها و ياليتها أرسلته على كل البدن ولكنها رأت الأكمام عيبا. والخمار ذنبا. قد كشفت الساق: وطافت بالاسواق. وزججت الحاجب وأرسلت العين. فجرت لأهلها كل عار وشين. وأعانها على ذلك الرجال. الأوغاد الاندال. وقالوا ذلك مدنية. وان حرمته الملة الحنيفية: آثروا كفر الكافرين. على شرع رب العالمين. فيأيها المسلمون: الرجال قوامون. أفسدتم نساءكم فأين أنتم من قول الله فى حقهن. (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) الأجنبي لاغيرة له على عرض. وأنتم لاتخافون يوم العرض. فكيف بكم اذا قمتم بين يدي رب الارباب. وعسر عليكم الحساب. وشاهدتم كذب مدينتكم التى أنتم عليها قائمون (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) ومنها (اصلاح المرأة شعرها بيد الحلاق) كلما ذكرنا أمورا من البدع وظننا أننا قضينا على الفساد هجمت سحب همجية اليوم حتى حجبت شمس الشرع عن العباد وان كان ذلك ليقضى على الحر و يفتت كبد العاقل فياليت شعرى أين غيرة الرجل اذ اسمع أن امرأته الجميلة قام عليها فى خلوتها رجل بدعوى أنه يصلح شعرها وأين يكون ابليس الساعة وكيف هان الامر على الرجل والغيرة من أخلاق الرجال وكيف ساغ له بعد ذلك طعام أوشراب أن ذلك لمما تضل فيه الافكار وتحار فيه العقول ومن العجب اقرارها على ذلك وصدوره من مؤمن يعلم أن دينه القويم يحرم ذلك بل قد كان ذلك عند عبدة الأوثان مما تضيع عليه الاعمار فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم سلب الغربيون دينكم وأنتم فى غفلة لاتشعرون ومنها (حلق اللحية) إن تشعب الأهواء بالناس لم يترك شريعة من شرائع الله اليوم الاقضي عليها وقد جرهم فساد البواطن وظلامها الى تقليد الكافر فى عوائده حتى حذوا حذوه في كل حركاته وسكناته ولقد طغت مدنيتهم الكاذبة

عليهم حتى اعتقدوا أن الخير فيما هم فيه وكادوا يصرحون بهمجية الشرائع الدينية ورأوا أن وجود اللحية من الوساخة وأن النظافة أزالتها حتي مسخت صورهم وغيروا خلق الله والله يقول (لاتبديل لخلق الله) ولو سألوا أطباءهم عن منافع وجود الشعر طبياً لأجرص الكثير منهم على وجوده . ومن العجيب صدور ذلك من عالم المسلمين وهو يعلم أن ذلك حرام بأجماع المذاهب الأربعة وقد روي مسلم عن ابن عمر أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « احفوا الشوارب واعفوا اللحى » وروى أحمد في مسنده عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « قصوا الشوارب واعفوا اللحي » وقد اختلف فى لحية المرأة اذا كان لها لحية فقيل بحرمة ازالتها لأنه تبديل لخلق الله والحق جواز ازالتها لأن المرأة مطالبة بالزينة وأما (الشعر المسمى بالفنيك) وهو ما بين سبالة الشارب واللحية من كل جانب فقد ورد كما فى الغزالي أن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه رأي رجلا مزيلا للفنيكين فحكم بفسقه ورد شهادته حيث كان شاهداً فى قضية فكيف بالأمر لو رأى عمر من يحلق لحيته اليوم ويرى أنها وساخة فى وجهه والامر كما أسلفنا لك أنهم جعلوا وجهتهم تقليد الكافرين وقد روي البخارى عن أبي سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلنا يارسول الله اليهود والنصارى قال فمن » والمعنى أنكم لابد وأن يأتي عليكم وقت تهجرون سنتي وتتبعون اليهود والنصارى فى مخالفاتهم حتي لو دخلوا مدخلا رديئاً كجحر الضب لدخلتموه مثلهم فصلى الله وسلم على من أطلعه الله على مخبآت المستقبل معجزة لحضرته ﷺ فانظر بعينك كيف سلك المسلمون المسالك الرديئة مقلدين للكفرة فى هتك أعراضهم وغيروا معالم دينهم بضلالات حاكوا فيها اليهود والنصارى كشم النسيم وغيره وكل ما دخل على المسلمين اليوم من مفاسد فمنشؤه تقليدهاتين الملتين ولذلك لما قال الصحابة « اليهود والنصاري قال فمن » أى فمن غيرهم أى هم الذين يدخل عليكم منهم فساد دينكم : ومنها (قط الشارب) القطة التي يسمونها أوسكتش أوتوت عنخ آمون فيحلقون من الشارب نصفه أو أكثر يمينا وشمالا على صورة تذهب ببهجة الآدمية وتمسخ كمالية الانسان ولقد هرع الى هذا الفعل كثير من أبناء المسلمين حتى رأينا من يدعي الانتساب إلى طلب العلم والقرآن يرتكبه فقل لهؤلاء المخذولين فى دعوى الاسلام أي الفريقين أحق بكم الاسلام أم الكفر وهل نحن مأمورون بتقليد النبى صلى الله عليه وسلم أم أحلامكم تأمركم بتقليد توت عنخ آمون الكافر أفيقوا من غفلتكم

وتوبوا من جرائمكم فأقل ماترون منها تجزون عليه العذاب الاليم يوم يفوز المحمديون ويخسر المبتدعون وقصارى الكلام أن طول الشارب كما يصنع الفتيان بحيث يكون من اللهو منهى عنه ففي الحديث الشريف أن رسول الله ﷺ قال «من طول شاربه لم يستجب الله دعاءه» رواه الديلمى وتقصيره على الصورة الكفرية حرام والشأن أن يقصر الشارب اذا طال تقصيرا وسطا كما عليه المالكية ومن أقبح مثالبهم (لبس المسلمين القبعات) وهى ما يسمونه (البرنيطه) وهى علامة الكافرين وميزتهم فكيف هان على نفس هذا الضعيف الايمان الرقيق الديانة أن يضعها على رأسه ولهم في ذلك حيل يقولون نضعها على رءوسنا من الشمس وماهو الا تقليد الكافر كما سبق موعود به فى الحديث (حتي لوسلكوا جحر ضب لسلكتموه) وهي حرام أن لم يستحلها ويستحسنها وبعد ذلك أنى لأخشى عليه الكفر ولما هان على الناس أمر الدين ودخل عليهم الوهن والضعف رأوا امتيازات الدين الأسلامى أقل من امتيازات الكفر وهذا هو الكفر بعينه اذ أن لابس البرنيطة اذا رآي لابس العمامة ربما استقبحها واستحسن ماهو فيه وكثيرا ماتراهم يلبسون بناتهم وأولادهم القبعات حتى لقد فشا ذلك فى مدعى العلم اليوم فيا ايها الاغرار كان من سبقكم على قدم فى الطاعة وكانوا يخافون على دينهم السلب ويسألون الله أن يحميهم وأنتم مع تنوعكم فى ضروب الفساد لا يهمكم أن تسلبوا أولا تسلبوا وهذا شأن من أشقاه الله. وأبعده وأغواه شيطانه وأضله هواه. وحسبنا الله ونعم الوكيل ومنها (ترك تحية الاسلام بتحية القبط) فيعدلون عن (السلام عليكم) الى (نهارك سعيد) أو برضون أوجدمورن أوغيرذلك وربما أشار بأصبع واحد من غير تلفظ ومن العجيب صدوره ممن ينسب الى الدين فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وفى الحديث كما سبق «ليس منا من تشبه بغيرنا لاتشبهوا باليهود ولا بالنصاري فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصاري الاشارة بالكف» رواه الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فياعباد الله خافوا على سعادتكم (واخشو يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) ومنها (تغيير اللباس) لقد عمد الكثيرون من الذين سرقت قلوبهم بفتنتها مدنية الغربيين فغيروا الميزة الاسلامية واختاروا عوضا عنها الميزة الكفرية وذلك لبعد أرواحهم عن ذوق المؤمنين واستبدل فريق من أهل العلم العمامة بالطربوش استرذالا لامر العمامة وتسترا في ظل الطربوش فلعمرى كيف هان على نفوسهم ذلك ورسول الله صلي الله عليه وسلم يقول كما رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى الدرداء (أن الله

وملائكته يصلون على أصحاب العمائم يوم الجمعة) وروى الديلمي عن جابر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال(ركعتان بعمامة خير من سبعين ركعة بلا عمامة) بل ترك الكثير من الناس من الثياب ماأصبح ميزة أهل الاسلام الي ماهو ميزة المنافقين والكافرين وقد أسلفنا لك أن ذلك من رقة الدين وضعف العبيد ثم بعدان استبدلوا العمامة بالطربوش جرهم الامر الي استبدال الطربوش بالقبعة ووجدوا من أهل العلم من يؤيد رأيهم أن هو الاجهل وعناد وزور وفساد ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم هذا ولتعلم أن لباس العبد اشارة تنادى بما عليه العبد فلابس القبعة أو العمامة السوداء تنادي هذه الاشارة بلسان حالها أن هذا من الكافرين خصوصا وقد أوجبوا على المعاهد لبس اشارة دينه ليمتاز عن المسلمين ولابس العمامة البيضاء المسدل العذبة مثلا المتزين بزينة الاسلام تنادي عليه هذه الاشارة أن هذا العبد من المؤمنين فاذا مات عبد لا يعرف اسمه وعليه القبعة لا يصلى عليه ولا يغسل بحكم القبعة وندائها عليه وربما كان من هؤلاء المغيرين أزياء الاسلام فيأيها المسلم اذا أسلم الكافر أمر بتغيير زيه بزى الاسلام وأنت تخالف الى زي الكفرة طائعا مختارا وتحتج بما هو أوهى من بيت العنكبوت فاتق ربك وارجع لدينك وخف أن يسجل عليك الشقاء ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم ومنها (شم الكوكايين وماشا كله وتعاطي المخدرات) أما مضار هذه الاشياء من حيث المال والصحة فكم خربت ديارا وأورثت بوارا ودمارا ويكفى أنها مذهبة للعقل. ضارة بالنسل. موقعة فى الذل لذلك نهي الشارع الحكيم عنها وقد ذهب الامام المنوفى ومن تبعه الي أنها من قبيل الخمر وعنده يجلد متعاطيها وأن جميع مانزل فى الخمر فهى به أمثل ولافرق في ذلك بين الكوكايين والحشائش والافيون والبوظا والخمر ويرحم الله من قال

قل لمن يأكل الحشيشة جهلا * ياخبيثا قد عشت شر معيشة
دية العقل بدرة فلماذا * ياخسيسا قد بعتها بحشيشة

وروى الطبراني فى الاوسط عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال(الخمر أم الخبائث فمن شربها لم تقبل له صلاة أربعين يوما فان مات وهى فى بطنه مات ميتة جاهلية) وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال(كل شراب أسكر فهو حرام) وروى مسلم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال (كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر فى الدنيا فمات وهو يدمنها

لم يتب منها لم يشرب بها فى الآخرة) و بعض العلماء عندنا فرق بين المخدرات والمسكرات فجعل المسكرات بأنواعها خمرا تعاطيها من أكبر الكبائر والحد على شاربها فيجلد ثمانين جلدة واما المخدرات فعندهم حرام تعاطيها لاغير ولايحد متعاطيها انما يعزره الحاكم بما يراه لانها مفسدة للعقل والبدن والمال ومن ذلك الكوكايين ماشابهه وعلى كل فينبغي أن تكون حرمة هذه الاشياء أغلظ فكم أعدمت شرفا وأسقطت شرفا وكم أفقدت صحة وأورثت قرحة. وجلبت ترحة وجرت لصاحبها عارالابد. وذل الآمد. وبؤس النكد حتى تري صاحبها لايحبه أحد. ولا يشفق عليه والد ولاولد. يفر منه كأنه داء. وداؤها أعيا الأطباء. وأشمت الالداء فما لنا ياقوم نقربها. وقدعلق كل أذى بها. أن ذلك لجنون. ومرتكبه فى صفقاته مغبون. وقدملأ وخمها بلادنا اليوم فتنبهوا ونبهوا من لكم من كل صاحب وقريب وفروا من تجارها الاشرار. فراركم من افتراس الأسد أوحرق النار والله ياقوم لقدكان فى الاشتغال بالواحد المعبود ملهي لكم عن هذه المهلكات. فوق مالكم عليه من جزاء الجنات. ولكنكم أعرضتم عن الحق فماذا بعد الحق الاالضلال. فاتقوا الله وأفيقوا فقدسعى عدوكم فى اهلاككم وأنتم له مستسلمون! أن ذلك ليدمى كبد العاقل الحر ولا حول ولاقوة الا بالله العلى العظيم ولنذكر لك مضار الحشيشة مع أنهالم تصل مضرتها ظاهراالي ماوصل اليه الكوكايين ماضارعه حتي اذا ظهرت لك مضارات هذه استعظمت مضرات غيرها ولقد رأيت غلاما عندنا يتعاطى الكوكايين صاركالخيال حيث امتص الكوكايين لحمه ودمه وفوق ذلك أورثه العار. بين أهله وخراب الديار. حتى بلغني أن رجلا باع امرأته لكبيرة المومسات من جراء الكوكايين فنقول ذكر الامام الشعرانى رضي الله عنه في كتابه المنن نقلا عن قطب الدين العسقلانى خليفة السهروردى قال قال الحكماء أنها تورث أكثر من ثلثمائة داء في البدن كل داء لايوجد له دواء فى هذا الزمان فمنها نتقيص القوى واحراق الدماء وتقليل الحياء وتنقيب الكبد وتقريح الجسد وتجفيف الرطوبات وتضعيف اللثات وتصفير اللون وتحفير الاسنان وتورث البخر فى الفم وتولد السوداء والجذام والبرص والخرص والقوة وموت الفجأة وتورث كثرة الخطأ والنسيان والضجر من الناس وتولد الاعشاء فى العيون وتخلط العقل وتورث الجنون غالبا وتسقط المروءة وتفسد الفكرة وتولد الخيال الفاسد والفراغ من أمور الآخرة وتنسي العبد ذكر ربه وتجعله يفشى أسرار الاخوان وتذهب الحياء وتكثر المراء وتنفي الفتوة والمروءة وتكشف العورة وتمنع الغيرة وتتلف الكيس وتجعل صاحبها جليساً لابليس وتفسد

العقل وتقطع النسل وتجلب الامراض والاسقام مع تولد البرص والجذام وتورث الاحشاء وتبطل الاعضاء وتقوى النفس وتهز السعلة. وتحبس البول وتزيد الحرص وتسهر الجفون وتضعف العيون وتورث الكسل عن الصلاة وحضور الجماعات والوقوع فى المحظورات وارتكاب الاجرام وجماع الاثام والوقوع فى الحرام وأنواع الامراض والاسقام اه ثم ذكر أنها تورث موت الفجاءه والدق والسل وضيق النفس وسوء الخاتمة أعاذنا الله وحمانا بحمايته بمنه وكرمه أنه ولى ذلك ومن بدعهم القبيحة (سب الدين) بل والمذهب والملة وهذا كفر بلا كلام مرتكبه كافر طالق الزوج لومات عقبه لايرث ولايورث ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن فى مقابر المسلمين وارتكاب ذلك محبط العمل قال تعالى (لئن أشركت ليحبطن عملك) والردة الشرك بعينه والدين كما يطلق على الدين الاسلامى مجموعا يطلق على الاحكام والشرائع الالهية وله اطلاقات أخر غير مرادة هنا ومن العجيب بقاء النساء معهم وهم مرتكبون لهذه الجريمة وضعفاء الايمان يصاهرونهم وعند الامام مالك الردة من الزوج أو الزوجة طلقة بائنة بل ويشيعون جنائزهم ويصلون عليهم ويستشهدون بهم فى أنكحتهم وغيرها ولاحول ولاقوة الا بالله ومن أقبح بدعهم (تعليم أولاد النصارى القرآن وبيع المصاحف للكافرين) أما تعليم أولاد النصارى كتاب الله تعالي فحرام لايصدر الا من فاسق مطرود والقرآن يجب أن يصان عن أن يوضع الا عند أهله المسلمين وأما بيع المصحف للكافر فهذا مضر بدين البائع مجلب سخط الله عليه بل قرر الفقهاء أنه يجب فرضيا تخليص المصحف من يد الكافر بحيث لو وجد القدرة وسكت فهو عاص لله ورسوله بلا كلام وحيث علم أهانة المصحف وباع لهم فقد كفر بلا كلام ولكن تجار الكتب اليوم رقت دياناتهم فيبيعون كلام الله لكل كافر وماعليهم اهانه أم لا ومن آمن بالله واليوم الآخر ينزه ايمانه عن هذه المعاطب كلها ومن قبيح بدعهم (تعليم أولاد المسلمين فى مدارس الكفار) فتكون الرياسة للكافرين على المؤمنين والله يقول (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) وليس هذا فقط بل أن مدارس الامريكان عندنا حتمت على أولاد المسلمين أن يصلوا معهم صلاتهم للمسيح فيصلوا معهم ويقولون ياألهنا المسيح افعل كذا وكذا كما يقول الكافرون . الا من تنبه منهم فانه لايحضر ولو منع من دخول المدرسة ولكن المسلمين اليوم لايهمهم كفر الشبان أو اسلامهم انما يهمهم أن يتقدموا في الدنيا الفانية وماعليهم أسلموا أم كفروا فأنا لله وأنا اليه راجعون وأقبح من ذلك ادخال الأطفال الصغار الملاجىء التى تحت ادارة النصاري فعندنا

ملجأ مديرته نصرانية يبلغني أنها جعلتهم مسيحين كلهم حتي أولاد المسلمين بحيث لو سألت الولد الذى اسمه محمد مثلا لقال المسيح لما بثته فى أرواحهم من أنفاس الكافرين وليس ذلك ببعيد فان ولدا استلمته لايعرف الارض من السماء و ربته فليس من الصعب عليها أن ترسم فى ذهنه دينها وعقيدتها إذ الفطرة قابلة لان يرسم عليها الهدى أو الضلال ومتى علم الرجل ذلك وفعل كفر حيث رضي بالكفر والرضى بالكفر كفر كما هو معلوم عند السادة العلماء ولنتكلم على مافشا فى بلادنا من الزني والسرقة والقتل حيث أضر ذلك بالبلاد ضرراعظيما وقضي على رابطة الاسلام بالتقطع فتفرقوا أحزابا وخصوما يحارب بعضهم بعضا وجر ذلك للاسلام وأهله عار الابد وذله فلنذكر فى هذا الامر فعسي أن يرحم الله به من سبقت سعادته قال تعالى (وذكر فأن الذكرى تنفع المؤمنين) فنقول أما (الزنى) فقد أصبح اليوم تجارة والمرشدون انقطعت حيلهم حيث البلاد أخذت لقب الحرية وأرباب الحكم صرحوا لأولات العهر والأمر لله ترى أهل الذكر ممنوعين من الذكر حتى يصرح البكرى ولا يصرح الا لمن يقدم رسم الأجازة وحتى تأذن ادارة الاوقاف ولن تأذن لهم أبدا الا اذا كان هناك توسط والعاهرة مصرح لها مطلق لها الصراح أفبقي للاسلام ايها المسلم اليوم بعد ذلك اسم أو رسم لقد ضاع وأضاعه أهله فياو يلهم من ديان يوم الدين وقد اختلطت غير العاهرة بالرجال وشاركت المرأة زوجها اليوم في أمره وتبرج النساء بالزينة لغير حلائلهن واختلى الأجنبي بالأجنبية وجال ابليس بجنوده وصال فملأت الفاحشة البيوت وتدنس شرف ذوى الشرف . وأصبح أمرنا اليوم على شفا جرف . فكم هتكت أعراض . وانقضت من الفساد أوطار وأغراض . وذاب قلب المؤمن فى جوفه كما يذوب الملح فى الماء . ولا حيلة له ألا الشكوي لرب السماء . وقد سلط الله علينا الأشرار فدعا الله الاخيار فلم يستجب لهم . جاهرنا الله بالعصيان ونسينا . سنفرغ لكم أيها الثقلان . ذوتسابقنا الى اكتساب الرذائل . كما كان يتسابق السلف الى اكتساب الفضائل . وأصبح لايوقر كريم . ولا يستحيا من الحليم والقلوب أمر من الصبر . والألسن أحلي من العسل والأمر لربك ولنرجع لما نحن فيه فقد روى البخاري بسنده الى أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أن الله عز وجل كتب على ابن آدم حظه من الزني أدرك ذلك لامحالة فزنا العين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تتمني ذلك وتشتهى والفرج يصدق ذلك أو يكذبه »

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اتقوا الزنا فأن فيه ست خصال ثلاثا فى الدنيا وثلاثا فى الآخرة فأما اللواتي فى الدنيا فيذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر

وأما اللواتى فى الآخرة فيوجب السخط وسوء الحساب والخلود فى النار » وروى الطبراني عن عبدالله بن بسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أن الزناة يحشرون تشتعل وجوههم نارا » وروى الخرائطي عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (المقيم على الزنا كعابد وثن) وفي الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « لايزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن وفى رواية النسائى فاذا فعل ذلك فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه فان تاب تاب الله عليه » وروى الطبرانى عن أبى قتادة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « من قعد على فراش مغيبة قيض الله له ثعبانا يوم القيامة » والمغيبة بضم الميم وكسر الغين هى التي غاب عنها زوجها وروى البزار عن بريدة أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « ان السموات السبع والأرضين السبع لتلعن الشيخ الزانى وأن فروج الزناة ليؤذى أهل النار نتن ريحها » وروى أبو داود عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا زنا الرجل خرج منه الايمان فكان عليه كالظلة فاذا أقلع رجع اليه » وأقلع يعنى تاب ورواه الحاكم ولفظه قال « من زنا أو شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما ينزع الانسان قميصه من رأسه » ويؤيد أن معنى أقلع تاب مارواه البيهقي أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « أن الايمان سربال يسر بله الله من يشاء فاذا زنا العبد نزع منه سربال الأيمان فان تاب رده الله عليه » فيأيها المسلم أمعن نظرك فيما ذكرته لك وأقلع عن جرائمك والزم نسائك كسر بيتك ولا تمكن الرجال من الدخول عليهن فأن ذلك سبب الفساد الذي تشهده بعينك وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومنها (السرقة) لقد فشا فى بلادنا التلصص حتى أصبح المسلم غير آمن على نفسه وماله وعياله اذ أحدث الناس اليوم سرقة الناس فيأخذون ما يأخذون من نفس أو مال ويحبسونه تحت أيديهم حتي يدفع لهم قيمة تبلغ نصف قيمة السلعة أو أكثر أن كان المسروق من غير بنى آدم وأما الآدمى فلا يخرجونه الا اذا أخذوا مالا باهظا وأن لم يقدم لهم ذلك ربما قتلوه ويسمون القيمة المأخوذة (الحلاوة) وهى باسم (المرارة) أحق أذهى مر على صاحبها فى عرصات القيامة يوم يتعلق المظلومون بالظالمين فياقومنا مالهذه الجرائم قد توالت نوائبها واستجمعت مصائبها ياقومنا مالنا ونحن المسلمون لايرهب قلوبنا قوله تعالى (والظالمين أعد لهم عذابا أليما) والظالمون مالهم من ولى ولا نصير) (يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذى كنتم به تستعجلون) عميت البصائر

عن يوم القاضى فيه ملك ديان لاتقبل عنده المعاذير تؤخذ فيه المظالم وليس مع العبد من متاع الدنيا مايقدمه انما هى حسناته يأخذها الغرماء أو سيئات الغرماء يحملها على ظهره (وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم الاساء مايزرون) ياقومنا ماجرنا الى طرق المهالك الا بعدنا عن الهدي والمرشدين وتباعدنا عن أقام الصلاة وايتاء الزكاة وتجافينا لروح الدين : ياقومنا اتقوا ربكم فايام الحياة قليلة يغتنمها ذووالألباب بالأعمال الصالحات وأحرصوا على طلب الحلال وابتعدوا عن اكتساب الحرام فقد روى الطبرانى فى الصغير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال تليت هذه الآية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (يأيها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا) فقام سعد بن أبى وقاص وقال يارسول الله ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ياسعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذي نفس محمد بيده أن العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه مايتقبل منه عمل أربعين يوما واى ماعبد نبت لحمه من السحت فالنار أولى به وروى أحمد عن ابن عمر رضى الله عنهما قال من اشتري ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام لم يقبل الله عز وجل له صلاة مادام عليه قال ثم أدخل اصبعيه فى أذنيه ثم قال صمتا ان لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سمعته يقوله وروى أبو يعلى والبزار والطبراني عن أبى بكر الصديق أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « لايدخل الجنة جسد غذى بحرام » وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم « من أكل الحلال أطاع الله شاءا وأبى ومن أكل الحرام عصى الله شاء أوأبى » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان العبد اذاقذف اللقمة الحرام فى بطنه لعنه كل ملك فى السماء والأرض » وروى الطبرانى عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اتق الله ياأبا الوليد لاتأتى يوم القيامة ببعير تحمله له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة لها ثؤاج » قلت ومعنى ذلك افتضاحه على رءوس الاشهاد يوم القيامة والرغاء صوت البعير والخوار صوت البقرة والثؤاج صوت الشاة وروى البخاري والنسائي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يأتى على الناس زمان لايبالى المرء ماأخذ أمن الحلال أم من الحرام » وروى الامام أحمد عن عبدالله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم وأن الله يعطى الدنيا من يحب ومن لايحب ولا يعطى الدين الا من يحب فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه والذي نفسى بيده لايسلم أولا يسلم عبد حتى يسلم اويسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن حتي يؤمن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال غشمه وظلمه ولا يكسب عبد

مالا حراما فيتصدق به فيقبل منـه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولايتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار أن الله تعالي لا يمحو السيء بالسيء ولكن يمحو السيء بالحسن أن الخبيث لا يمحوا الخبيث» فيأيها المسلم انظر بعينك في قوله ان العبد ليقذف اللقمة الحرام فى جوفه مايتقبل منـه عمل أربعين يوما فاذا كان ذلك فى لقمة واحـدة فما بالك بمن ملأ بطنه من الحرام وما بالك بمن عيشه الدهر كله من الحرام اتق الله ولا تؤذ أخوانك المسلمين وراع قوله صلى الله عليه وسلم «ومن آذى مسلما كان عليه من الذنوب مثل منابت النخل» واحذر بطش الله ومقته أن بطش ربك لشديد وأياك أن تكون من الذين يسرقون عباد الله فهذا أمر ما سمعنا به فى أخبار الماضين وذلك من عظيم جرائم أهل الوقت فأياك أن تجاريهم فى فساد كهذا (تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا) ومنها (القتل) أما أمر القتل اليوم فقد بلغ أمره أعلى طبقات الظلم وتهاون الناس بالدماء ولم يقم بنصر الله كما ورد عن سيد الخلق صلي الله عليه وسلم حيث قال لسلمان رضى الله عنه عندها ياسلمان يتهاون الناس بالدماء ولا يقام يومئذ بنصر الله فقد أصبح المسلم يقتل لأدنى غرض فتارة يقتله أخوه المسلم ليتزوج امرأته وتارة يقتله ليرث ماله وتارة يقتـله فى كلمة قالها ولقـد بلغ من شأنهم أنهم يقتلون فى المقتول غير القاتل كابن عمه أو أخيـه مثلا ويقولون نأخـذ الثار فيأيها الظالمون قال الله تعالي (ولا تزر وازرة وزر أخرى) وأنتم قد أخذتم البريء بذنب المجرم أيها الجاهلون بل وربما قتلوا في المقتول عددا من الناس ظلما وعدوانا والله يقول (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس) فلعمر الله أن أمر الاسلام اليوم أصبح أمرا يفطر الاكباد ويشقق المرائر أفلا يذكر المسلم أن له يوما يرجع فيه لأحكم الحاكمين : أفلا يذكر ضمة القبر ووحشته وشدة الحساب وعذاب السجين : أفلا يذكر افتضاحه بين يدى الله يوم يتعلق المظلومون بالظالمين . إذا تلببه المقتول وقال يارب سـل هذا لم قتلني وأرمل نسائي وأيتم البنين . ومن قتل عصفورا جاء يوم القيامة وله صراخ تحت العرش يقول يارب هذا قتلني ولست من المذنبين : والقاضى الديان ولا تنفع شفاعة الشافعين : هذا وقد ورد كما فى الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم «أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة فى الدماء» وروى البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لن يزال المؤمن فى فسحة من دينه مالم يصب دما حراما» وقال ابن عمر من ورطات الامور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله وروى مسلم عن عبد

الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لزوال الدنيا اهون على الله من قتل رجل مسلم » وروى الترمذى عن أبى سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لو ان اهل السماء وأهل الارض اشتركوا فى دم مؤمن لأ كبهم الله فى النار » وروى الطبرانى فى الصغير من حديث أبى بكرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال «لو أن أهل السموات والارض اجتمعوا على قتل مسلم لكبهم الله جميعا على وجوههم فى النار » وروي ابن ماجه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم « من أعان على قتل مؤمن ولو بشطر كلمة لقى الله مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله » وروى ابو داود عن ابي الدرداء رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « كل ذنب عسى ان يغفره الله الا الرجل يموت مشركا أو يقتل مؤمنا متعمدا » وروى الطبرانى عن جندب بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم «من استطاع منكم ألا يحول بينه وبين الجنة ملء كف من دم امرىء مسلم أن يهريقه كما يذبح دجاجة كلما تعرض لباب من أبواب الجنة حال الله بينه و بينه ومن استطاع منكم ألا يجعل في بطنه الاطيبا فليفعل فأن أول ماينتن من الانسان بطنه » وروي ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة و يقول « ماأطيبك وما أطيب ريحك ما أعظمك وما أعظم حرمتك والذى نفس محمد بيده لحرمة المؤمن عند الله أعظم من حرمتك ماله ودمه » فانظر بعينك تصريح الحديث الاخير بان دم المسلم وماله حرمتهما أعظم من حرمة الكعبة ومع ذلك يهراق دمه لأدنى سبب فى بلادنا و يسلب ماله و يؤخذ في نظير رده ما يسمونه (الحلاوة) وأصبح المسلمون شرهم على بعضهم أكثر من شر الاجانب عليهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ألا رجل رشيد ينظر فيما أوردنا من الاحاديث ويمعن نظره فى قوله تعالي (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) فينظر مافى هذه الآية من الوعيد الشديد ويتأمل قوله تعالي فجزاؤه جهنم خالدا فيها ثم قال وغضب الله عليه ثم قال ولعنه ثم قال وأعد له عذابا عظيما فيعرف عظم هذه الجريمة عند الله وقد قالوا فى قوله تعالى خالدا فيها أى يطول مكثه ثم يبكي على ذنوبه و يقلع عما اقترفه فى هذا الامر الخطير أوحدثت به نفسه خصوصا (مايسمونه الكروة) فان ناسنا اليوم يعمدون ألي شيطان من شياطين قومهم مطرود من رحمة الله بعيد عن الدين والتقوى فيدفعون اليه مالا

يسمونه (الكروة) ليقتل فلانا لغرض يريدونه كما أسلفنا لك أو كوظيفة يريدونها وهم لايخافون الله والدار الآخرة فيذهب ذلك الملعون ويقتل هـذه النفس المؤمنة البريئة ويحمل على عاتقه في نظير دراهم فانيات ياخـذها بل ويحمل أثم صبية صغار كانوا أعزاء فى حجر أبيهم الذى أضحي طريح الثرى فأصبحوا أيتاما أذلاء دموعهم هاطلات فاين رقة الايمـان التي اودعها الله لعبده المؤمن وحـرم منها ذلك الوحشي الرجيم وحينئذ فاثمها ووزرها على الجميع ويقتلون فيه شرعا حيث أعانو على قتله ويلقون الله مكتوبا بين أعينهـم آيسون من رحمـة الله ويكبهم الله فى النار جميعا كما أسلفنا لك فى أيرادات الاحاديث ولعله أذ اسمع ذلك ساقته نفسه الي التوبة فجعل يتطهر من جنابة غفلته بدموع الندم (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين)

(خاتمة حسنة فى التوبة نسأل الله حسنها)

روى الطبراني عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أحسن فيمابقى غفر له مامضى ومن أساء فيمابقي أخذ بمامضي ومابقي» وروى الطبرانى عن أبى طويل شطب الممدود أنه أتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت من عمل الذنوب كلها ولم يترك شيئا وهو فى ذلك لم يترك حاجة ولا داجة الا أتاها فهل لذلك من توبة قال فهل اسلمت فقال أما أنا فأشهد أن لا إله إلا الله وانك رسول الله قال تفعل الخيرات وتترك السيئات فيجعلهن الله لك خيرات كلهن قال وغدراتى وفجراتي قال نعم فقال الله أكبر فمازال يكبر حتي توارى وروى الشيخان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله بأرض فلاة وروي الأصبهانى عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذا تاب العبد أنسى الله الحفظة ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه ومعالمه من الأرض حتى يلقي الله يوم القيامة وليس عليه شاهد بذنب» وروي الترمذى عن صفوان بن عسال أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن من قبل المغرب لبابا مسيرة عرضـه اربعون عاما أوسبعون سنة فتحه الله للتوبة يوم خلق السموات والارض فلا يغلقه حتي تطلع الشمس منه فيا أخى أعلم أن ربك واسع الفضل كريم ومن كرمه أن فتح للعصاة باب التوبة وأعدلهم مغفرته مااستغفروه (ياابن آدم أنك لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ما كان منك ولا أبالى) فبادر بالتوبة من كل ماخالف الله ورسوله واحذر أن تؤخـرها فأن تأخير التوبة عصيان آخر تجب التوبة منه فأن الأجـل غيرمعلوم (فأذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولايستقدمون) ومن كلام لقمان لولده يابنى

عجل بالتوبة فأن الموت يأتي بغتة. ولا تقنط من رحمة مولاك واغتبط بقوله تعالي (وأني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما) (قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله أن الله يغفر الذنوب جميعا أنه هو الغفور الرحيم) واستبق الخيرات وبادر الى الطاعات فيما بقى من عمرك وتدارك مافاتك بكثرة الاستغفار والصلاة والسلام على سيد الابرار واصدق فى توجهك لربك فأن الأمر كله بيده (يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) فعساك أن تحرز ربح الدنيا والآخرة وتكتب من أهل التقوي والأحسان (أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) اللهم ياعالم الخفيات وكاشف البليات. ومقيل العثرات ومؤمن الروعات. ومعطى العطيات ومانح البركات ومنزل الرحمات أسالك بوجهك الكريم متوسلا اليك بنبيك محمد صاحب الجاه العظيم أن تصلي وتسلم على سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك أفضل ماصليت وسلمت عليه وأفضل ماصلى وسلم عليه أحد من خلقك منذ خلقت الوجود الي منتهى دورته. واجعلنا ببركته صلى الله عليه وسلم من المقربين لديك ولديه المحبوبين لديك ولديه اللهم بلغنا آمالنا واقبل أعمالنا واصلح أحوالنا واغفر زلاتنا واستر عوراتنا وسد عوزاتنا واقض حاجاتنا وبارك لنا فى أعمارنا وأوقاتنا واصلح لنا ذرياتنا اللهم يامن اليه يرفع المسؤول أسألك بحق ماسألك به عبادك الاصفياء أن تجعلنا من الذين لهم منك الستر فى الدنيا والآخرة اللهم لاتفضحنا يوم العرض عليك ولاتمكر بنا يوم لقائك اللهم ألهمنا رشدنا فى كل حركة وسكون واغفر لنا ماقدمنا وما أخرنا وما أسررنا وما أعلنا وما أنت أعلم به منا وماطغى به القلم ربنا لاتؤاخذنا أن نسينا أو اخطأنا اللهم اجعل هذا الذي خضت فيه وأن لم أكن أهلا له سببا لرضائك على عبدك المسكين وسببا للفوز لديك فى جنات النعيم وسببا للنظر الى وجهك الكريم مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وهذا ما يسر الله على يد العبد المذنب المضطر لرحمة ربه عبدالله وأقل عبيده (عمران بن أحمد بن عمران) محب السادة الشاذلية المدنية الفاسية والمأمول ممن عثر على عيب فيه أن يصلحه وليلتمس لى عذرا فأن البال مشغول والزلل للعبد من لوازمه ألا من عصمه الله أصلح الله من أصلح وغفر الله لمن قذف وقدح وصلي الله على السيد الاعظم سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وكان الفراغ من تسطيره قبيل غروب اليوم العاشر من شهر صفر سنة الف وثلثمائة وثمانية واربعين من هجرة من صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم

م

(تنبيه عظيم) كان حقه أن يكون أول الكتاب

قال الامام المحدث شيخ الاسلام والمسلمين سيدى محى الدين النووي فى كتابه الاذكار ماهذا نصه قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز و يستحب العمل فى الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف مالم يكن موضوعا وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح أو الحسن إلا أن يكون فى احتياط فى شيء من ذلك كما إذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة فأن المستحب أن يتنزه عنه ولكن لايجب انتهى بحروفه وقال شيخ الاسلام الباجورى فى حاشيته على الجوهرة عند قول اللقانى (واختير أن اسماه توقيفية الخ) قال أن كانت المسالة من باب العمليات أى العبادات فيكفي فيها الحديث الضعيف لأن الضعيف يعمل به فى فضائل الأعمال وأن كانت من باب العلميات أي الاعتقادات فلا يكفى فيها الا الحديث الصحيح أو الحسن انتهي منه بالمعني وقال الامام الحلبي فى سيرته وقد قال الامام أحمد بن حنبل وغيره من اللائمة اذا روينا فى الحلال والحرام شددنا واذا روينا فى الفضائل ونحوها تساهلنا وفي الأصل (أى قال فى الأصل وهى سيرة ابن سيد الناس المسماة عيون الأثر) والذى ذهب اليه كثير من أهل العلم الترخص في الرقائق ومالا حكم فيه من أخبار المغازى وما يجرى مجري ذلك وأنه يقبل منها مالا يقبل فى الحلال والحرام لعدم تعلق الاحكام بها انتهى منه بحروفه ولو تتبعنا نقول العلماء فى ذلك لجرنا الي كتابة أسفار فليكتف بذلك عبد يخاف الله ربه ولا يغتر بمذهب المفسدين الذين يحطون على الفضائل ويمنعونها و يقولون الامن طريق صحيح بل وخرجوا حتي على كثير من الاعتقادات مع ورود النص الصحيح ولجهلهم به رفضوها من طريق جهلهم غير مجمع و بالجملة فان هؤلاء الاغرار مع دعواهم التحقيق فانهم من أحط من جهلوا دين الله وعلى العاقل أن يهرب منهم بدينه فانهم هم المضلون الذين نوه بشأنهم رسول الله صلي الله عليه وسلم فى الحديث الشريف ومابين يديهم الاشقاشق السنتهم فيتخيل لمن يجهل الامر أنهم على شيء وقد أثبتنا لك عن أئمة الدين وعلمائه أن الضعيف فى الفضائل معمول به ومن العجائب تنطع بعض المتنطعين فيقول من أين تأخذون نص كذا صريحا من القرآن فقد ورد أنهم ذكروا عند (عمران بن حصين) الشفاعة فقال رجل يا أبا نجيد أنكم لتحدثوننا أحاديث لم نجد لها أصلا فى القرآن فغضب (عمران) وقال للرجل أقرأت القرآن قال نعم قال فهل وجدت صلاة العشاء أربعا وصلاة المغرب ثلاثا والغداة ركعتين والظهر أربعا والعصر

أربعا قال لا قال فعمن أخذتم هذا ألستم عنا أخذتموه وأخذناه عن نبي الله صلى الله عليه وسلم وفى كل اربعين درهما درهم وفى كل كذا شاة وفى كل كذا بعيرا أوجدتم فى القرآن هذا قال لا قال ووجدتم فى القرآن (وليطوفوا بالبيت العتيق) أوجدتم طوفوا سبعا واركعوا ركعتين خلف المقام أوجدتم هذا فى القرآن عمن أخذتموه الستم أخذتموه عنا وأخذناه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قالوا بلي قال فان الله تعالى قال فى كتابه (وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) وأنا قد أخذنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشياء لم يكن لكم بها علم انتهى

﴿ تنبيه آخر ﴾

بحمد الله تعالي قد خرجنا معظم أحاديث الكتاب فترى بعد الملزمة الأولى الأحاديث مخرجة ماعدا نذرا يسيرا وقد قل التخريج فى الملزمة الأولى وان شاء الله سيكون فى الطبعة الثانية تخريج مالم يخرج فجاءت احاديثه بحمدالله من الكتب الستة ومن مشاهير كتب السنة

وفى ذلك مقنع للمنصف والحمد لله أولا وآخراً

﴿ تقريظ العلامة الشيخ محمد أمين عثمان الحنفي المدرس بالقسم العالى بالازهر الشريف ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أوضح طريق الحق وأعلى مناره . ودرس معالم الباطن ومحق آثاره وصلاة وسلاما على سيدنا ومولانا محمد سيد الكائنات . وعلى آله وصحبه الأئمة الثقات . وكل من اقتفى نهجه من صالحى المسلمين . صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الدين . (أما بعد) فلقد ثبرت غور كتاب حجة الدين . وسيد العارفين . العلامة الهمام . الشيخ (عمران بن أحمد بن عمران) الموسوم (بنور البيان فى الكشف عن بدع آخر الزمان) فوجدته نورا على نور يهدى الضالين . ويكبح لجام الملحدين مفعما بالأدلة القطعية من الآيات البينات . والاحاديث النبوية المروية عن أفاضل الثقات . يأتي بترهات البدع منسوبة الى مبتدعها . ويصب عليها من صاب الحجج مايقطع به لسان مدعها . فيه من قواطع الأدلة مايكفي فى الازدجار . ومن عمل السلف الصالح ماهو عبرة لأولي الابصار . يشوقك منه عذوبة مبانيه . ويلذ اليك منه وضوح معانيه وظهور مراميه . واني لأغتبط ذلك المؤلف جدا الاغتباط لامن جزالة الاسلوب . ولامن سلامة مؤلفه من شائبة العيوب . فحسب بل من أنه ضم الي ذلك إشراق مؤلفه صغير الحجم . جزيل العلم .

كالشمس تظهر للعينين من بعد ❊ صغيرة وتكل الطرف من أمم

أشرق نور كتابه فى هذا الزمان الذي نحن أشد حاجة فيه الى رد البدع التي كادت تستاصل الدين . وتبتلع في مهاوى سخافاتها جماعة الجاهلين . نعم نحن أشد حاجة الي رد البدع من المباراة فى العلم إن صح أن العلم مقصود لذاته .

وليس يصح فى الاذهان شيء ❊ اذا احتاج النهار الي دليل

كاتبه

محمد أمين عثمان النواوى المدرس بالقسم العالى بالازهر الشريف

﴿ تقريظ العلامة الشيخ محمد محمد ضاحى عمران الحنفى أحد علماء الازهر الشريف ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى زين العلماء بلباس التقوى والهيبة والوقار. وتوجهم بتاج الخشية فكانوا قدوة حسنة فى اتباع سننهم والاهتداء بهديهم واقتفاء أحسن الآثار. فهم حجة الله على خلقه بعد الانبياء. وعلى نفوس الكافة أولياء. حفاظ شريعته. القائمون ببث دعوته. السادة الابرار. والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى جعله الله الواسطة العظمى فى اخراج الناس من ظلمات الجهل الى نور الايمان. وعلى آله وصحبه نجوم الهدى الاخيار. (أما بعد) فلما كان المتصدى للدعوة إلى سبيل الله يلاقي صعوبات. وتصادمه عقبات. ينبغى أن يكون على جانب عظيم من مكارم الاخلاق. آخذا بطرف من خلق سيد الخلق على الاطلاق. فلا يغضب لحظ نفسه وانما يغضب اذا انتهكت حرمات الله لين الجانب طيب الكلام يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يقابل السيئة بالحسنة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال الله تعالى فى حقه (وأنك لعلى خلق عظيم) وقال (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) وقال (أدع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) وأحق الناس بذلك هم العلماء ورثة الانبياء فيلتف الناس حولهم. ويؤثر فى النفوس وعظهم. ويخالط بشاشة القلوب ارشادهم. ويصل إلى المسامع نصحهم. ولا يخشون إلا الله فلا يخشون فى الحق لومة لائم. ولا يرهبون سلطان جبار ظالم. فيتحقق فيهم وصف الله تعالي لهم (انما يخشى الله من عباده العلماء) وماأجمل هذين الوصفين فمن تحقق بالخشية والعبودية. بلغ مقام الروح القدسية. هذا وقد سرحت الطرف ذات اليمين وذات الشمال. وجلت جولة الخائف الحيران على هذا الدين فى ميدان هذا الزمان وتطور الاحوال. ابغى الوصول الي رجل من هؤلاء الرجال. وارقب شمسا ليس دونها سحاب أوظلال. فبينما أنا على هذا الحال اذ علانى نور البيان وأشرقت على من سماء عليائه شمس العرفان. وانكشف الظلام عن كتاب فيه للناس تبيان. وهدى ورشد لكل من له قلب وسمع وعينان. فاطمأن روعى. وذهب روعى. وحمدت الله واثنيت عليه بما هو أهله. وقلت هذا توفيق من الله وفضله. واليه يرجع الأمر كله. كتاب موسوم (بنور البيان. فى الكشف عن بدع آخر الزمان) جادت به قريحة كامل الغيرة الدينية. وافر الحمية الاسلامية. حامى ذمار الشريعة السمحة الحنيفية. اللوذعى الأريب. والمهذب الاديب. المرشد النافع. الغيور على الحق المدافع. الاستاذ الشيخ (عمران

احمد عمران) من صار على هديه ونوره كل قاص ودان . عالم مصر والصعيد . من له فى كل معضلة رأى سديد . فأنت اذا تصفحت كتابه . وقرأت فيه إيجازه واسهابه . أبصرت أعلام الهداية بين أرجائه منشورة . ولآلئ الرشد على فيحائه منثورة . وقد زانه قوة حجته . وصحة برهانه . والكتاب يقرأ من عنوانه . حجته القاهرة . وبراهينه ساطعة باهرة . تبره ظهر الخصم المعاند . وتحز لسان المكابر الحاسد . ولا يسع العاجز مثلى الان يهنئه على السبق فى هذا المضمار . ويدعو الله له أن يرسل عليه الفضل المدرار . وليعلم سيدى أن مقام الدعوة والارشاد . والسير بالامة فى طريق الخير والسداد . من أجل النعم وان المثابرة عليها مع الصبر وقوة العزم من أكبر الهمم قال صلى الله عليه وسلم (لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم) بارك الله فيك وعليك وأدام الله نفع المسلمين على يديك إنه سميع قريب مجيب الدعاء وصلي الله على سيدنا محمد خير من أرشد ونصح ودعا . وعلى آله وصحبه وعلى من سمع فوعى ؟

كتبه الفقير محمد محمد ضاحى عمران المطيعى

احد علماء الازهر الشريف وأمام وخطيب ومدرس بمسجد سعيد السعداء بجمالية القاهرة

(فهرست نور البيان فى الكشف عن بدع آخر الزمان)

صحيفة	
٢	خطبة الكتاب
٣	المقدمة
٦	نبذة يسيرة من الاعتبار بأحوال السلف
٩	بدع العقائد
٩	تحريمهم التوسل بسيدالعالمين
١٠	قولهم بموت رسول الله الخ
١١	تحريمهم زيارة قبور الصالحين والتوسل بهم
١٢	انكارهم شفاعة رسول الله
١٢	انكارهم الصلاة والسلام على رسول الله عقب الأذان
١٣	اضرابهم عن المذاهب
١٣	حكاية لطيفة
١٤	الزار
١٥	تخطى بعض النساء عظم الميت للحمل
١٦	طرحهم اللبن فى الميضأة اوالبئر
١٦	شم النسيم وسبت النور
١٨	زيارتهم أموات النصارى
١٨	نصحية
١٩	ضربهم الدفوف والمزامير عند الخسوف والكسوف
٢٠	نقرهم الدفوف والنحاس فى آخر رمضان
٢٠	اعتقادهم أن الملائكة كبنى آدم يأكلون ويشربون
٢٠	اعتقادهم ان روحى التوأمين تتطور ان قطتين
٢١	اعتقادهم ان ارواح الاموات على صورة ذباب اخضر
٢١	أعتقادهم أن الميت الذى دفن روحه باقية فى داره
٢١	فضهم بكارة الزوجة بالاصبع
٢٢	ذهابهم الى الكافر للتبرك بحجبه
٢٣	زيارتهم المتكهنين المدعين الولاية
٢٤	اعتقادهم الولاية فى بعض الشجر
٢٥	كلمة فى الامر والنهى
٢٥	(مايقع من قبائح البدع فى المساجد)
٢٧	مثالب الطهارات
٣٢	بدع الأذان والاقامة
٣٣	بدع الصلاة
٤٢	مثالب الجمعة
٤٥	بدع العيدين
٤٧	بدعة العقيرة
٤٨	بدع الجنائز
٥٨	بدع الزكاة
٦٣	بدع صوم شهر رمضان
٧١	بدعة صدقة الفطر
٧٢	بدع النذور
٧٦	تتميم
٧٧	بدع الايمان

صحيفة

٨٩ بدع الحج
٩٠ بدع النكاح
٩٧ بدع الطلاق
٩٩ بدع صوفية العصر
١٠٣ بدع الاذكار
١١٢ بدع العلم العصري
١٢٤ بدع القراء
١٢٨ بدع الموالد
١٣٢ بدع البيوع وماشا كلها
١٣٥ البدع العامة
١٣٥ سفور المرأة
١٣٥ اصلاح شعرها بيد الحلاق
١٣٥ حلق اللحية
١٣٦ قط الشارب
١٣٧ لبس المسلمين القبعات
١٣٧ تركهم تحية الاسلام الى تحية القبط
١٣٧ تغييرا للباس
١٣٨ شم الكوكايين وماشا كله وتعاطى المخدرات
١٤٠ سب الدين والمذهب والملة
١٤٠ تعليم أولاد النصارى القرآن و بيع المصاحف للكافرين
١٤٠ تعليم أولاد المسلمين في مدارس الكفار
١٤١ الكلام على الزنا
١٤٢ الكلام على السرقة
١٤٤ الكلام على القتل
١٤٦ خاتمة حسنة فى التوبة
١٤٨ تنبيه عظيم
١٤٩ تنبيه آخر

﴿ تنبيه ﴾

(وقع خطأ مطبعى فى الكلمات الآتية نرجوامن القارىء إصلاحها)

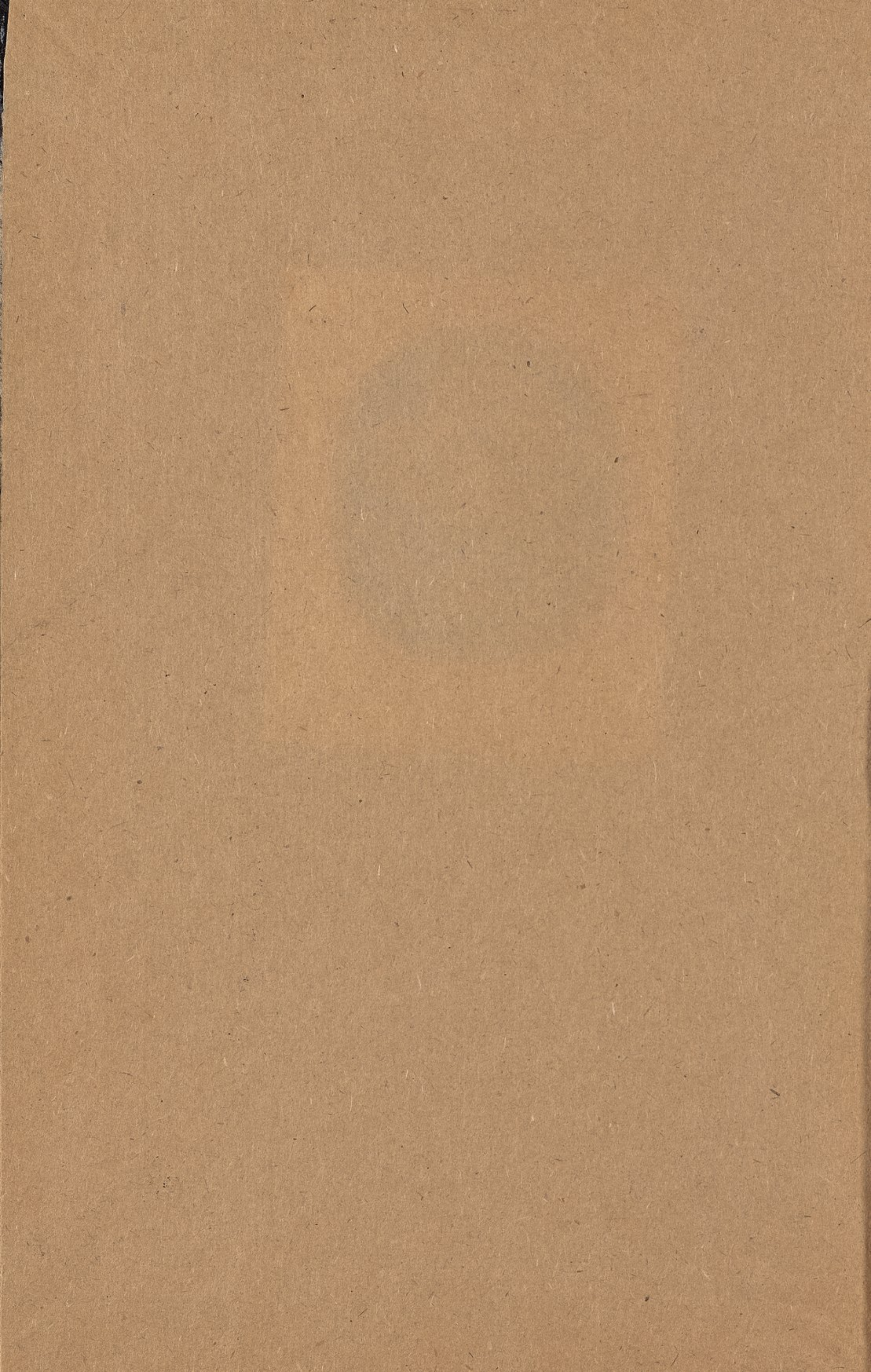
الصحيفة	السطر	الخطا	الصواب
٧	٥	يارسول كسرى	يارسول الله كسري
١٦	١٨	من ضر	من ضار
١٧	٢٥	البيقي	البيهقى
٢٠	٢٨	أن روح	أن روحى
٢١	١٦	ويضربن	ويعرين
٢٢	١١	فان وجدت قيه	فان وجدت باقية
٢٣	٢٤	عن وائلة	عن واثلة
٢٤	٢	له الوري	لهو الورى
٢٤	٢٦	ماينحصرفى	مايحضرنى
٢٦	١٩	العلائية	الفلانية
٢٨	٧	خلق الماء	خلق الله الماء
٣٢	٢	طاسنمة	كأسنمة
٣٣	٢٧	اعد	اعمد
٣٥	١٤	المجنون	المحسنون
٣٦	١٢	كما ينبغى	كما بلغنى
٣٦	٢٥	بمن تشفعون	بمن تستشفعون
٣٨	١٤	جائز	جاز
٣٩	٥	اذا خافت	اذاحاضت
٤٠	٣	من صلاة	مرة صلاة
٤٣	١٧	الا القول	الا الغزل
٤٨	٩	التسمية	القسمية
٤٨	١٦	وجحودا	وجمودا
٥١	١١	المختار	المحتاج
٥١	١٣	وبو	وأبوا
٥٢	٩	عبدى	عندى

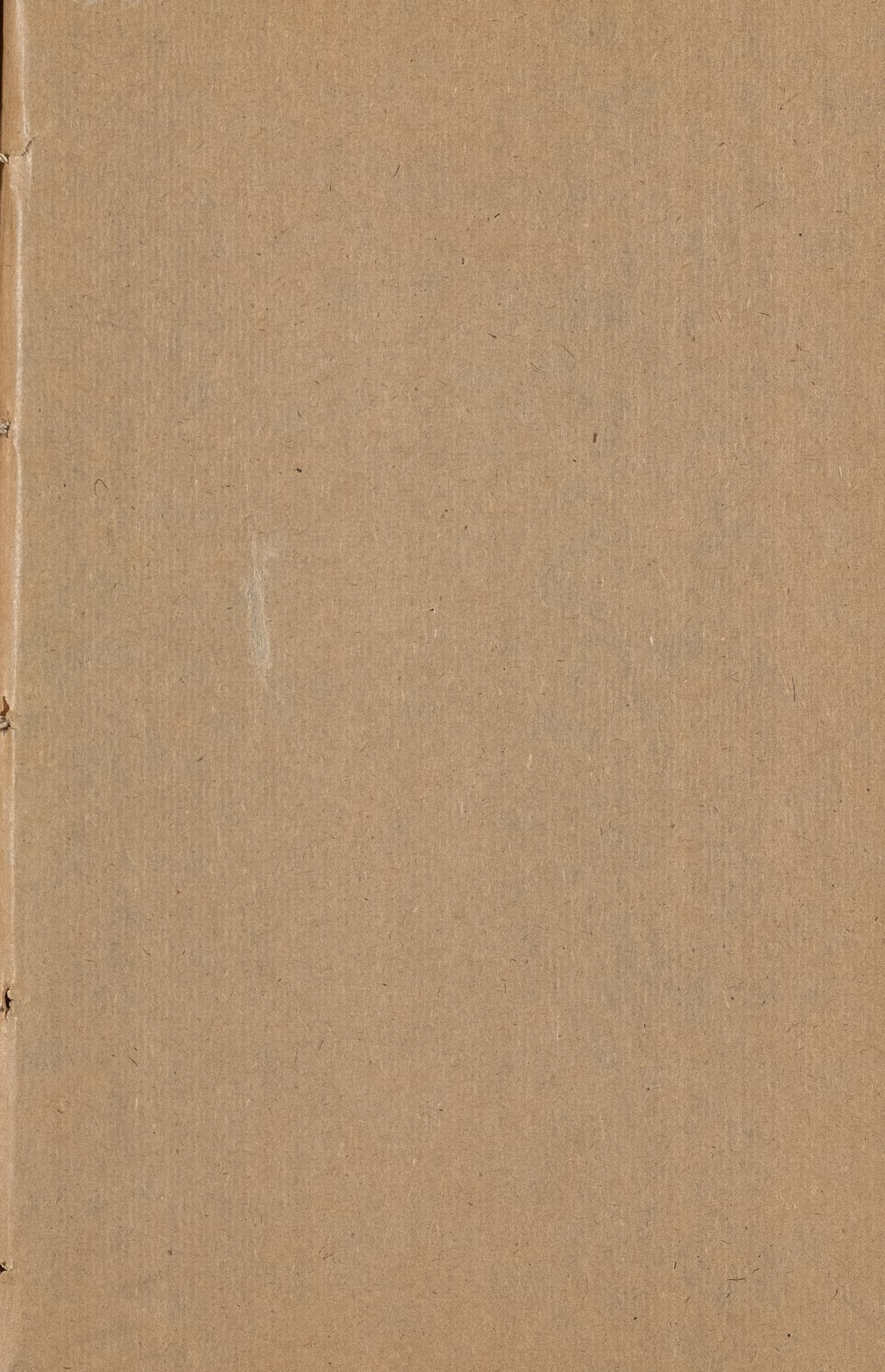
الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
٥٣	٢٦	فالنوم	فالندم
٥٤	١٧	من	متى
٥٥	٩	الغداء	العزاء
٥٨	٧	ليفيهم	بسببهم
٦١	١	ابي شيبان	ابى سنان
٦٣	٢	أزره	أرزه
٦٣	٥	سمسمه	سمسم
٦٤	١٨	يصلي	مصل
٦٦	٢٣	أقزارهم	أوزارهم
٦٨	٦	تعميدهم	تعميرهم
٦٩	٧	المربقة	الموبقة
٦٩	٢٣	الجاهر	الجاهل
٧٠	٢٥	من	متى
٧٥	٢	وفيها	ومنها
٨٧	٤	على الغايات	على الفانيات
٩١	٢٤	اعتد	اعتمدت
٩٣	٢٦	ذاك	ذلك
٩٥	١٢	أخراجهم	أفراحهم
٩٥	١٥	الافسار	الافساد
٩٦	٢٠	بيداليها	بيديها
١٠٤	١١	طاهرة	طهارة
١٠٥	٨	ا ــ وسط	إذ وسط
١٠٨	٩	مايتوهم	ماء يتوهم
١٠٩	٤	كفانا	كفافا
١١٠	١٨	واحروا	واجروا
١١٦	٢٧	كما	كما جاء
١١٩	١٤	العر	العز

صحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢	٢	ومن هنا ارادها	ومن ارادها هنا
١٣	٩	البخث	البحث
١٣١	٢٤	والخرص والقوة	والحرس واللقوة

(وقد توجد فى الكتاب بعض غلطات مطبعية لاتخفى على القارىء البصير)








Princeton University Library
32101 064953241